الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

موقف الاتجاهات الوطنية الجزائرية من اندلا ع الثورة التحريرية

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: الحديث و المعاصر.

إعداد الطلبة:

✍ حياة بلعمري

✍ عبد العزيز بن ساحة

إشراف الأستاذ:

✍ بكار دهمة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
الشافعي درويش	أستاذ محاضر	رئيسا
دهمة بكار	أستاذ	مشرفا و مقررا
جعفري أحمد	أستاذ	مناقشا

الموسم الجامعي1438– 1439هـ/ 2017– 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

"سَيَتَجَلَّى التّارِيخُ حَتّى وَلَوْ دُفِنَ تَحْتَ الأَرْضِ"

مصالي الحاج

الإهـداء

قال الله تعالى" وقضى ربك ألا لتعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

أهديكم سلاما لو رفع إلى السماء لكان قمرا منيرا ولو نزل إلى الأرض لكساه سندسا وحريرا ولو مزج بماء البحر لجعل ملح أجاجا عذابا فراتا سلسبيلا

إلى مثلي الأعلى وأعز ما أملك في الدنيا فبدونه ليس للحياة معنى" والدي الغالي "

أرجو من الله أن يطيل في عمره ليرى ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار

إلى التي زادتني عزما وإرادة في النجاح إلى أغلى وأعز ما أملك في الوجود

"أمي" حفظها الله ورعاها.

إلى حصني المنيع إلى سندي وقرة عيني إخوتي: عيسى ، حمزة، عبد القادر، سعاد

وخطيبها ونادية وزوجها

إلى براعم العائلة : هند ،بشرى،خولة، كتكوتة الصغيرة سيرين

إلى جدتاي وجدي أطال الله في عمرهم.

إلى خالتي سليمة وإلى صلة الرحم الذي يسألني عليها ربي يوم القيامة صغيرا وكبيرا إلى صديقاتي اللاتي عشت معهن أحلى أيام حياتي :

حليمة، أم الخير، بحرية ، رقية، مريم، تركية ، سارة ، سعاد،زهرة، رنجة، فاطمة.

إلى كل لم يذكر إسمه في السطور فهو في القلب محفور .

حياة بلعمري

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله عز وجل: " **رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**"

صدق الله العظيم

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الذي باع راحة شبابه ليشق لي الطريق إلى من كان في حياتي شمعة ساطعة البريق إلى منغرس فيا مكارم الأخلاق وتحمل لأجلي المشاقة الى مرشدي وناصحي إلى مصدري وفيض خاطري ورمز عزتي

إلى أبي العزيز **محمد**

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواها لي بالتوفيق إلى أحلى وأغلى كلمة نطق بها اللسان أمي أطال الله في عمرهما **فطيمة**

إلى جدتي الغالية **سلطانة**

إلى من يشاركني دفئ الأم ودعم الأب أخواتي :حنان و زوجها النوي الى حمزة ، منال ، عبدالرحمان

الى أصدقائي الأوفياء عثمان ، علي

إلى كل من علمني حرفا من الابتدائي إلى الجامعي

إلى جميع أساتذة العلوم الانسانية والى كل زملائي و زميلاتي وطلبة السنة الثانية ماستر تخصص"حديث ومعاصر"

إلى كل من قاسمني الايام حلوها ومرها...إلى كل من عرفني فأحببته

إلى كل من سار في طريق العلم ...مجتهدا...مثابرا ...صابرا

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير

ويجنبنا الزلل والحمد لله رب العالمين

عبد العزيز بن ساحة

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

الشكر والثناء لله عز وجل الذي وهبنا القوة والعزيمة وسهل علينا سبل المثابرة والنجاح فالحمد لله حمدا يليق بوجه كرمه وجلالته على حجم المن والعطاء من صحة وعافية لإتمام هذا العمل.

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده ولأن الكلمات كل ما نملكه إزاء من غمرنا بالجميل ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل **دهمة بكار** الذي لم يبخل علينا يوما بالنصح والإرشاد وضل يحفزنا بكلامه الطيب والذي زاد من دافعيتنا فلك منا أسمى معاني الحب والتقدير.

نتقدم بتشكراتنا الخالصة إلى كل من ساهم في دفع وتيرة هذا العمل ومد يد العون والمساندة ولو بكلمة طيبة نخص في هذا المقام كل من : أساتذة الجامعة ومكتبة متحف المجاهد بمتليلي.

إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء أو كلمة تشجيع.

ونتقدم بالشكر إلى كل من تمنى أن يرى عملينا هذا شيئا ملموسا وإلى كل من سره نجاحنا والشكر لله من قبل ومن بعد.

قائمة الرموز :

الرمز	الشرح
ط	طبعة
ج	جزء
د. ب.ن	دون بلد نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ع	عدد
ص	صفحة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة

قائمة المختصرات :

الرمز	الاسم بالفرنسي	الاسم بالعربي
P.P.A	Le Parti du Peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
M.N.A	Mouvement Notionnel Algérien	الحركة الوطنية الجزائرية
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
A.C.P	Parti Communiste Algérien	حزب الشيوعي الجزائري
ALN	Armée de libération nationale	الجيش التحرير الوطني
F. L. N	Front de libération nationale	الجبهة التحرير الوطني
U.D.M.A	Union Démocratique Du Manifeste Algérien	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
O.S	Organisation spéciale	المنظمة الخاصة

المقدمة

أخذت الجزائر استقلالها من أكثر من خمسين سنة إلا أن الثورة الجزائرية لا تزال خالدة في ضمير شعبها وفي سجل صفحاتها في مقاومة المستعمر الفرنسي. كما أنها في الوقت نفسه تشكل محور دراسات وتساؤلات الباحثين في تاريخ الجزائر وهذا ما يدعو إلى مراجعتها وإعادة قراءتها بعيدا عن تقديس صناع أحداث تاريخها.

كانت ثورة الفاتح من نوفمبر وليدة أحداث عديدة فرضتها الظروف الداخلية والخارجية والاقتصادية كانت أو الاجتماعية وأهمها السياسية. لما عرفته تلك الفترة من هزات و اختلافات على الساحة السياسية. لذلك تباينت المواقف من تفجير الثورة وبعد اندلاعها بين المؤيد والمعارض فكان لدى كل اتجاه موقف وذلك بناء على خلفيات سياسية له من خلال مسيرته النضالية السياسية.

انطلاق من ذلك كان عنوان مذكرتنا موسوما بـ **موقف الاتجاهات الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية** و الذي هو بدوره يركز على توجهات السياسية الجزائرية على العموم وعلى موقفها من الثورة بالخصوص.

حدود الدراسة :

انحصرت دراستنا في تناول الموضوع في الفترة الممتدة ما بين (قبيل اندلاع الثورة الى غاية اندلاع الثورة سنة 1954) ، أما عن الإطار الجغرافي لدراستنا فكانت الأحداث تدور في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية.

دواعي اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة في فترة الثورة التحريرية سنة 1954 و التي وصل صداها الى العالم و أصبحت فيما بعد رمز من رموز النضال.

- البحث في الحركة و الاتجاهات الوطنية و كذا المحاولة للوصول بالبحث الى موقف الاتجاه من اندلا ع الثورة انطلاقا من مسيرته النضالية.
- محاولة ازالة بعض الغموض لأسئلة مطروحة في أذهاننا.

الأسباب الموضوعية :

- أهمية الموضوع و ارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر.
- المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية و ذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال سنوات القادمة.

الإشكالية الرئيسية :

كيف كانت بدايات نشوء الاتجاهات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية وماهي الأسس والمرجعيات التي بني عليها كل اتجاه موقفه من اندلا ع الثورة ؟وما مدى تأثير موقف كل اتجاه سياسي من اندلا ع الثورة ؟

و ينبثق من هذه الاشكالية عدة تساؤلات وهي على توالي :

- كيف كان واقع الحركة الوطنية في الجزائر قبيل اندلا ع الثورة التحريرية ؟
- وأين تكمن نقاط القوة التي قام عليها التيار الذي جاهر بمطلب الاستقلال في جميع مراحل تطوره ؟
- فيما تجلت مظاهر الخلاف وكيف أثرت الصراعات السياسية على المسيرة النضالية لمصالي الحاج؟ وعن موقفه من الثورة ؟
- كيف كان موقف كل من مصاليين و المركزيين من الثورة التحريرية ؟
- لماذا تراوحت المواقف الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين التأييد و التحفظ و أحيانا المعارضة ؟

- هل يمكن اعتبار الحزب الشيوعي الجزائري تيارا وطنيا ؟ و كيف كان موقفه من اندلاع الثورة التحريرية ؟
- ما الذي أخر فرحات عباس و حزبه M.T.L.D من التحاق بالثورة حتى 1956؟

خطة البحث :

و للإجابة على الاشكالية و التساؤلات السابقة الذكر اعتمدنا على خطة التالية، والتي تتكون أساسا من فصل تمهيدي وأربعة فصول .

الفصل التمهيدي : جاء الفصل التمهيدي بعنوان جذور و نشأة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية . احتوى على ثلاثة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان تعريف الحركة الوطنية الجزائرية، أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان محطات الهامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من 1930م-1954م، و تناولنا في المبحث الثالث الظروف قبيل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م.

الفصل الأول : خصصناه للحديث عن موقف الاتجاه الاستقلالي من ثورة أول نوفمبر 1954م، فقد تضمن على ثلاثة مباحث كان الأول بعنوان الاتجاه الاستقلالي وبداياته و تطرقنا في الثاني حول الاتجاه الاستقلالي من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م. أما المبحث الثالث فكان بعنوان موقف الاتجاه الاستقلالي من ثورة أول نوفمبر 1954م.

الفصل الثاني : جاء بعنوان موقف الاتجاه الإصلاحي من ثورة أول نوفمبر 1954م وكان به أربعة مباحث، فتحدثنا في المبحث الأول على الفكر الإصلاحي في الجزائر، والثاني على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه جمعية العلماء المسلمين وأبرز تطوراتها من 1931م-1954م، و درسنا في المبحث الرابع موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية.

الفصل الثالث :حمل عنوان موقف الحزب الشيوعي من ثورة أول نوفمبر 1954م فقد ارتأينا أن يكون بثلاثة مباحث فتطرقنا في المبحث الأول الى تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وتطوره، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بين 1945م-1954م، و عرجنا في المبحث الثالث على موقف الشيوعيين من ثورة أول نوفمبر 1954م.

الفصل الرابع :وكان تحت عنوان موقف الاتجاه الادماجي من ثورة أول نوفمبر 1954م تضمن على ثلاثة مباحث فكان المبحث الأول بعنوان بوادر تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م، و تناولنا في المبحث الثاني مساهمة حزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري في نضال السياسي بين1946م-1954م، و جاء المبحث الثالث والأخير بعنوان موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الثورة.

الخاتمة : فقد ضمت خلاصة ونتائج ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية موضوعنا في معرفة المسار التاريخي لكل اتجاه سياسي وما مدى مساهمته في تاريخ النضال السياسي للثورة ومعرفة حقائق ومواقف من اندلا ع الثورة التحريرية وذلك بناء على الظروف الجزائرية والدولية قبيل الثورة.

أهداف البحث :

- التعمق و التجذر في تاريخ الثورة الجزائرية.
- دراسة مواقف الاتجاهات الوطنية دراسة تاريخية بكل جوانبها.
- محاولة ابراز تباين و اختلاف المواقف بين الاتجاهات الوطنية.
- محاولة معرفة الأسباب الحقيقة وراء كل موقف لكل اتجاه من اندلا ع الثورة التحريرية.

المنهج المتبع :

- **المنهج التاريخي** : نظرا لطبيعة الموضوع الذي شمل عدة أحداث تطلب منا سرد أحداث المندرجة في هذا الموضوع وترتيبها ترتيبا زمنيا (الكرونولوجيا).

صعوبات البحث :

لا تخلو أي دراسة أكاديمية من صعوبات، أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتها في إعداد هذا البحث في الواقع هي كثيرة نذكر منها :

- .صعوبة ضبط الخطة و هذا بسبب تداخل و ارتباط الاحداث ببعضها البعض.
- مشكلة عدم توفر الوقت اللازم مقارنة بحجم الموضوع.
- تكرار المادة الخبرية في جل الكتب.
- تضارب في التواريخ ومعلومات بين العديد من مصادر ومراجع.

الدراسات السابقة :

1-أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954) غريري سليمان.

2-مذكرة شهادة ماستر تخصص معاصر الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا (1898-1974) قدوري رميسة.

3- مذكرة شهادة ماستر في علوم الاعلام و الاتصال موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر(1954-1956) عبد الغفور شريف .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في دراستنا :

اعتمدنا في إنجاز بحثنا على مجموعة من مصادر ومراجع إضافة إلى مجموعة من ملاحق التي بدورها أثرينا موضوعنا.

أهم المصادر المعتمدة :

كتاب في قلب المعركة لمحمد البشير الابراهيمي و الذي يعتبر مصدر مهم في دراسة موقف جمعية علماء المسلمين كذلك من بين المصادر المعتمدة عليها "محمد الحربي" ويعد هذا المؤلف المتميز في كتاباته التي سجلت التطور السياسي والعسكري في تاريخ الجزائريين وذلك بتفصيل وتحليل لا سيما ما يتعلق ببعض الأحزاب وكان ذلك من خلال كتابه الذي هو بعنوان الثورة الجزائرية سنوات المخاض. كذلك اعتمدنا في إبراز المواقف على كتاب الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل لصاحبه محمد تقية .

أما المراجع المعتمدة عليها فهي كثيرة نذكر منها:

"يحي بوعزيز" وهو كذلك بدوره يعتبر مرجع مهم لدراستنا وكان لنا استفادة من كتابه الذي هو بعنوان ساسة التسلط الاستعماري للحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م. كذلك كانت لنا استفادة من كتابات "بوحوش عمار" والذي اعتمدنا عليه من خلال كتابه التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962.

و كذلك نفس الشيء لدكتور محمد العربي الزبيري من كتابه : الثورة الجزائرية في عمها الأول.

الفصل التمهيدي

جذور و نشأة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

أولا : تعريف الحركة الوطنية الجزائرية

1- مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

شكل مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية في كتابات تاريخ الجزائر المعاصر معضلة كبيرة. و هذا بسبب التباين بين الكتاب والمؤرخين حول تاريخ نشأتها مما صعب ضبط وتحديد مفهوم واضح لها. وإن من الخطأ الفادح والكبير أن نؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، متجاهلين بذلك كل أحداث القرن التاسع عشر.

وعلى هذا الأساس ذكر بول غافاريل : "أن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين والوطنية[1]. ويقصد بالوطنية ذلك الشعور والإحساس الجماعي المشترك للولاء والانصياع للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال، لا سيما إذا تعلق الأمر بعدو خارجي ومحتل للأرض التي تمثل الكرامة والشرف والأنفة[2] .

وعند الخوض في تعريف الحركة الوطنية الجزائرية كمصطلح سياسي حديث التداول، نجد أنها ارتبطت تاريخيا بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الاستعماري في القرن الـ19 م.

وأما تعريفات ومفاهيم مصطلح الحركة الوطنية فهي تتباين بالنظر إلى اختلاف التجارب الوطنية في ردود فعلها على السياسات الاستعمارية وكمفهوم عام تتمثل في التعبير عن جملة ردود الفعل الوطنية اتجاه الواقع الاستعماري، وفي هذا السياق فان الحركة الوطنية تمثل كل مظاهر

(1) أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت،1992، ج2، ص 71.

(2) عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة ط1 الجزائر، 2009،ص 99.

وأشكال الرفض للاستعمار (كالمقاومة الشعبية المسلحة والثقافية، والمقاومة السياسية[1] التي قادتها النخبة....). ويمكن إضفاء المصطلح بمفهومه العام للدلالة على جملة ردود الفعل الجزائرية، الجماعية منها والفردية ,المنظمة منها والمعزولة، لأنها كانت تنطلق في مجموعها من قاسم مشترك يتمثل في رفض ومجابهة السياسة الاستعمارية.

وأن التعريف الدقيق للحركة الوطنية الجزائرية يجعلها تعبر عن الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي ارتقت بمستوى المطالبة لتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية دؤوبة غدت تمتلك أدوات العمل السياسي المنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي والأوروبي في بداية القرن الـ20 م[2].

فالحركة الوطنية الجزائرية بدأت تتبلور و تتشكل بداية القرن العشرين مع بروز العمل السياسي كبديل عن العمل العسكري. لكنها عرفت طفرة نوعية مع يقظة الأمير خالد بداية من 1913 عندما قادة حركة الشباب الجزائري ووصلت إلى ذروتها عام 1919 وهو التاريخ الذي بعث فيه رسالة إلى عصبة الأمم يكشف فيها الممارسات اللإنسانية للاحتلال الفرنسي في الجزائر. وتمخض عن هذه اليقظة السياسية للنخبة الجزائرية بقيادة أمير خالد تأسيس أول حزب سياسي جزائري نجم شمال إفريقيا الذي قاد الحركة الوطنية إلى الثورة نوفمبر 1954 والتي توجت بالاستقلال الوطني يوم5 جويلية 1962[3].

---

(1) **المقاومة السياسية** : تعتبر أحد الأساليب المنتهجة في رفض الاستعمار وهي أن تتبنى أسلوب الحوار في المفاوضات والمطالب ولا تستعمل العنف في تعبير عن رأي و منها اللجوء التقديم مطالب سياسية و تنظيم المظاهرات أو حركات احتجاجية أو عصيان مدني. ينظر : (أحمد الشريف الأطرش السنوسي : **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دار البصائر، ج2، د.ط ، الجزائر ، ص 747).

(2) خيثر عبد النور : **منطلقات وأسس الحركة الوطنية** (1830 –1954م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007 ، ص – ص 13، 14.

(3) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص 99.

2- عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

الاحتلال العسكري الفرنسي للجزائر وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية وانتهاج سياسة البطش والقمع والإبادة نتج عنه ما يلي :

- فرض القوانين الاستثنائية و التجنيد الإجباري وقانون الأهالي.
- هجرة الكثير من الجزائريين إلى الشرق الأدنى وفرنسا أين احتكوا بالممارسة الحزبية وعايشوا حركات الوعي الديني والقومي وهذا ما دفعهم إلى تدشين الكفاح السياسي.
- تأثرهم بالأحداث الإسلامية كالحرب الليبية الايطالية و الثورة المصرية 1919 وثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب الأقصى وغيرها.. و بالأحداث العالمية كالثورة البلشفية في روسيا وانتصار القوميات في أوروبا. ومبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون الأربعة عشر وأهمها حق الشعوب في تقرير مصيرها وظهور عصبة الأمم المتحدة.
- أثر تأسيس الجامعة الإسلامية وما صاحبها من حركة الإصلاح الديني لجمال الدين الأفغاني[1] ومحمد عبده[2] ووقعها البارز على حياة الجزائريين محاولة القضاء على الثقافة والهوية الجزائرية كالدين الإسلامي واللغة العربية.[3]
- بروز فئة اجتماعية نشطة تتكون من المثقفين الجزائريين بإمكانهم فهم و استيعاب الظاهرة الاستعمارية من استحداث طرق جديدة قادرة على مواجهة هذه الظاهرة بسبب عقم المقاومة الشعبية في تحقيق الاستقلال وبالرغم من الاختلافات الإيديولوجية بين المثقفين الجزائريين سواء هنا

---

(1) **جمال‌الدين الأفغاني: رائد من رواد نهضة العرب الحديثة ولا سيما في مصر، ولد في بيت عظيم ببلاد الأفغان، ذهب إلى فرنسا وهناك أصدر صحيفة العروة الوثقى، توفي سنة 1992**.ينظر: علي شلش: جمال الدين الأفغاني بين دارسيه ،دار الشروق، ط1، القاهرة،1992،ص10.

(2) **محمد عبده: ولد في قرية محلة نصر بمحافظة البحيرة في،1959من أبرز أعماله الفكرية مقالات في الصحف وهي تقريظ جريدة العصرية، عمل مع الأفغاني في إخراج جريدة العروة الوثقى**. ينظر: عبد الرحمان محمد بدوي: الإمام عبده والقضايا الإسلامية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2005 ، ص31.

(3)بشير بلاّح : **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص361.

في الجزائر أو بفرنسا، فإنهم يلتقون حول هدف واحد وهو ضرورة تحسين ظروف الجزائريين والارتقاء إلى مستوى أمثال مصالي الحاج، فرحات عباس...الخ[1].

3- التيارات السياسية للحركة الوطنية

أ. التيار المعتدل :

هم جماعة النخبة الإصلاحية التي انشقت عن النخبة العصرية و التفت حول الأمير خالد نهاية الحرب العالمية الأولى طالبو بتحقيق المساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوربية المستعمرة. و طالبت أيضا بضرورة فصل الجزائر عن فرنسا والاحتفاظ بها ككيان منفصل وخاصة في قضية الأحوال الشخصية مع تحقيق المساواة في الحقوق[2]. وما لبث هذا التيار حتى اتّخذ شكلا جديد وتطور إلى المطالبة بفكرة التجنيس و إدماج الجزائر وشعبها مع فرنسا وقد تزعمه في البداية أب الاندماجيين ابن التهامي، وبعدها تزعم هذا التيار فرحات عباس والدكتور محمد صالح بن جلول الذي دعا إلى التعايش الجزائري الفرنسي وتقبل الثقافة والحياة الفرنسية والأوربية واتضح هذا خلال الثلاثينيات، ولكن تطور الأحداث جعل اماله تتراجع ليصبح يطالب بالمساواة والحقوق الجزائرية.

ب- التيار الاستقلالي :

مثل هذا الاتجاه منذ البداية نجم شمال إفريقيا حيث تزعمه الحاج علي عبد القادر[3] وأصبح عاملا حاسما في انبعاث هذه الحركة سواء من حيث طبيعته الاجتماعية أو من حيث تنظيمه وأهدافه.

---

(1) عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 124.

(2) يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص73.

(3) عبد القادر حاج علي : ولد سنة 1883 من منطقة غليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية سنة1911، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العمالية ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور وفي سنة 1924 رشحه الحزب الشيوعي

حيث تحدث أبو قاسم سعد الله وقال عن نجم شمال إفريقيا ما يلي: «إن ميلاد نجم شمال إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في التاريخ السياسي للجزائر، فقد ساهم في انطلاقة الاتجاه الثوري وأمده في تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية الجزائرية بشكل فّعال[1].

وبعد ذلك تولى زعامته مصالي الحاج واستقل بشؤونه وتنظيمه عن الحزب الشيوعي الفرنسي وكان توجه هذا الحزب استقلالي ثوري وكان من أهداف الحزب النضال والاستقلال الكامل للدول الثلاثة :الجزائر وتونس والمغرب، ووحدة الشمال الإفريقي، والدفاع عن مصالح شعوبها والتنديد بالمظالم التي تعاني منها والمطالبة بحقوقهم. وبعدها حل هذا الحزب سنة 1929. وتأسس مكانه حزب الشعب الجزائري في11 مارس 1937 ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب عالمية الثانية و بالضبط 02 نوفمبر 1946[2].

ج- التيار الإصلاحي :

كانت بدايات الفكر الإصلاحي قديمة حيث ظهر هذا التيار في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين وبدأ نشاطه في نادي الترقي ليتطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع عقد الثلاثينات وركزت جهوده على الدفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع أفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين، وقد ضمت رجال الطرق والإصلاح في سنتها الأولى، أنتخب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها. حيث قام هذا الأخير شخصيا في بناء مدارس تابعة لجمعية علماء المسلمين الجزائريين واستطاع أن ينجح في توعية المجتمع الجزائري وهذا

للانتخابات التشريعية وكان هو من أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي و ساهم في بعث نجم شمال إفريقيا1926 ساند فرحات عباس سنة 1948 .توفي سنة 1957. للمزيد ينظر : حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2001 ، ص 291.

(1) عبد الرحمان بن إبراهيم بن عقون : **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920 – 1936**، ا المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ، ج 1، ص 145 .

(2) عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، ص 304.

بمجابهة الأكاذيب الفرنسية كما قام بتصفية الشريعة الإسلامية من كل البدع والشوائب تحت شعار الإسلام ديننا، والجزائر وطننا، والعربية لغتنا [1].

كان من أهداف الجمعية بعث نهضة دينية فكرية تقوم أساسا على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة و نشر تعليم اللغة العربية، ذلك لأن الاستعمار حاربها وحاول محي الهوية الإسلامية الجزائرية [2].

د- التيار الأممي والعالمي الشيوعي :

ظهر الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1924م، وظل فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي، وقد كان غالبية أعضائه من المستوطنين الفرنسيين المقيمين في الجزائر، وبالتالي لم يكن حزبا جزائريا صرفا، ولم يكن له أي استقلالية لمدة إحدى عشر سنة، إلى أن حصل الجزائريون في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي الذي عقد في "فيليربان" سنة 1935م على حق إنشاء حزب مستقل. ولكن رغم ذلك كان يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي.

وكان الحزب الشيوعي الجزائري منبوذا ومعزولا عن الشعب الجزائري، ولم تحتضنه القوى الشعبية الجزائرية، رغم أن جرائده كانت تصدر نداءات مستمرة باسم المسلمين الجزائريين والطبقة الجزائرية الكادحة.

واعتبره الدكتور أبو القاسم سعد الله تيار فرعي و هذا حينما قسم الاتجاهات السياسية ورأى أن هذا الاتجاه ناد به الشيوعيون والاشتراكيون الجزائريين الذي نشئوا في أحضان الحزبين الشيوعي والاشتراكي الفرنسيين[3].

(1) العايب سليم : **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الافريقي**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2011، ص56.

(2) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية **1900-1930**، المرجع السابق ، ص86.

(3) يوسف مناصرية : **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 - 1939**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص10.

ثانيا: الظروف الدولية و الوطنية قبيل اندلا ع ثورة التحريرية

1- الداخلية و الخارجية

مثلث الظروف خارجية أرضية خصبة ومشجعة على انطلاقة الثورة في هذه المرحلة بالذات وهذا من خلال :

- استعداد قادة ثورة الضباط الأحرار جويلية 1952 بمصر لدعم الثورة في الجزائر.
- ففي أوت 1953 بعد نفي السلطان محمد الخامس[1] عاشت المغرب حالة من الغليان وهذا من خلال المظاهرات الصاخبة وعمليات فدائية التي لم تتوقف مما جعل فرنسا تعيش مرحلة حرجة وضغوطات كبيرة .
- وفي تونس كان الكفاح التحريري المسلح على أشده واضطرار فرانس منديس رئيس الحكومة الفرنسية للتصريح باستقلال تونس.
- أما في الفيتنام هزمت فرنسا في معركة بيان ديان فو مما أجبرها على توقيع في20 جوان 1954على توقيع اتفاقيات جينيف التي تعترف بموجبها فرنسا للفيتنام باستقلالها وبجلاء جيشها.
- ففي 20 أكتوبر 1954 تم توقيع بين باندیت نهرو وسفير فرنسا في الهند على خروج فرنسا من بوندي شيري وابتداء من فاتح نوفمبر 1954 تتولى الهند إدارة ولايتها[2].

---

(1) **السلطان محمد الخامس** : ولد في 10 أوت 1909 بمدينة فاس. كان منذ صغره يتطلع إلى الزعامة وكان دائما محتك مع مفكرين ورجال الحركة الوطنية وكان يندد بالاستعمار. وصل إلى الحكم و هو صغير دعمته الإدارة الفرنسية رغبة في التحكم فيه غير أنه بقى مرتبط بالزعماء حركة الوطنية المغربي. عقد في مراكش سنة 1953م اجتماع برئاسة حليف فرنسا التهامي الكلاوي، والباشوات، والقيادات التقليدية بهدف سحب الشرعية الدينية من الملك محمد الخامس بهدف نسف سلطته، وألقت السلطات الفرنسية القبض عليه وعلى أفراد أسرته، ونفته إلى جزيرة كورسيكا، ثم إلى جزيرة مدغشقر، وبادرت سلطات الحماية إلى تنصيب ابن عرفة ملكاً صورياً، لكن القوى الوطنية والجماهير واجهت المبادرة بالرفض. ينظر : رابح لونيسي: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، 1954-1920** ط،1 دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2009.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخليا و خارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2013 ، ص – ص 18،19.

أما بالنسبة للوضع الداخلي :

فكانت فكرة العمل المسلح مشروع قديم للحركة الثورية تبناها نجم شمال إفريقيا منذ عام 1926 وعلى رغم من الحوادث الوخيمة لمجازر 08 ماي 1945 مضت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في تجسيد المشروع عمليا بإنشاء المنظمة الخاصة عام 1947 ويعد هذا التنظيم العقل المدبر للثورة ذلك أنه أعد أسس تنظيم العمل المسلح ووفر وسائله وهكذا كان القدر أن يكون مسؤولو التنظيم هم معدو الثورة وقادتها[1].

وقد أدى اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 واستمرار سياسة القمع الفرنسية وعقم النضال السياسي حيث فشلت الحركات السياسية في الوصول إلى مطامح الشعب بالطرق السلمية إلى التعويل أكثر على العمل العسكري. وفي ظل هذه الأجواء بدا ظاهرا أنا حركة الانتصار تمر بأزمات عميقة وخاصة احتدام التنافس والصراع بين المركزيين ومصالي الحاج صائفة 1954 ونتيجة لهذه الأزمة بادرت مجموعة من قيادة المنظمة الخاصة لإخراج الحزب من أزمته ومحاولة الإصلاح في حين بادر بوضياف وابن بولعيد إلى تشكيل تنظيم جديد محايد عرف باللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23مارس 1954. [2]

(1) عبد الله مقلاتي وآخرون : **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، دار سحنون ، الجزائر، ج2، ص-ص13،14.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم : **مصدر سابق**، ص 20.

الفصل الأول
موقف الاتجاه الاستقلالي من ثورة أول نوفمبر 1954

مقدمة :

تعددت أساليب المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي وذلك تماشيا مع سياستها، فكان الكفاح المسلح تارة و الكفاح السياسي تارة أخرى ، لذلك ظهر هذا الأخير في جملة من الأحزاب السياسية المنادية بحقوقها و المنادية بالحرية والاستقلال، فتبلورت بذلك أفكار سياسية واتضحت المطالب الوطنية التي قادتها شخصيات بارزة لها وزنها الثقافي والنضالي. ومن بين هذه الأحزاب التي أثرت وجودها على الساحة السياسية الجزائرية نجد :

"نجم شمال إفريقيا" الذي تحول الى "حزب الشعب الجزائري" ثم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" والذي يعرف بالاتجاه الاستقلالي.

فما هي المحطات البارزة في مسار الاتجاه الاستقلالي ؟ والعراقيل التي واجهها التيار ؟ وما مدى تأثير ومساهمة هذا الاتجاه في اندلا ع الثورة المسلحة ؟

ماهي الانقسامات التي عرفها هذا التيار و كيف كانت عاملا في اندلا ع الثورة ؟ و ما موقف المصاليين و المركزيين من الثورة التحريرية ؟

المبحث الأول : بداية تبلور الاتجاه الاستقلالي

1. الاتجاه الاستقلالي (1920-1935)

نشطت مع بداية القرن العشرين المقاومة السياسية وبفعل عوامل داخلية وخارجية نتج عنها عدة تطورات، مكنت من خلالها من تكوين أحزاب وجمعيات تطالب بحقوق الفرد الجزائري وتنديد بسياسة فرنسية مضطهدة ضد الوطنيين الجزائريين والتي كان من بينها قانون التجنيد الإجباري 1912، مما أدى إلى بروز تيار ينادي بالاستقلال باعتباره الهدف الأسمى لحركة التحرر الجزائرية[1].

- **نجم شمال إفريقيا :**

مثل هذا الاتجاه منذ البداية نجم شمال إفريقيا الذي تأسس من طرف جماعة من العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، كان لهذا العمل النقابي الذي يعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا، بحيث دعا إلى ضرورة تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، وفي مقدمتها المناداة بالاستقلال التام، وهو ما أعطاه بعدا وطنيا متجدرا في المجتمع ، لاسيما خلال المنتصف الثاني من الثلاثينات وخلال الأربعينيات وإلى غاية اندلا ع الثورة الجزائرية[2].

- **تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا :**

كان حزب "الجزائر الفتاة" والذي أسسه الأمير خالد الهاشمي الجزائري. وهو أول تنظيم حزبي عرفته الجزائر غدة الحرب العالمية الأولى، في تلك الفترة ذاتها، ظهر في باريس تنظيم جديد ارتبط بالطبقة العاملة لأبناء المغرب العربي الإسلامي عرف باسم "مصالي الحاج" على الرغم من أن أول رئيس لهذا الحزب أو الجمعية كان "سي محمد جيفال" وهو تاجر جزائري مستقيم وشجاع

---

[1] عبد الرحمن بن العقون بن ابراهيم : المصدر السابق، ص1 .

(2) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص 119.

من المنطقة الثامنة عشر، وكان من أعضاء مكتب جمعية" عبد القادر بن الحاج علي و علي الحماسي ومصالي الحاج"[1].

- **تطور تحركات نجم شمال إفريقيا**[2] :

أسس نجم شمال إفريقيا أولى قسماته بفرنسا في المدن الكبيرة خاصة في الناحية الباريسية، حيث انعقدت أكبر لقاءاته وكانت المطويات في الغالب تحرر باللغتين العربية والفرنسية بتاريخ 10 جويلية 1926.

وكان لنجم شمال إفريقيا صحيفة خاصة الإقدام[3]و في 1927، تولى مصالي الحاج[4] رئاسة جمعية "نجم شمال إفريقيا" فأعطاها قوة و دفع جديدة بما عرف عنه من قدرة تنظيمية كبيرة، وحماسة شديدة للعمل الذي أصبح في تلك الفترة يلقب بأبو الحركة الوطنية الجزائرية".

(1) بسام العسيلي : **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، دار النفائس، ط1 ، بيروت، 1982، ص 29.

(2) محفوظ قداش، محمد قنانش : **نجم شمال إفريقيا 1926–1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ، 2013، ص 54.

(3) **صحيفة الإقدام** : كانت صحيفة الإقدام الباريسي أول صحيفة لنجم شمال إفريقيا ، صدرت في 1926 وأوقفت في الفاتح فيفري 1927، استبدلت بصحيفة الإقدام الشمال الإفريقي (بعض الأعداد) التي ألغيت بدورها في فيفري 192. أطلقت تسمية الإقدام كإعادة استخدام التسميات التي حملتها الصحف التي أسست في 1919 (الإقدام، الإسلام، الراشدي)، سنة 1920 (الإقدام، الراشدي).سنة 1922 (الإقدام مع الأمير خالد) وفي سنة 1925 (الإقدام، مع الأستاذ حدو). ينظر : (محفوظ قداش، محمد قنانش : **نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ص 56).

(4) **مصالي الحاج** :ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، وهو زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية، كان أولمن عبر عن مطلب استقلال الجزائر مع ذلك منع بداية الثورة المسلحة، 1954قد أدت إلى تهميشه اللحظة الحاسمة، لحظة التحرير، اختفى وترك فاعلين غيره يقومون بمهمة استقلال البلاد إلى غاية نهايتها، كان قد انظم إلى حزب شمال الإفريقي، أصدر جريدة الأمة 1930التي دعت إلى تأسيس دولة جزائرية، وكان رئيسا لحزب الشعب في 11مارس 1937 و توفي3جوان ،1974.ينظر : شرفي عاشور، معلمة الجزائر،القاموس الموسوعي ، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009 ، ص-ص،1328،1329.

أسس مصالي الحاج في أكتوبر سنة 1930 جريدة الأمة[1] بفرنسا، وقد قرر هو وزملاؤه في 28 ماي 1933، إعادة هيكلة الحزب من جديد، حيث عقد حزب نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج مؤتمره الخاص .

- **البرنامج السياسي لنجم شمال إفريقيا :**

وصل المؤتمر إلى بلورت برنامج سياسي شامل لهذا الحزب، الذي يتلخص في ما يلي[2] :

- ✓ ضرورة أن تعترف فرنسا بالحريات الأساسية.
- ✓ إلغاء العمل بالبلديات المختلطة والمناطق العسكرية.
- ✓ منح الحق للجزائريين للوصول إلى جميع المناصب والوظائف.
- ✓ إلغاء كافة القوانين الاستثنائية.
- ✓ انسحاب قوات الاحتلال الفرنسي من الجزائر.
- ✓ التعليم الإجباري للغة العربية.
- ✓ إنشاء برلمان وطني منتخب بواسطة الاقتراع العام.
- ✓ إنشاء حكومة وطنية ثورية.
- ✓ تشكيل جيش وطني جزائري.
- ✓ التعليم مجانا وإجباريا في كافة المستويات وباللغة العربية.
- ✓ حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات.
- ✓ العفو على جميع المعتقلين ورفع الإقامة الجبرية على السياسيين.
- ✓ إعادة البنوك، المناجم، السكك الحديدية، والأملاك العامة للدولة الجزائرية.
- ✓ الاعتراف بحق الإضراب والعمل النقابي وسن القوانين الاجتماعية.

---

(1) **جريدة الأمة** : هي من أهم العناوين الإعلامية التي كانت تعتمد عليها قيادة حزب نجم شمال إفريقيا في نشر أفكارها التحررية. ينظر : عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص 124.

(2) محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص-ص 59، 60.

✓ الدعم المادي للقطاع الفلاحي لاسيما للفلاحين الصغار.

يعتبر مؤتمر بروكسل[1] المنعقد أيام 10-15 فيفري 1927، المنعطف الحاسم والذي حضره مصالي الحاج والشاذلي خير الدين كممثلين للنجم، حيث كان المؤتمر معادي للاستعمار، إذ أحدث أثرا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية عالميا، وظهرت خلاله ولأول مرة كلمة استقلال وبدأت معه بذور الخلاف بين أعضائه، باتجاه أن يصبح هذا الحزب جزائريا خالصا، وذلك انطلاقا من 05 فيفري 1928 أين كان الحد الفاصل بين الوطنية والشيوعية وخروج الحاج علي عبد القادر من النجم وعرف تصحيح القوانين واتساع نشاطه حيث تم نقله إلى الجزائر منذ سنة 1937 باسم حزب الشعب الجزائري، الذي قام بتأسيسه الزعيم "مصالي الحاج" محافظا على نفس مطالب النجم[2].

2. الاتجاه الاستقلالي باسم حزب الشعب (1935-1946)

- **حزب الشعب** PPA :

"حزب الشعب الجزائري" هو التسمية الجديدة[3] لنجم شمال إفريقيا الذي قامت فرنسا بحله رسميا في 1935، يذكر أن خلال فترة الحل، بقي حزب نجم شمال إفريقيا ينشط في السر، حيث باشر أعضاء هذا الحزب حملة تحسيسية داخل أوساط الجزائريين للتذكير بمطالبه الأساسية، عارض مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت، وهي مطالب اندماجية، تقرر من خلال خلايا "أحباب الأمة" التي كانت تنشط في السرية في عام 1937 إعادة بعث الحزب من جديد بتسمية جديدة "حزب الشعب الجزائري" الذي واصل نشاطه السياسي في نفس خط نجم شمال إفريقيا[4].

---

(1) **مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927** : طالب مندوبو نجم شمال إفريقيا - وخاصة مصالي الحاج باسم الشعب الجزائري – والشاذلي خير الله باسم الشعب التونسي– باستقلال شمال إفريقيا، وألقى بالخطاب مصالي الحاج.

(2) عبد الكريم ابو الصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931-1954 دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص 227.

(3) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص 126.

(4) بسام العسيلي : نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) ، الطبعة الأولى ، دار النفائس ، بيروت ،لبنان ،1982.ص38

إذ اعتمد حزب الشعب بالدرجة الأولى على الجزائريين. وكان برنامجه مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان (مجلس نيابي) واحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الإسلامي، فكان من بعض الوجوه مشابها لحزب الدستور الجديد (في تونس) و(فريق العمل المغربي)، إذ لم يكن قد قام في المغرب حتى هذا التاريخ حزب سياسي. ولم يكن ذلك تحللا نهائيا من الارتباط بالحركات السياسية الأخرى في المغرب العربي الإسلامي، أو تقصيرا على تبادل الدعم ضد فرنسا من أجل الاستقلال. فكان القرار بتأليف حزب الشعب على أسس جزائرية عملا تكتيكيا[1] .

استقبلت أوساط العمال الجزائريين العاملين في فرنسا تكوين "حزب الشعب الجزائري" P.P.A بحماسة، وأعلنت عن تأييدها له. وعاد مصالي الحاج إلى الجزائر في جوان 1937، ورشح الحزب لأول مرة مرشحيه للانتخابات البلدية في الجزائر العاصمة، وبالرغم من بيان الحزب والوسائل الشرعية التي استخدمها في الانتخابات، اعتقل مصالي الحاج وأعضاء اللجنة الإدارية للحزب يوم 27 أوت 1937 بتهمة التحريض على أعمال العنف ضد سيادة الدولة وإعادة تنظيم هيئة محلولة، وصدر الحكم على مصالي بالسجن لمدة عامين وتجريده من كافة حقوقه المدنية والسياسية وصدرت أحكام مماثلة على بقية المعتقلين من أفراد "حزب الشعب الجزائري " وقادته.

لجأت الإدارة الفرنسية عشية اندلا ع الحرب العالمية الثانية إلى حل حزب الشعب الجزائري في سبتمبر 1939 ووقف سحب جريدة الأمة والبرلمان الجزائري[2].

انتهت الحرب العالمية الثانية، وعاد مصالي الحاج وأنصاره إلى خوض المعترك السياسي، واشتركوا في أول انتخابات جرت في عهد الجمهورية الرابعة، فبعد أن أطلق سراحه عند انتهاء الحرب بصورة رسمية، مُنع من دخول المدن الكبرى في الجزائر، وفُرضت عليه الإقامة الجبرية و وضع

(1) بسام العسلي : المرجع السابق ص 39.

(2) **البرلمان الجزائري** : هي صحيفة أسبوعية أصدرها حزب الشعب باللغة الفرنسية حملت اسم "البرلمان الجزائري" وكانت هذه الصحيفة تحرر وتدار من سجن الحراش "ميزون كازيه" وبقيت قوة الحزب قائمة في فرنسا سنة 1940. ينظر : محمد تقية : **الثورة الجزائرية : المصدر والمال**، تر : عبد السلام عزيزي، ،د ط، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2010 ، ص99.

تحت المراقبة في حي "بوزريعة" القريبة من مدينة الجزائر، وذلك في أكتوبر 1946. وقام بها مصالي الحاج في هذه الآونة و في نفس الفترة قام أنصاره من أمثال الدكتور لمين دباغين[1] وحسين الأحول[2] وأحمد مزغنة و محمد خيضر–بتأسيس "حركة انتصار الحريات الديمقراطية".

المبحث الثاني : الاتجاه الاستقلالي من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946

1. تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

على إثر نشوب الحرب العالمية الثانية قامت السلطات الاستعمارية باعتقال كل زعماء الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية وعلى رأسهم زعماء حزب الشعب الذي أصبح منذ ذلك الحين يواصل نشاطه سريا ولقد تسبب ذلك الاعتقالات الجماعية وفي تحويل السجون والمعتقلات إما للقاء والتعارف والتدارس وتبادل الأفكار والآراء بين مختلف الأشخاص على اختلاف اتجاهاتهم ونزعاتهم السياسية وأوضاعهم الاجتماعية، وكان حشدهم في السجون على تلك الحال من حماقات الاستعمار وجنوبه، وخيرا وبركة بالنسبة للحركة الوطنية[3] .

(1) **محمد لمين دباغين** : من المسؤولين البارزين والثوريين المثقفين الذين لعبوا دورا هاما في تطور الحركة الوطنية، انظم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني التي مثلها في القاهرة قبل أن يُعين وزيرا بأول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ثم مارس مهنته كطبيب بمدينة العلمة. ينظر : محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 151.

(2) **حسين الأحول** : ولد في مدينة سكيكدة بالجزائر، وعمل مناضلا نشطا في حزب نجم شمال إفريقيا وبعد ذلك في حزب الشعب الجزائري، عضو قيادة من 1937 إلى 1954، وعمل مندوبا لجبهة التحرير الوطني حتى سنة 1955، حيث انقطع عن العمل السياسي. ينظر: Ageron Charles-Robert : La guerre commence en Algérie. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 73, n°272, 3e trimestre 1986. Page 146.

(3) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية في الجزائر 1830–1954**، المرجع السابق ، ص 120

- **مظاهرات ومجازر 8 ماي 1945:**

تم تنظيم مظاهرات أول ماي 1945 من طرف مناضلي حزب الشعب الجزائري المنحل، احتجاجا على اعتقال مصالي الحاج ونفيه إلى برازافيل في الكونغو. وكانت الشعارات التي رفعها المتظاهرون ونادوا بها هي : "أطلقوا مصالي الحاج، أطلقوا سراح المثقفين والمعتقلين، تحيا الجزائر مستقلة"، وقد استشهد في هذا اليوم ستة رجال : أربعة في الجزائر العاصمة، وواحد بالبليدة، وسادس بوهران. وجرح آخرون كثيرون. [1]

ومن أهداف مظاهرات الأول من ماي :

- الإعلان للعالم بأن الشعب الجزائري حي و موجود[2].
- إقناع الشعب الجزائري بضرورة انتزاع حريته و استقلاله.
- إعداد المناضلين للكفاح المسلح.
- استنكار الأحداث الدموية بشلالة، ونفي مصالي الحاج إلى برازفيل[3].

وخلال المظاهرات حصلت أحداث ومجازر دموية فضيعة في سطيف وقالمة وأولاد عزيز، وعموشة، وخراطة، وبني عزيز، وعين لكبيرة، وشارك الطيران في هذه المجازر وكذلك سلاح البحرية، والطابور المغربي، وفيالق السيقاليين وميليشيات الأوربيين المستوطنين.

تعد مجازر 8 ماي 1945 منعطفا هاما في تاريخ الحركة الوطنية عامة، وحزب الشعب خاصة، مما أجبر قادة هذا الحزب على ضرورة إيجاد وسيلة لإتمام النشاط السياسي بعد حلّه وذلك بعد إطلاق مصالي الحاج.

وفي نفس السنة تمّ انعقاد اجتماع ببوزريعة والذي نتج عنه نقطتين أساسيتين :

---

(1) بسام العسلي : المرجع السابق، ص132.

(2) يحي بوعزيز : **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009، ص 19.

(3)نفسه، ص 19.

1- تغيير اسم الحزب من حزب الشعب الجزائري إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك مع إبقاء على برنامج الحزب الأول.

2- طرح مصالي مسألة المشاركة في الانتخابات وكانت حجته في ذلك هي المزاوجة بين النضال الشرعي واللاشرعي لإعطاء الحركة دفعا قويا للظهور على الساحة السياسية بحيث أفضى هذا الطرح إلى ظهور جناحين جناحين متناقضين[1] :

أ. الجناح المؤيد للعمل السياسي الشرعي ومثله مصالي وأتباعه إذ برروا تأييدهم بما يأتي :

- أن الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية.
- المجالس النيابية أداة لإشهار مطالب الشعب ونشر الفكرة ولكسب العطف ولتأييد الرأي العام الفرنسي اليسار واليمين المعتدل.

ب. الجناح المعارض مثله حسين لحول وأنصاره وتتمثل مبرراتهم فيما يلي :

- أن المشاركة في الانتخابات ستكون حتما على حساب الإعداد للمعركة الفاصلة.
- كذلك المشاركة في المجالس النيابية تجعل المنتخبين يتعودون الحياة السياسية دون العملية الصعبة.
- يمكن أن نخسر المناضلين الثوريين والابتعاد عن التربية الوطنية الرافضة للأوضاع الاستعمارية.

بعد مناقشات حادة وصعبة، كان النصر حليف الاتجاه الذي مثّله زعيم الحركة مصالي الحاج، حيث وافق الأغلبية على هذا الطرح الذي تقدم به للمشاركة السياسية إلا أن هذه الجمعية شكلت البداية الحقيقية لصراع داخل أجهزة الحركة كما أنه تم الإعلان رسميا على ظهور الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في 02 نوفمبر 1946[2] .

(1) مصطفى هشماوي : **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية**، دار هومة ، الجزائر، 2010، ص-ص 61 ، 62.

(2) مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، ط1 ، قسنطينة، 2003، ص70.

- **برنامج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية :**

اعتمد الحركة على عدة منعطفات فكرية ومنهجية اتفق عليها مناضلي الحزب، أهمها[1] :

❖ الثورية أو الديمقراطية، أي أن القرار يُتخذ بأغلبية الأصوات.

❖ مسألة الحرية، أي أن كل إنسان حر في دائرة مسؤولياته ليقول رأيه حتى ولو كان هذا الرأي مخالفا للآخرين.

❖ الطاعة والتسليم للقيادة الشرعية، التي تكون قاعدة الحركة عن طريق المؤتمر وهذه السلطة تتمثل في لجنتها المركزية، وتمثل هذه المبادئ القانون الساري على كل من في الحركة.

التنظيم الهيكلي الإداري :

الانخراط : وضعت الحركة قانونا لاختيار مناضليها.

الهيكلة والتأطير : وذلك لتقسيم الجزائر إلى :

- 10 ولايات.
- 33 دائرة.
- كما شكل المناضلون في فرنسا ولاية رقم 11سميت بفدرالية فرنسا.

وقد وُضع على رأس كل ولاية مسؤولا بصفة رئيس الولاية، وكذلك الحال بالنسبة للدوائر.

التنظيم الإداري في الحركة[2] : كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تقوم على شكل هرم تنظيمي يتصف بالتدرّج وتوزيع الصلاحيات بشكل دقيق. وذلك كما يلي :

- على المستوى القيادي والتمثيل الخارجي :

أ- المؤتمر : وهو أعلى هيئة في الحركة وينعقد حسب دورات تقررها اللجنة المركزية بالاتّفاق مع رئيس الحركة ويحضره جميع المناضلين.

(1) عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، قسنطينة، 1991، ج1، ص-ص 121، 122.

(2) نفسه ، ص 123.

ب- اللجنة المركزية : وهي السلطة الفعلية التي تقرر مصير الحركة وشؤونها وكانت تضم 40 عضو قيادي منتخب.

ج- المكتب السياسي : ويضم إطارات الحركة العليا، ويُنتخب من قبل أعضاء اللجنة المركزية ويُطلق عليه أحيانا اسم اللجنة الإدارية.

- على المستوى المحلي :

- كما سلف الذكر تم الاعتماد على 11 ولاية و33 دائرة.

- الاعتماد على خلايا في التنظيم على مستوى القاعدة النضالية، منها : قسم الأمن، قسم المراقبة، قسم الدراسة، قسم تحقيق المصادر، وهي بدورها وجدت لها عدة خلايا.

- خلايا العمل وتضم المناضلين[1].

- خلايا المنخرطين.

- خلايا المنضمين المكلفين باختيار الجيش.

مما يلاحظ في تبلور الوعي القومي، وتحرر فكري، هذا ما ساهم في بسط الأرضية، وإيجاد المناخ الملائم والمناسب في إشعال فتيل الثورة التحريرية[2].

2. مؤتمر فيفري 1947

عقد هذا المؤتمر بعد الندوة الوطنية أواخر سنة 1946. والتي شهدت صراعا عنيفا بين أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكانت مشاركة الحزب في عملية الانتخابات هي السبب، حيث رأى الجناح الأول بأن مجرد المشاركة إعطاء فرصة كبيرة للحزب من أجل الدعاية لمبادئ الثورة، أما الجناحي الثاني يرى أنه لا فائدة من ذلك بسبب سياسة الاستعمار التي لا تعترف بأدنى الحقوق الوطنية التي يدافع عنها الحزب.

(1) مومن العمري، المرجع السابق، ص90.

(2) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص – ص 124، 125

وقد انعقد هذا المؤتمر بصورة سرية في اليوم الثاني بلكور بالجزائر العاصمة، وفيه طرحت قضية الانتخابات والعمل المسلح وكذا تنمية الحركة وأحكام تنظيمها، وتكوين أعداد كبيرة من المناضلين والإطارات ومناقشة وضع الحزب على المستوى الخارجي، ووضع استراتيجية محددة تضمن قدرته على التعريف بالقضية الجزائرية وكان هناك 55 مؤتمر يمثل عشرون منهم (ولايات الجزائر – وهران – قسنطينة– القبائل) والباقي أعضاء في الجهاز المركزي للحزب

- **قرارات مؤتمر فيفري1947 :**

انتهى مؤتمر فيفري1947 بتسوية جملة من المشاكل العالقة رغم الاختلافات الجوهرية في المواقف، وهذا ما مكن من المحافظة على وحدة الحزب ولو على حساب الأفكار والمعتقدات الشخصية، خاصة وأن الحركة كانت منقسمة في هذه الفترة إلى ثلاث فصائل : حزب الشعب الجزائري (السري)، حركة انتصار الحريات الديمقراطية (الشرعية)، دعاة العمل المسلح الذين شكلوا المنظمة السرية الخاصة[1].

ومن نتائج المؤتمر أنه استطاع إرضاء جميع الاتجاهات وحدد اختصاصات أجنحته الثلاثة بشكل التالي :

- فحركة انتصار الحريات الديمقراطية بصفتها الشرعية تعمل على تعبئة الجماهير ومواجهة الأفكار الإصلاحية للحركات السياسية الأخرى (الشيوعيين، العلماء، الاتحاد الديمقراطي).
- كان على المنظمة الخاصة أن تعد للثورة المسلحة.
- أما حزب الشعب فهو مراقب لتحركات وعمل حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة وقد تم الإبقاء على المشاركة الانتخابية و لكن تطبيق ذلك يكون مقيدا حيث كان على نواب الحركة شرح القضية الجزائرية للرأي العام مع تجاهل مجالات البرلمان التي ليس من ورائها فائدة. وكان حزب

(1) محمد حربي : **الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص–ص 34،44.

الشعب يرى ضرورة الاحتفاظ بخلايا احتياطية بعيدة عن العمل الشرعي، وهذا احتياطا لأي إجراء قد تقوم به السلطات الفرنسية ضد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ومن القرارات التي نتجت عن المؤتمر على المستوى القيادي، تحميل اللجنة المركزية للحزب والمكتب السياسي مسؤولية التنسيق بين حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة.

وانتخب أحمد بودة[1] مسؤولا عن لجنة التنسيق في حزب الشعب الجزائري عن لجنة التنسيق في حزب الشعب الجزائري، وأحمد مزغنة[2].

3. المنظمة الخاصة :

رغم أن مؤتمر فيفري 1947 قد أعطى الأولوية لتكوين هذا الجهاز شبه العسكري إلا أن ظهوره بشكل فعلي تأخر حتى نوفمبر 1947، والسبب الرئيسي هو عدم توفر الإمكانيات اللازمة للانطلاق، زيادة على الاحتكاك الذي وقع بين أعضاء حركة الانتصار الشرعية التي هي الحزب الأم وأعضاء المنظمة الخاصة[3].

---

(1) **أحمد بودة** : انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937، وعمل رئيسا لصحيفة البرلمان الجزائري سنة 1939. كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب من 1939 إلى 1956، والمكتب السياسي من 1939 إلى 1953، وممثل لجبهة التحرير في العراق ثم في ليبيا حتى 1962. ينظر :

Ageron Charles-Robert: **La guerre commence en Algérie**. **In**: **Revue française d'histoire d'outre-mer**,p, 191..

(2) **أحمد مزغنة** : مناضل في نجم شمال إفريقيا (1933 – 1939) ، عضو قيادة حزب الشعب (1943-1954) ثم عضو في الحركة الوطنية المصالية المناوبة لجبهة التحرير الجزائرية (1954- 1955)، أُوقف في القاهرة بناء على طلب جبهة التحرير. ينظر : (Mouhamed HARRBI :**Aux origines du front de liberation nationale**, p 199)

(3) محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951**، تر : أحمد بن البار، ط1 ، 2011،ج2، ص 1043.

- **تكوين المنظمة الخاصة :**

لقد كان تكوين المنظمة الخاصة في ذلك الوقت حدث هام مرحلة هاما في تغيير التيار الثوري والحركة الوطنية بوجه عام. فقد أضافت تقدما جديدا وبارزا على مسار حركة النضال الوطني، وقد تخطت الفكرة النظرية والوصول إلى مرحلة التطبيق العملي[1] انتهج حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري قبل سنة 1939 الخط الثوري، بوسائل سياسية من خلال البرامج والمطالب المسطرة التي كانت تقدم للإدارة الاستعمارية، وقد شهدت العملية تنظيما أكثر للتيار الثوري بعد انضمام عدد أكبر من المناضلين أثناء الحرب العالمية الثانية، والتي أعطت العمل المباشر بُعدا آخر وذلك حسب ما عبر عليه أحمد مهساس الذي رأى بأن من بين أسس الثورة المسلحة أن تكون نابعة من الشعور الثوري للمناضلين والجماهير، ومن صميم الانتفاضات التي تقوم بها القوى السياسية المنظمة.

وجاءت أحداث 8 ماي 1945 لينتج عنها تفكك حزب "أحباب البيان والحرية" وهذا ما بين عقم هذا الائتلاف الذي أنشئ في ظروف معينة دون مراعاة لتوحيد الاتجاهات التي كانت متباعدة.

ومن هذا المنطلق كان لا بد من عمل أكثر عمقا من أجل بلورة إستراتيجية ثورية أكثر تطورا[2]، ومن خلال التجارب السابقة كان لا بد من وقفة تأمل، حتى يمكن استخلاص الطريقة المثلى لمواجهة الاستعمار، وكان الرأي السائد هو إنشاء منظمة متخصصة في النشاطات المختلفة، وجهاز قادر على مواجهة القوة الاستعمارية. وقد أجاب تكوين (المنظمة الخاصة) على هذا الاحتياج، وجعل من مهامها التحضير التقني للعمل المباشر، أو بتعبير آخر المدرسة التي تستقبل وتخرج مجاهدي المستقبل[3].

(1) المرجع نفسه، ص 1044.

(2) عبد الكريم أبو الصفصاف : **التحولات الأساسية في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة سيرتا التاريخية، 1981، ع5، ص-ص 33، 34.

(3) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص 176.

انبثقت المنظمة العسكرية الخاصة (المنظمة السرية O.S) عن الاجتماع المنعقد يوم 13 نوفمبر 1947 في المنزل الشخصي للمناضل محمد بلوزداد الكائن بحي القبة بالعاصمة، والذي حضره بالإضافة إلى محمد بلوزداد وحسين آيت أحمد (مسؤول بالمنظمة وممثل الجزائر العاصمة)و أحمد بن بلة[1] (مسؤول بالمنظمة وممثل الناحية الغربية) و محمد بوضياف (مسؤول بالمنظمة وممثل الناحية الشرقية) ومحمد خيضر وجيلالي بلحاج[2] وجيلالي رجيمي وأحمد مهساس[3] ومحمد ماروك.

مرت المنظمة الخاصة أثناء فترة عملها بتطورات تبعا للظروف التي كانت سائدة، وكذا وضع حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، و يمكن تلخيص الأطوار التي مرت بها المنظمة فيما يلي :

(1) **أحمد بن بلة** : ولد يوم 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح عام 1949 مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، أصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير، وفي سنة 1962 وقف إلى جانب قيادة الجيش ضد الحكومة المؤقتة وأصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية وفي سنة1965 تم انقلاب عليه من طرف العقيد بومدين ليطيح به. ينظر : (محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر : نجيب عياد، صالح الملوني، سلسلة صاد، ، د.ط ،مرقم للنشر ،الجزائر، 2010 ، ص 186.

(2) **بلحاج جيلالي** : من عين دفلة، الذي كان أبوه نقيبا في الجيش الفرنسي، والذي تلقى هو أيضا تكوينا عسكريا جيدا. ينظر : محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951**، المرجع السابق ،ص 1071.

(3) **أحمد مهساس** : ولد سنة 1923 في بودواو، انضم إلى حزب الشعب في بلكور، أصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946–1947، شارك في هيئة تحرير الجزائر الحرة، عمل عضوا في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير، انضم إلى المنظمة السرية للثورة الجزائرية التي أسسها محمد البجاوي، ولكنه ما فتئ أن غادرها ، وبقي يعيش بالمنفى في فرنسا حتى موت بومدين. ينظر : محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951**، ص 1089.

- تكوين المنظمة الخاصة : فيفري1947- ديسمبر 1948

وتقع هذه الفترة بين انعقاد مؤتمر فيفري سنة 1947 التي تمت فيه المواقفة على تكوين هذه المنظمة الشبه العسكرية والمؤتمر السري الذي أنعقد في زدين سنة 1948 والذي أعاد هيكلتها و قيم المشكلات التي واجهتها [1].

أثناء هذه الفترة، ترأس محمد بلوزداد مسؤولية بناء المنظمة ووضع برنامج عملها، فقد شهدت هذه الفترة دعوة ملحة من المكتب السياسي للحزب بضرورة التعجيل بالثورة المسلحة. كما صرح الرئيس الأمريكي هاري ترومان في مارس 1947، بأن حربا عالمية وشيكة الوقوع، مما زاد من حدة الاستعدادات الثورة للثورة المسلحة. الإضرابات التي شهدتها فرنسا في نفس العام، والتي وصفت بأنها ثورية بحكم قوتها و لكن هذه الدعوة لم تحقق أي نتيجة على المستوى العملي نظرا لعدم توفر الاطارات الكافية لانطلاق هذه الثورة [2].

- التحضير للعمل المسلح ديسمبر 1948- ديسمبر 1949

ركز نشاط المنظمة الخاصة على خدمة الحزب وحركة التحرر الوطني، فكان اجتماع زدين السري في ديسمبر 1948 نقطة الانطلاق الفعلي نحو العمل الثوري، وبسرعة تم إنشاء المصالح العامة بهدف الشروع في التدريبات الخاصة على بتقنية المتفجرات والتخريب، وكان إنشاء ثلاث مراكز مهمة : الأول في الشارع رفيغو والثاني في حسين داي بضواحي الجزائر العاصمة، والثالث في بلاد القبائل، ولكن نقص الإمكانيات والوسائل جعل من الوصول إلى نتائج مهمة خاصة وأن كل العمليات كان يقوم بها المناضلون اعتمادا على إمكانياتهم الخاصة[3].

4. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

(1) قرير سليمان : **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص 188.

(2)نفسه، ص 189.

(3) محمد حربي : **الجزائر 1962-1954جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة :كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ، 1980، ص71.

التيار الاستقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة نجم شمال إفريقيا بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغربة وفي كنف اليسار، وكان ينادي صراحة باستقلال الجزائر، وكل بلدان الشمال الإفريقي، ولذلك قلب له اليسار الأوربي ظهر المجن في أوروبا، فانتقل إلى الجزائر في مطلع عقد الثلاثينيات وبرز تحت اسم حزب الشعب الجزائري P.P.A وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D [1].

إلا أن التيار الاستقلالي منذ ظهوره تعرض لمشاكل وأزمات داخلية وخارجية، وكان الضغط الاستعماري عليه شديدا وقاسيا، حاول أن يتكيف مع الظروف، وبعد الحرب العالمية الثانية وخلال ما بقي من عقد الأربعينيات واجه عدة أزمات.

- **أزمات حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية :**

اتخذت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية طابعا ثوريا استقلاليا منذ تأسيسها، مما جعلها عرضة للضغوط الاستعمارية حتى وقعت أزمة سنة 1953، كون أهدافها وغاياتها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الاستعماري في الجزائر وتدمير قواعد، إذ عرفت الحركة ثلاث أزمات، كان لها أثر كبير في بداية تصدعها رغم الاحتواء السريع لهذه الأزمات ظاهريا وهي :

- أزمة الدكتور لمين دباغين 1947–1949.
- أزمة البربرية ربيع 1949.
- أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة (O.S) 1950 .

❖ **أزمة الدكتور لمين دباغين 1947– 1949 :**

يعود سبب الأزمة إلى الخلاف بين الدكتور لمين دباغين وبعض أعضاء القيادية وعلى رأسهم مصالي الحاج خلال فترة التحضيرات لانتخابات المقرر اجراؤه في شهر ديسمبر سنة 1946، عندما رفع الحزب شعار **"من انتخب كفر"**، هذا ما عارضه مصالي الحاج عندما وجه دعوة

(1) يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية** ، المرجع السابق، ص– ص 96، 97.

واضحة للمشاركة في الانتخابات مما أحدث انقساما في أواسط المناضلين[1]، ليبرز الخلاف بعد المؤتمر الأول، إذ انقطع لمين دباغين عن جلسات الحركة والمشاركة في نشاطاتها، كما امتنع عن تقديم التقارير عن نشاطاته.

❖ **أزمة الربيع البربرية 1949** :

كانت الأزمة البربرية إحدى الأزمات التي مهدت للأزمة الكبرى حيث بدأت بوادرها سنة 1945، حين طلب واعلي بناي إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي نوفمبر 1948 أصبح رشيد يحي عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا، ومهما قيل بشأن الأزمة التي أثارت الكثير من المتاعب داخل الحركة، وكادت أن تهدد قواعدها وأجهزتها باعتبارها أزمة تشكك في الهوية الوطنية وتمس الأشخاص مباشرة في الحركة والأكيد أن الإدارة الاستعمارية لها يد فيها حتى تتمكن من بسط نفوذها على البلاد.

❖ **اكتشاف المنظمة الخاصة (O.S) 1950** :

كان اكتشاف المنظمة السرية الخاصة في يوم 18 مارس 1950 وما أفرز عن ذلك من تطورات السياسية على الساحة الجزائرية وكان هذا أن أُقصي عدد كبير من عنصر الشباب عن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وظهر إلى الوجود عنصران جديدان مؤثران أخذا زمام المبادرة، وحاول كل جانب أن يُسير أمور الحزب حسب توجهاته واعتقاداته[2].

- **العنصر الأول** : ويتمثل في جماعة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأطلق هؤلاء على أنفسهم فيما بعد **جماعة المركزيين**.

(1) إبراهيم لونيسي : **أزمة حزب الشعب الجزائري، خلفياتها وأبعادها**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ع 8، ص- ص 95، 96.

(2) محمد حربي : **الجزائر (1954-1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، المرجع السابق ، ص 82.

- **العنصر الثاني** : ويمثله أعضاء حزب الشعب (الجناح السري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية) وقد أطلق هؤلاء على أنفسهم اسم فيما بعد **المصاليين**، نسبة إلى مصالي الحاج زعيم الحزب

المبحث الثالث : موقف الاتجاه الاستقلالي من الثورة 1954

1. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

بعد أن انقسم الحزب نهائيا، دخل الاتجاهان السياسيان في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة النضالية الحائرة الذي حصل للحزب بعد انفصال المصاليين عن المركزيين فراحوا يبذلون الجهود للحفاظ على وحدة القاعدة الحزبية في جميع أنحاء الجزائر وفي فرنسا ذاتها. وفي مستهل سنة 1954، بادر فريق من التيار الثوري المعارض يتكون من مناضلي وإطارات المنظمة الخاصة والمنظمة السياسية من بينهم المؤلف راجف و بوديسة. [1]

بإصدار أول منشور بعنوان "نداء من أجل تحكيم العقل يحمل الإدارة بما فيها مصالي مسؤولية تقسيم الحزب و يدعو جميع المناضلين إلى التزام موقف حيادي إيجابي بين المصاليين والمركزيين، والمحافظة على وحدة القاعدة النضالية وبحثوهم على تنظيم صفوفهم ترقبا للشروع في العمل الفعال، وكان ذلك البيان الأول دعوة مستقلة عن الفئتين السياسيتين المصاليين والمركزيين ونادت بصورة جدية للالتزام بالاستمرارية الثورية.

أعلن على إثر ذلك عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل تعبيرا عن هذا الاتجاه الثالث، وتشكلت لجنة تضم اثني وعشرين عضوا فُوضا سلطاتها إلى محمد بوضياف[2] لتعيين القيادة.

---

(1)أحمد محساس : **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 373.

(2) **محمد بوضياف** : ولد يوم 23 جوان 1919 في المسيلة في عائلة متوسطة، بعد الحرب، ترك الوظيفة العمومية ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، ناضل في صفوف حزب الشعب و أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة، كان عام 1953- 1954، العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح، اختُطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956، وبقي عضوا في

وعمل بوضياف على تشكيل لجنة من تسعة أعضاء أوكل إليهم قضية الانطلاق بالتنظيم نحو الثورة[1] .

تكونت اللجنة في 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد ، كوّنها جماعة وهم حسين لحول من المكتب السياسي عن اللجنة المركزية، والسيد على عبد الحميد، والسيد دخلي بشير من اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في ذلك الوقت، ومحمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي[2]، مصطفى بن بولعيد[3]، رابح بيطاط[4]، وهناك من يقول أن بأن المنظمة الخاصة تحولت في مارس 1954 إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وذلك بمبادرة من محمد بوضياف الذي قام بمساعي كبيرة للاتصال بأعضاء اللجنة الخاصة سواء في فرنسا كديدوش مراد، زيغود يوسف، أو في الجزائر كرابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف، وفي القاهرة كمحمد خيضر، حسين آيت أحمد و أحمد بن

المجلس الوطني للثورة 1956- 1962. ينظر : محمد حربي : **الجزائر (1954– 1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ص186 .

(1) بسام العسلي : المرجع السابق، ص189.

(2) **العربي بن مهيدي** : ولد عام 1923 في عين مليلة بناحية قسنطينة، ناضل في صفوف الشعب وأصبح من كوادر تنظيمه المسلح، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، وقائد منطقة وهران. وقف بن مهيدي إلى جانب عبان رمضان وكريم بلقاسم خلال معركة الجزائر العاصمة، وتم اعتقاله يوم 23 فيفري 1957، استشهد بن مهيدي تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف ونال إعجاب العدو بذلك. ينظر : محمد حربي : **الجزائر (1954– 1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ص187.

(3) **مصطفى بن بولعيد** : ولد يوم 5 فيفري 1917 في أريس بمنطقة الأوراس في عائلة تنتمي إلى الأعيان، أصبح عضوا في اللجنة المركزية 1953، اعتقل في فيفري 1955، لكنه تمكن من الفرار رفقة الطاهر زبيري، يوم 27 مارس 1956 استشهد بن بولعيد إثر انفجار جهاز إرسال وضعه رجال المخابرات الفرنسية. ينظر : محمد حربي : **الجزائر (1954– 1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ص187.

(4) **رابح بيطاط** : ولد عام 1925 في عين الكرمة بمنطقة قسنطينة، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة السرية، اعتقل يوم 23 مارس 1955، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، كما شارك في الحكومة المؤقتة 1958.أيد انقلاب العقيد بومدين و أصبح وزير للدولة 1965، ثم وزيرا للنقل 1972 وأخيرا رئيسا للجمعية الوطنية 1976. ينظر : محمد حربي : **الجزائر (1954– 1962)، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ص188.

بلة، فهذه المهمة التي قام بها محمد بوضياف لجمع قدماء المنظمة الخاصة، كان الهدف منها هو إيجاد مخرج لمناضلي الحركة. ومحاولة تنظيم الصفوف من جديد والقضاء على الخلاف .

لقد قامت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمبادرة فريدة من نوعها التي جعلت من مؤسسيها يتميزون بأنهم كانوا بحق أسياد أنفسهم وأنهم أصحاب المبادرة في تفجير الثورة، فقد حلت هذه اللجنة العديد من المشاكل التي عان منها المناضلون طويلا، وهذا لاتساع نشاطها الذي لم ينحصر داخل الوطن أن نذكر ما حققته اللجنة للوحدة والعمل[1] في النقاط التالية :

- ✓ الاتصال بقواعد الحركة و إقناعها بضرورة التزام الحياد إزاء الصراع عن طريق ممثلي اللجنة المركزية.
- ✓ استعمال بعض الإمكانيات والوسائل التي كانت بحوزة اللجنة المركزية تحت غطائها لخدمة أهدافها.
- ✓ الإعداد النفسي للمناضلين الذين بقوا على الحياد في انتظار اللحظة الحاسمة[2].
- ✓ إعداد الأرضية المساعدة لمباشرة العمل المسلح.

وبذلك استرجعت الزمام بيدها وخطت الخطوة الكبرى.

2. موقف المصاليين من اندلا ع الثورة:

كان لمصالي الحاج الدور الكبير في تجديد الفكر الاستقلالي وذلك من خلال حزب نجم شمال إفريقيا وتلاه حزب الشعب الجزائري وأخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلا أن هذا الأخير تعرض للعديد من الأزمات، والتي تفاقمت لعدم وجود حل لها، إلى بداية انفجار الأزمة التي اعتبرت مرحلة انتقالية والتي بدورها أدت الى اندلا ع الثورة و بروز اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

بالرغم من كل مجهوداته فإن الكثير من الباحثين والمؤرخين اتهموا بالخيانة و التي لم تسقط عليه الى مابعد الاستقلال [3].

---

(1) أحمد محساس : **المصدر السابق** ، ص294. للمزيد ينظر الى **الملحق رقم 01** ص 139.

(2) المصدر نفسه، ص179.

(3) قدوري رميسة : **الحركة الوطنية مصالي الحاج نموذجا1898– 1917**، شهادة نيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015، ص95.

فنجد أن المصاليين من البدء ناصبوا الجبهة العداء و لقد كان مصالي الحاج وأتباعه للثورة المسلحة تحكمها فكرتان أو قناعتان راسختان لديهم :

الأولى : هي إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلا على يديهم من مصالي الحاج وتحت إشرافه، ولذلك كان يرى فيما قدم إليه من عروض من قبل بعض المناضلين في اللجنة الثورية بشأن تفجير الثورة المسلحة، تجاوزا لسلطاته ومكانته وعملا متهورا وصبيانيا حيث علق على ذلك قائلا : "مشروع جنوني محكوم عليه بالإخفاق...". [1]

ثانيا : هي اعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري بحت، متجاهلا بأن العمل الجماهيري كان يستوجب قيادة و منظمين يوجهونه ويعطونه إشارة الانطلاق، لقول محمد العربي بن مهيدي : "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

رغم تمسك مصالي بموقفه الرافض، وخلال لقاء جمع بينهما قال له : "يا سيدي بلحاج أنا جئت من عند الجماعة التي ترجوك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن الشروع في الكفاح المسلح".

رد مصالي عليه : "أنا أبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء آخر"[2] وبذلك فإن بن بولعيد قد فشل في إقناع مصالي الحاج بفكرة تفجير الثورة .كما أن بن بولعيد قد اقترح على مصالي أن يتزعم للثورة وذلك تقديرا لماضيه السياسي في قيادة الحزب الوطني، وفي رأي مصالي الحاج وأنصاره الرافضين لفكرة التوحيد ظنا منهم أن أعضاء اللجنة غير قادرين على فعل شيء.

وهذا ما يؤكد بنيامين سطورا : "... لقد كان أعضاؤها شبانا ، ففي سنة 1945 كان كريم 23 سنة، وبوضياف 26 سنة، وبن طوبال 28 سنة... فلم يعرفوا النضال الذي خاضه نجم شمال

(1) مومن العمري : المرجع السابق، ص- ص 346 ، 347.

(2) عمار بوحوش : **تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة والدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، 995، ع3، ص40.

إفريقيا وحزب الشعب الجزائري داخل صفوف العمال في فرنسا البروليتارية الفرنسية، فلقد عاشوا جميعا في دوارهم أو في مدينتهم الصغيرة.

ولقد حاول مصالي الحاج وأنصاره منذ الأيام الأولى من اندلا ع الثورة التحريرية خطفها من أيدي مفجريها الحقيقيين ونسبها إلى نفسه، حيث عمل على إبهام الرأي العام الوطني بعد أربعة أيام فقط من انفجار الثورة على أنه صاحب الحركة، فقام بإرسال رسول يبلغ أنصاره بفرنسا والجزائر التعليمات التالية : "لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة واصلوا غمار الكفاح، حاولوا أن تسيطروا على الحركة"[1].

لعل من أخطر المواقف التي اتخذها مصالي الحاج هو إنشاؤه لحركة سياسية جديدة في 6 نوفمبر 1954 تحت اسم : الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) التي كانت معارضة ومعادية في أسسها ومبادئها وتوجهاتها لجبهة التحرير الوطني وثورتها المسلحة[2] .

هناك اختلاف كبير بين المؤرخين فيما يتعلق بظهور الحركة الوطنية الجزائرية. فبعض الكتابات ترجع تاريخ الإنشاء إلى ما بعد ميلاد جبهة التحرير الوطني دون أن تتفق على يوم واحد، أما بعض الكتابات الأخرى، فإنها توحي بأن الحركة تأسست على إثر المؤتمر الاستثنائي الذي عقده أنصار مصالي الحاج بهورنو في بلجيكا يوم 14جويلية1954.

وهذا ما يؤكده محمد العربي الزبيري، ولكي نخرج من هذه المتاهة فإنا نجد بعض المؤرخين يذكرون بأن مصالي الحاج لم يتخذ موقفا علنيا إلا يوم الثامن من نوفمبر 1954، وهذا التأجيل لمدة أسبوع كان يرغب من ورائه في ترك الأحداث تتطور حتى يتمكن من تقييم الوضع الجديد.

وبذلك كانت الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج وجعل منها حركة سياسية و عسكرية كانت لها فيما بعد تأثيرات خطيرة في مسار الثورة التحريرية خاصة فيما يخص جانبها

(1) منال شرقي : **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية**، شهادة لنيل الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013، ص94.

(2) نفسه، ص95.

العسكري حيث أُسندت في البداية للقائد مصطفى بن محمد، وبعد أن التأم شمل أفرادها في وحدات أُسندت قيادتها إلى المدعو محمد بلونيس، وشكلت مناطق عسكرية خاصة في المناطق التي يتركز فيها المصاليون كالجنوب ووهران والجزائر والقبائل[1] وهكذا وجدت الجبهة نفسها تكافح على جبهتين.

كان للحركة الوطنية الجزائرية نشاط وتنظيم إداري تمثل في القسمات والخلايا الموجودة عبر التراب الوطني، وكان لها مكتب سياسي يسير الحركة الوطنية الجزائرية ويصدر القوانين والقرارات والبيانات.

كان لها مناضلون يشرفون على تسيير الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر، إلا أن مبادئها تضاربت مع مبادئ جبهة التحرير الوطني، وبسبب هذا الاختلاف ظهر صراع سياسي وعسكري كبير ما بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني والذي استمر وامتد طيلة سنوات الثورة التحريرية 1954- 1962[2].

يصرح لخضر بورقعة [3] أحد تلامذة مصالي الحاج في تحليله لطبيعة موقف مصالي حيث يقول :"لكن الذي حدث بكل أسف، أن حامل خطاب الحركة الوطنية...تحول إلى أكبر مناقض ومعاد لمبادئ الحركة التي عاش وضحى عشرات السنين من أجلها ولو أن مصالي أخفق هذا الإخفاق في شبابه لهان الأمر وأمكن الصفح عنه... لكنه أخطأ في مرحلة حكمته ونهاية تجربته وفي أعلى مراتب شعبيته التي كانت مقدسة، حتى أنه اغتر بنفسه ونسي رسالته وبذلك تعارض مع إرادة الجماهير ووقف ضد تيار التاريخ ولم يستوعب حركية التغيير والتطور والتصبر... خدعه

(1) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984م، ص196.

(2) جمعة بن زروال : **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954– 1962**، مذكرة لنيل الدكتوراه، 2012، ص127.

(3) لخضر بورقعة : **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بغوش، تق : فريق سعد الدين الشادلي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر، 2000، ص245.

ماضيه فألهاه عن حاضره...جنا على نفسه وعلى تاريخه الشخصي وعلى الثورة وأرهقها بغطرسته وجرائم أتباعه...". [1]

3. موقف المركزيين من اندلا ع الثورة:

نتيجة لتطور الأحداث بسرعة كان موقف المركزيين متذبذبا لذلك تحفظوا في إبداء موقفهم ورفضوا الشروع في العمل المسلح في البداية، والحقيقة أن المركزيين كانوا جد متخوفين من تفجير الثورة المسلحة وكان سبب تردد المركزيين لفكرة تفجير الثورة المسلحة في تلك الظروف بالذات، لأنهم كانوا يرون أنه لا بد من الاستعداد الجيد لها وأن أية محاولة لتفجيرها مغامرة كبرى.

الظاهر أن موقف المركزيين كان غير منسق فيما بينهم نتيجة لتطور الأحداث بسرعة لذا وجد كل منهم نفسه مضطرا لاختيار ما يناسبه، واستنادا لمحمد حربي فإن :"محمد يزيد و حسين لحول انظما إلى جبهة التحرير بالقاهرة حيث كانا موجودين أثناء اندلا ع الكفاح المسلح، وبالنسبة لبولحروف وبومنجل فكانا موجودين بفرنسا ومن هناك انضما إلى الجبهة في سنة 1955..." ، وقد اتهم بعض المناضلين الثوريين المركزيين بصد مناضلين عن المشاركة في الثورة، قبل اندلاعها ولكن بطريقة غير مباشرة، وذلك عندما كانوا المركزيون متخوفين من تفجير الثورة المسلحة وذلك رغم أن بوضياف وفي كثير من المرات كان يُطمئنهم، خاصة بالنسبة للمساعدات الخارجية لذلك. واستنادا ليوسف بن خدة، فقد أرسل المركزيون ممثلان هما محمد يزيد ولحول حسين إلى القاهرة بغرض التحقق من الضمانات التي قدمها جمال عبد الناصر إلى الوفد الخارجي، والتعرف على طبيعة وأهمية الوسائل التي وعدوا بتقديمها للحركة الثورية بالجزائر، و لما وصل المبعوثان إلى القاهرة يوم 29 أكتوبر 1954، [2] كان قرار اندلا ع الثورة المسلحة قد اتُّخذ ولم يكونوا على علم بها حيث كان حسين لحول و محمد يزيد يزعمان بأن الوفد الخارجي غير مناصر لموقفهم من العمل

(1) المصدر السابق، ص 246.

(2) محمد حربي: **الثورة الجزائرية في سنوات المخاض**، نجيب عناد صالح المقلوتي ، د.ط، مرقم للنشر، الجزائر،2010، ص- ص 42، 43.

المسلح، لذلك وجب على محمد بوضياف الاتصال بالوفد الخارجي من أجل تحديد موقف مشترك، فتوجه وفد إلى القاهرة متكون من حسين لحول و محمد يزيد عن المركزيين و أحمد مزغنة و فيلالي عبد الله عن المصاليين ومحمد بوضياف من المحايدين، وبهذا كان الممثلان المركزيان و المصليان في القاهرة عندما اندلعت الثورة يوم الفاتح نوفمبر. قد تكون هذه الخطة من اللجنة الثورية من أجل إبعاد هذه العناصر عن التحضير السري لانطلاقة نوفمبر.

وقد فسر ذلك يوسف بن خدة[1] قائلا : "...الحقيقة هذا ما وقع بالضبط، فعند زيارة القسمات كان لحول رفقة بوضياف يشرح للمناضلين موقف اللجنة المركزية حتى يضعهم أمام الاختيار، إما مساندة العمل العاجل الذي دعا إليه بوضياف، وإما مساندة العمل الذي دعت إليه اللجنة المركزية، وكان لحول يقصد بعمله هذا عدم الضغط على المناضلين وترك الاختيار لهم..."[2].

إلا أن موقف المركزيين سيتغير بعد أن حققت الثورة النجاح في عامها الأول واستطاعتهم تجاوز الأحداث التي كانت قائمة بين المركزيين و المصاليين[3].

وإنّ ما نستنتجه من موقف المركزيين المتردد الذي هو نابع وعائد الى سبب التجربة الماضية في 1945 أن تتكرر تلك المجازر الرهيبة، وما التحاقهم إلا دلالة على قناعتهم بمدى عقم العمل السياسي مع فرنسا، وما تحقيق جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني من انتصارات منذ تفجير أول

(1) **بن يوسف بن خدة** : ولد في البليدة عام 1922، والتحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، التحق بجبهة التحرير سنة 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956- 1962) وعضوا في لجنة التنسيق والتنقيد (1956-1957)، ثم وزير للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أُقصي من الساحة السياسية ابتدء من سنة 1962، ولم يعود إليها عام 1976، عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين. ينظر : محمد حربي : الجزائر (1954- 1962)، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ص183.

(2) يوسف بن خدة : **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص368.

(3)نفسه، ص374.

نوفمبر إلا دافع جعل العديد من المناضلين ينضمون إلى صفوفها بل وأصبحوا فيما بعد قادتها ومسيريها. بالاستناد إلى مولود قاسم نايت بالقاسم : "... وشاركوا في مساع مشتركة مع غيرهم في الجزائر و في وفد مشترك مع جميع الأحزاب في باريس لشرح القضية إلى أن اعتقلوا، وبعد إطلاق سراحهم انضم أغلبهم إلى الجبهة ثم التحقوا بالقاهرة، وتونس والمغرب الأقصى ، وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحريري، في إطار الجبهة، وتولى رئيسهم بن يوسف بن خدة رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة الأخيرة، وبهذه الصفة دخل العاصمة الجزائر لدى استرجاع الاستقلال..."[1].

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، المرجع السابق، ص68.

خاتمة الفصل :

تبنى التيار الاستقلالي منذ ظهوره فكرة الاستقلال ، و كان من طليعة الأحزاب السياسية في الجزائر لتميزه بمطالب متنوعة جمعت بين مختلف المجالات، زيادة على ذلك التفاف المناضلين حوله يوما بعد يوم لكونه يمثل تطلعاتهم.

شهدت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية العديد من المحطات والصراعات و الأزمات والتي أفرزت جماعتين المصاليين و المركزيين.

حيث تباينت مواقف الاتجاه الاستقلالي من اندلا ع الثورة التحريرية فنرى أن المركزيين تحفظوا في إبداء موقفهم ورفضوا الشروع في العمل المسلح في البداية، إلا أن موقف المركزيين سيتغير بعد أن حققت الثورة النجاح في عامها الأول واستطاعوا تجاوز الأحداث التي كانت قائمة بين المركزيين و المصاليين.

بينما كان موقف المصاليين أنهم ناصبوا الجبهة العداء و أسسوا حزبا جديدا اسموه الحركة الوطنية الجزائرية ليصبح تنظيما سياسيا و عسكريا معاديا لجبهة و الجيش التحرير الوطني.

و يعتبر موقف مصالي الحاج جعل منه ينزل من قمة الهرم إلى أسفله من مناداته بمطلب الاستقلال إلى إنشاءه لحركة مجابهة للثورة 1954. إن الحكم على نشاطه السياسي في ظل هذه التناقضات يصعب الحكم على هذه الشخصية ويُحكم عليه بالخيانة أو عكس ذلك ؟

الفصل الثاني
موقف الاتجاه
الإصلاحي من ثورة
أول نوفمبر 1954

مقدمة الفصل:

إن ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخروجها من رحم جمعية إصلاحية في بلاد كالجزائر كانت تحت وطأة الاستعمار، لم يكن ذلك بأمر هين، لكنه كان موجودا لوجود أشخاص يؤمنون إيمانا راسخا بالإصلاح متأثرين بالوضع المتردي الذي يعانيه أبناء أمتهم ولم يعد هناك حل لهذا الوضع سوى النهوض بالمجتمع في الجزائر، نهوضا يدعو إلى الإصلاح والتغيير في حياة سياسية ودينية واجتماعية وذلك بالعلم والنظام و التضحية والوقوف أمام التحديات و التصدي لها.

- كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجرد جمعية إصلاحية ثقافية، إلا أنها تجاوزت ذلك الإطار لتصبح حركة إصلاحية، سياسية، **فما مدى مساهمتها في تطور الوعي الوطني في الجزائر المستعمرة ؟ وما حقيقة موقفها من الثورة التحريرية ؟**

المبحث الأول : الفكر الإصلاحي في الجزائر

1. إرهاصات الفكر الإصلاحي في الجزائر

ترتبط الحركات الإصلاحية عموما في ظهورها بحدوث الأزمات الاجتماعية العامة التي تغير المبادئ و القيم الأصلية في المجتمع فتسير به إلى حالة من الاضطراب والفوضى، فتمثل الحركات الإصلاحية حينها عاملا للنهضة واليقظة فتسعى إلى التغيير الذي يستوجب بداية فهم الأزمة الاجتماعية ومعرفة أسبابها وكل الظروف المحيطة بها وكذا فهم الواقع الاجتماعي الذي هي بصدد التغيير فيه، ذلك أن التغيير في أساسه يبدأ بنقد الواقع نقدا يقضي إلى الحكم عليه كليا أو جزئيا بالبطلان وينتهي بإلغائه وإحلال صورة أخرى محله، فهو بذلك ينزل منزلة السبب بالنسبة لحركة التغيير القائمة ولا يمكن لأي حركة إصلاحية أن تقوم من دون هذا العامل الأخير الذي به تتمكن من تقديم البديل الذي به يمكن أن تنقذ المجتمع من الأزمة[1] وتحقق أهدافها الإصلاحية في الجزائر معلومة الأسباب وليدة الجهل التي كان يعانيها الشعب الجزائري، فإن هذه الحالة تعد كأزمة اجتماعية متشبعة الفروع فقد كانت ذات تأثيرات اجتماعية وأخرى سياسية وكذلك دينية وثقافية عرف من خلالها المصلحين الجزائريين أنهم أمام واقع صعب واجب تغيره، ولمعرفة الجهود الإصلاحية التي قامت بها الحركة الإصلاحية في الجزائر لتغيير الأوضاع لابد لنا بداية أن نعرف أصول هذه الحركة الإصلاحية في الجزائر وما هي مبادئها وأهدافها[2].

(1) علي مراد : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، من 1925 إلى 1940 بحث في التاريخ الديني واجتماعي**، تر: محمد يحياتن ، دار الحكمة، الجزائر ، 2007، ص36.

(2) أحمد الخطيب :**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 92

وكان للجزائر من ذلك نصيبها أنها عرفت منذ أواخر القرن الثامن الميلادي بعض الأفكار الإصلاحية التي ناد بها بعض العلماء وذلك بدعوتهم إلى الاجتهاد وتحرير العقل ونبذ التقليد والإفادة من المدينة الحديثة، مما يدخل في صميم ما دعت إليه النهضة الإسلامية الحديثة[1].

ومن نفر المصلحين في هذه الفقرة نذكر من بينهم العالم عبد الكريم بن محمد بن الفقون القسنطيني العالم أحمد بن عمار.

لتدخل بعدها الجزائر ابتداء من 1830م تحت نكبة الاحتلال الفرنسي لتسمو فوق آثار تلك المنحة دوافع الإصلاح والغابات حتى بعد الاستعمار ويستمر أمثال ابن العنابي والمصلح محمد بن على السنوسي وغيرهم لكن من يمثل هذه الاستمرارية بوجهيها : الديني والوطني[2].

يمكن أن يُعد الأمير عبد القادر بتلك الخاصية النضالية العقائدية من نحو أخر النموذج المبكر في تاريخ الفكر الجزائري الحديث الذي يجسده بكل قوة ذلك التلاحم المتين، ما بين الدين والوطن كما ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار المقاومة الجزائرية للاحتلال الأجنبي بقيادته من بين خمس ثورات تحريرية ظهرت في الوطن العربي الإسلامي في القرن التاسع عشر ميلادي[3] .

2. تعريف الحركة الإصلاحية في الجزائر

لفظ حركة في العرف العصري العام يطلق على كل مبدأ[4] تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته ونشره والدعاية والعمل له عن عقيدة، وتهيئ له نظاما محددا وخطة مرسومة وغاية مقصودة، وبهذا الاعتبار فإن الحركة الإصلاحية لم تنشأ في الجزائر إلا بعد الحرب العالمية.

---

(1) محمد بن سمينة : **صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، دار مدني ، د ب ن، 2004 ، ص10.

(2) نفسه، ص 11 .

(3) عمار الطالبي : **ابن باديس : حياته وآثاره**، ج1، دار اليقظة العربية، بيروت ،1968، ص16.

(4) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قسم التصنيف**، دار المعرفة 2009، ص 37.

إن الشكل الحديث للحركة الإصلاحية، ولد فعلاً بعد الحركة العالمية الأولى، وذلك لوجود مجموعة من العوامل خارجية وداخلية أهمها :

أ)- **العوامل الخارجية** :

- **تأثيرات الشخصيات السياسية** : خاصة تأثير الشيخ عبده، وفكرة الجهاد لديه، وإيمانه بتأسيس جامعة إسلامية، إذ قال فيه الإبراهيمي "وكان الأستاذ الإمام أعجوبة الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر، وعمق التفكير وحدة الخاطر، واستنارة البصيرة، وسرعة الاستنتاج، استشعار المخبآت.

- **تأثير كتب ومجلات المصلحين الدينيين** : أمثال كتب ابن تمية، وابن القيم، ومجلة المنار التي يشرف عليها رشيد رضا، هذه الأخيرة التي خشي الجزائريون[1] عرقلة دخولها إلى الجزائر من طرف السلطات الفرنسية، لو استمرت في التطرق إلى الأمور السياسية.

آثار الحرب العالمية الأولى : إذ كان لها وقع فعال في تبلور الحركة الإصلاحية، من خلال مشاركة بعض الجزائريين في الحرب، وتأثرهم بأفكار جديدة كانت مجهولة لديهم مثل أفكار : الحرية، المساواة، والاستقلال .

- **الأحزاب السياسية الأوروبية** : وشكلها التنظيمي، والتأثير الذي أحدثته في نفسية علماء الإصلاح.[2]

ب)- العوامل الداخلية : كان لها نصيب وافر في تنشيط الحركة الإصلاحية نذكر منها :

الثورة التعليمية التي أحدثها ابن بأديس : بعد عودته من تونس والمشرق العربي، إذ يقول فيه إبراهيم ..." فما كادت تنقضي مدة، حتى كان الفوج الأول من تلاميذ ابن بأديس.... طلائع العهد الجديد الزاهر....".

---

(1) **مجلة المنار**: هي مجلة إسلامية تهدف إلى الإصلاح الديني والاجتماعي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا وصدر العداد الأول منها في 22شوال 1315 من مارس 1898 . ينظر : محمد رشيد بن على رضا : **مجلة المنار** ، الطبعة 2 ، ص01.

(2) علي مراد : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، مرجع سابق، ص 37.

استعداد القبلي للحركة الإصلاحية : من طرف الشعب الجزائري وان كان بطيئا، خصوصا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، هذه الحركة تجسدت من خلال إعلام الجزائر الذين لاقوا الكثير من التعسف كالنفي والتشريد، أمثال: صالح بن مهني، وعبد الحليم بن سماية.

الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر : والدور الذي لعبته في تحضير الرأي العام في أوائل العشرينات، منها صحيفة : **الجزائر**، ذو الفقار لعمر راسم، **المنتقد**، ثم **الشهاب**[1] ابن باديس[2]، وعلى اثر ذلك رأينا العلماء حينما شرعوا في تكوين جامعتهم، لم يستجيبوا للعوامل الداخلية فحسب بل كانوا على دراية كافية بالتغيرات التي لحقت بالمجتمع الجزائري قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، فإذا كانت هذه العوامل المساعدة كلها ايجابية ألم يكن للعوامل السلبية حظ أيضا ؟

بالفعل لقد كان للعوامل السلبية دورا في ذلك تجلت فيه :

الطرق الصوفية والمرابطين المنحرفين : الذين أبعدوا الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية، واهتموا باستغلال نفوس الفئة الجاهلة لاستخدامها في أغراضها الخاصة التي لا تخدم في نهاية مطاف إلا الوجود الاستعماري.

---

(1) **صحيفة الشهاب** : الأسبوعية اصدرها عبد الحميد ابن باديس وجماعة من علماء الدين أسس وفيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1925/11/12 في مقرها بقسنطينة، مديرها العام ابن باديس، سارت في نفس خطى جريدة المنتقد. ينظر : عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص107.

(2) **ابن باديس**: هو عبد الحميد ابن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ولد في 4افريل 1889 من أسرة بربرية قسنطينة، مشهورة بالعلم والثراء، تلقى تعليمه الأول في كتاب بقسنطينة، ثم تتلمذ على يد حمدان لونيسي من 1903 حتى عام 1908. أكمل تعليمه في جامع الزيتونة بتونس (1908-1911) وأحرز شهادة العالمية للتطوير عام 1913، بدأ دعوته بميدان الإصلاح الديني من اجل ذلك أسس مجموعة من الصحف، وكان له الفضل في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين1931، دعا من خلالها إلى نهضة الجزائر عن طريق بعث الأمة وإصلاحها، وبذلك فهو تبنى فكرة الاستقلال، وعلينا أن نتساءل عن الصلة بينما نهض به وبين العمل السياسي؟. ينظر: عمار الطالبي : المرجع السابق، ص 72.

الدعوات الاندماجية : التي ظهرت مع بعض المثقفين المتفرنسين المغتربين، الذين حاولوا سلخ الشعب الجزائري عن هويتهم [1].

الضغط الذي مارسته فرنسا ضد الدين الإسلامي :

بعد إصدارها لقانون يقوم على بدأ فصل الدين عن الدولة والذي يجعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينية، السياسية، والثقافية هل يمكن القول إن هذه العوامل المختلفة، مهدت فعلا لبروز حركة إصلاحية في الجزائر ؟ عرفت فيما بعد باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟.

المبحث الثاني : تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين

1. بوادر تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين

لقد تمكن بعض الجزائريين على الرغم من معارضة السلطات الاستعمارية من الذهاب إلى جامعات العالم العربي قصد التعليم، نظرا لعدم وجود مدارس وجامعات في الجزائر، فكانت وجهتهم الزيتونة في تونس والقرويين في المغرب والأزهر في مصر، كذلك جامعة المدينة المنورة. وبعد عودتهم إلى الجزائر عملوا على إنشاء مدارس حرة لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن ،كما عملوا على نشر الجرائد المختصة في تناول نهضة الجزائر الثقافية، وهذا ما جعلها تتطرق للقضايا السياسية من منطلق دعوتها إلى الإصلاح الديني وتحقيق الوحدة الإسلامية والعربية[2].

وكنتيجة للشعور بضرورة وحدة العلماء في أعمالهم كما كان ذلك في مقاصدهم فقد ظهر 1924 تنظيم سمي "الإخاء العلمي" والذي كان يهدف إلى توحيد صفوف العلماء المسلمين الجزائريين[3] كان الهدف البارز لجموع العلماء في إنشاء جمعية إسلامية كانت مهمتها مهمة هامة

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، ط1 دار الأمة، الجزائر 1994م، ص216.

(2) ينظر إلى **الملحق رقم 02** ص 140.

(3) رابح تركي : **التعليم القومي والشخصية الوطنية**،الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975. ص39.

بإعادة بعث التراث العربي الإسلامي في الجزائر تقوم بدعوة التمسك به، وكان دور عبد الحميد بن باديس رائد[1] النهضة الإصلاحية في الجزائر دورا بارزا في الترويج لهذه الفكرة من منطلق تكوينه الثقافي والديني فزيادة على تعلمه في جامع الزيتونة بتونس، فقد زار وسافر مجموعة من أقطار المشرق العربي حيث تكونت لديه فكرة إعادة التوازن للمجتمع الجزائري الذي يتعرض لعمليات مسخ استعمارية، وانتشار الخرافات والجهل إلى أقصى الحدود.

وتجسدت الفكرة التي كانت مجرد أمنية حتى 1931 حيث أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك بعد الاحتفالات التي شهدتها الجزائر بمناسبة مرور قرن على الاحتلال حيث زادت الحالة سوءا في الجزائر من جراء السياسة الاستعمارية التي لم تعطي أي حقوق للأهالي.[2]

– الاحتفالات المئوية كسب مباشر لتأسيس الجمعية :

كانت الاحتفالات الاستفزازية التي قامت بها الحكومة الفرنسية 1930م في الجزائر بمرور مئة عام على الاحتلال عاملا قويا في سرعة ظهور تكوين الجمعية من حيز الأماني، بل زادت تأكيدا على ضرورتها وذلك لما ضمنته العروض من مشاهد دلت على شدة التكبر الذي بلغه الاستعمار في الجزائر وكذا القناعة الكبيرة التي وصلها في أنه قد هزم الشعب وتمكن من الاستيلاء على الجزائر بصفة نهائية ، مع تلك العروض شعر الجزائريون بالذل والمهانة وذكرتهم بمئات الآلاف من الجزائريين الذي سقطوا في ساحات الجهاد، فأوقد هذا في نفوسهم مكان من العزة وأثار في القلوب الكرامة والحمية وشحذ همة جميع من علماء الإسلام وغيرتهم على دينهم ووطنهم فتنادوا إلى إنشاء جمعية تناهض أهداف المستعمر وتوقظ النائمين و الغافلين ومن ثم فقد كان التأسيس الفعلي لهذه الجمعية في سنة 1931[3] حيث اتخذت الجمعية من نادي الترقي بالعاصمة مقرا مؤقتا

(1) عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 141.

(2) محمد البشير الإبراهيمي : **في قلب المعركة**، المصدر السابق ،ص216.

(3) يحي بوعزيز : **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)** ، الجزائر 1987، ص 49

لها وذلك بعد صدور بيان التأسيس في مجلة الشهاب الذي تضمن دعوة عامة إلى تكوين جمعية العلماء كما يقول الشيخ الإبراهيمي : "دعونا فقهاء الوطن كلهم وكانت الدعوة التي وجهناها إليهم صادرة باسم الأمة كلها ليس فيها اسمي ولا اسما بن باديس، لأن أولئك الفقهاء كانوا يخافوننا لما سبق من الحملات الصادقة على جمودهم، ووصفنا إياهم بأنهم بلاء على الأمة وعلى الدّين لسكوتهم على المنكرات الدينية وبأنهم مطايا لاستعمار يذل الأمة ويستعبد بأسمائهم"[1].

- تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

لقد كان مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثمرة نقاش دام خمس سنوات ونصف (نوفمبر 1925 إلى ماي 1931) تحت إشراف عبد الحميد بن باديس وفي إطار مجلتها الشهاب.

وفي مجلة الشهاب التي نشرها ابن باديس تجد بعض مداخلات كل من الطَيب العقبي ومولود حفيظي ومبارك الميلي.[2]

- ميلاد جمعية علماء المسلمين الجزائريين مع الواقع السياسي :

تأسست جمعية علماء المسلمين الجزائريين في صبيحة يوم الثلاثاء 17 من ذو الحجة الموافق لـ05 ماي 1931م-1349هـ على الساعة الثامنة صباحا، في محل الترقي بالعاصمة بمشاركة 72 عالم[3]، فهي ثمرة أبحاث مهنية وفترة طويلة من التلمس وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع منان للأفكار بين مختلف المتفقين الجزائريين، وقد ضمن رجال الطرق والإصلاح في سنتها الأولى، كما أنتخب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها.

إن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان بداية لمرحلة جديدة تميزت بنهضة وطنية على جميع الأصعدة، ومرده إلى تلك الجهود التي قدمتها الجمعية مبينة صحة مبادئها وأهدافها التي

(1) محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، المصدر السابق ، ص216.

(2) علي مراد : المرجع السابق ، ص149 .

(3) نصر لوجولي : **جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة**، المجلة التاريخية المغربية، السنة الخامسة عشر، العدد 49، تونس، 1988، ص 102. ينظر الى : **الملحق رقم خمسة** ، ص 158.

وضحتها في قانونها الأساسي، إذ عملت على تحقيقها من خلال نشاطاتها مركزة على الصحافة والتربية والتعليم.

2. مبادئ و أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حملت الجمعية على عاتقها منذ تأسيسها عبء قيادة الحركة الإصلاحية في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر في هذه المرحلة في السياسة الفرنسية، التجنس والإدماج والتنصير التي اتبعتها السلطة الفرنسية حتمت على الجمعية وضع برنامج يمكنها من الوقوف في وجه هذه السياسة فانطلق أعضاؤها في وضع مبادئ ساروا عليها للوصول إلى أهدافهم التي سخروا لها كل الوسائل فلم يدخروا جهدا في سبيل تحقيقها[1].

تتلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذي ينسب للإمام عبد الحميد بن باديس "الإسلام ديننا، العربية لغتنا والجزائر وطننا" لخص ابن باديس مبادئ الجمعية في القرآن إمامنا[2]، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا، خدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع السكان غايتنا.

لقد وضع الإمام ابن باديس أيضا مجموعة من الأسس والمبادئ عرفت بدعوة الجمعية شملت العودة إلى منابع الإسلام الصحيح المتمثل في كتاب الله وسنة نبيه والثورة على الجمود الفكري والبدع والخرافات وإدانة الاستعمار الفرنسي والمناداة بالكرامة البشرية، معنى هذا خلق مجتمع جديد في إطار المبادئ الإسلامية واللسان العربي والأخوة بين الجميع ورفض لأي استعباد.

أما أهداف الجمعية فقد اختلفت نظرة الكتّاب إليها باختلاف اتجاهاتهم وانتمائهم، فبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومحاذاة الاستعمار وفكرة تكوين الدولة الجزائرية، وذهب آخرون إلى القول بأن العلماء عبارة عن مجموعة من أنصاف المثقفين.

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة قسنطينة، 1983، ص 74.

(2) أبو قاسم سعد الله، ج2 ، المرجع السابق ، ص87.

ومن الأهداف الأساسية للجمعية التي حددها القانون الأساسي محاربة الآفات الاجتماعية فقد نص الفصل الرابع من القسم الثاني، وذكرت جريدة الشهاب: "بأنها جمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة وتريد ترقية المسلمين في القوانين" ولخصت جريدة لسان العرب أهداف الجمعية في إحيائها الذكر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية.

-هيكلتها :

في اليوم الأول من الاجتماع تبنّت الجمعية العامة قوانين جمعية[1] العلماء المسلمين الجزائريين وعينت لجنة مديرة من ثلاثة عشر شخصا(دون تحديد مهام كل واحد منهم)

- عبد الحميد بن باديس.....رئيسا
- محمد البشير الإبراهيمي.....نائبا للرئيس.[2]
- محمد الأمين.....كاتبا.
- الطيب العقبي.....معاونه.
- مبارك الميلي.....أمين المال
- إبراهيم بيوض.....معاونه.
- المولود الحافظي.....مستشارا.
- مولاي ابن الشريف.....مستشارا.
- الطيب المهاجي.....مستشارا.
- السعيد البحري.....مستشارا.

(1) علي مراد : المرجع السابق، ص154.

(2) **محمد البشير الإبراهيمي** : ولد يوم 14جوان 1889 بمشتة سيدي عبد الله بأعالي الحضنة، انحدر من عائلة..... علم وثقافة عربية إسلامية. بإشراف عم الشيخ المكي، الذي كان له الفضل في صقل شخصيته العلمية، سافر عام 1911الى المدينة المنورة والتقى بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ثم سافر1917م إلى دمشق للتدريس بمسجد الأمويين وخلال عودته عام1920 استقر بسطيف، بالإضافة إلى نشاطه الكبير في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتوفي عام 1965م بالجزائر. ينظر : عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 138.

- حسن الطرابلسي.....مستشارا.
- عبد القادر القاسمي.....مستشارا.
- محمد الفضيل الورتلاني.....مستشارا.

ولما كان أعضاء الجمعية من مناطق مختلفة، والعمل بالعاصمة يتطلب حضور الأعضاء باستمرار لزم[1] تعيين لجنة العمل الدائمة شكلت من سكان العاصمة ومن ضاحيتها :

- السيد عمر إسماعيل.....رئيسا[2].
- السيد محمد المهري.....كاتبا.
- السيد ايت سي احمد عبد العزيز.....أمين المال.
- السيد محمد الزمرلي.....عضوا.

– وسائلها :

– **المساجد** : فهي في نظر جمعية العلماء وسيلة من وسائل إرسال العلم والمعرفة، فالمسجد هو المعهد الأول في بناء النهضة الإسلامية، ومن أشهر المساجد التي انطلقت منها الحركة التعليمية في الجزائر(الجامع الأخضر جامع سيدي قموش وغيرها.....).

– **الصحافة** : كان هدفها نشر المبادئ والأهداف والدعوة إلى اليقظة والدفاع عن الجمعية ضد خصومها وبعدما أدرك علماء الجمعية الدور الهام للصحف في نشر الوعي الإسلامي وتربية الأمة بادر هؤلاء حتى قبل ميلاد الجمعية بإصدار مجموعة من الصحف اقتداء بالصحف التي كانت تصدر في الشرق في تلك الفترة مثل (المنار، المؤيد، اللواء، الفتح.....) وبعد نشأة الجمعية رأت أن تصدر صحفا خاصة بها، ونظرا لصعوبة ذلك في البداية اكتفى رجالها بالكتابة في الصحف التي كانت تصدر في ذلك الوقت وكان أشهرها[3] :

---

(1) عبد الحميد ابن باديس : الشهاب، مجلة 7، السنة السابعة، 1931، ص 355.

(2) المرجع نفسه، ص 155.

(3) كمال بن عطا لله : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : مسيرة علم وإصلاح**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 107.

- **الشهاب** : التي أصدرت في 1925م كانت جريدة أسبوعية ولكنها تحولت في سنتها الرابعة إلى مجلة شهرية عام 1929م، وشعارها "تستطيع الظروف تكييفها ولا تستطيع بإذن الله إتلافنا".

الإصلاح : أول ما أنشأت في 1927م، بالجزائر العاصمة صاحبها الطيب العقبي[1]، ثم طبع العدد الأول منها في تونس، وتوقفت عن الصدور في 1984م.

المبحث الثالث : مسار السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1. **جمعية العلماء ونشاطها السياسي من 1931 – 1954**

برزت المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1932م من خلال قيام أعضائها بحملة تحسيسية تدعو لمقاطعة البضائع اليهودية ومحاربة فكرة إعطاء الجنسية الفرنسية الجماعية للجزائريين[2].

نجحت جمعية العلماء نجاحا باهرا في تأليب الجزائريين على الإدارة الفرنسية وتقوية العداء لها، لأنها تأسست داخل الجزائر وليس في فرنسا مثل بعض التيارات السياسية الأخرى.

واستطاعت جمعية العلماء في ظرف خمس سنوات من تأسيس 136 مدرسة حرة في الجزائر، تجدرت في جميع ولايات الوطن.

وحققت نسبة كبيرة من أهدافها وجزئا هاما من استراتيجيتها الشاملة المتمثلة في الإصلاح الديني الاجتماعي والثقافي.

بعد صدور "منشور ميشيل"[3] المؤرخ في 16 فيفري 1933م والذي طلب فيه الأمن العام لولاية الجزائر منع أنصار جمعية العلماء من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي أو ديني برزت جمعية العلماء كقوة سياسية في 1936 عندما دعا عبد الحميد بن باديس زعيم "فيدرالية المنتخبين المسلمين" الدكتور بن جلول إلى عقد مؤتمر إسلامي ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر.

---

(1) كمال بن عطا لله : المرجع السابق ، ص 108.

(2) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص140.

(3) **منشور ميشيل**: يمثل بداية التوتر في العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والإدارة الفرنسية، ينظر :عبد الوهاب بن خليف مرجع سابق ص 140.

تم عقد اجتماع تحضيري يوم 06 جوان 1936، الذي حضره جمعية العلماء والحزب الشيوعي والمنتخبين المسلمين كان هدف جمعية العلماء هو خلق جبهة إسلامية في الجزائر على غرار الجبهة الشعبية في فرنسا.

خرج المؤتمرون بخمسة عشر مطلبا تدور كلها حول الإصلاحات السياسية وفي مقدمتها إلغاء القوانين الاستثنائية المحافظة على الشخصية الإسلامية، تطبيق القانون الإسلامي، فصل الدين عن الدولة، الحرية التامة في تعليم العربية وحرية التعبير للصحافة العربية.

تعرضت جمعية العلماء للمضايقات من قبل الفرنسيين من خلال غلق بعض المدارس الحرة وتوقيف جريدة السنة والصراط ثم الشريعة المطهرة ومحاولة إجهاض المساعي والمجهودات التي قامت بها جمعية العلماء من أجل خلق وعي سياسي ونهضة ثقافية إسلامية بالجزائر.[1]

- **الجمعية والمؤتمر الإسلامي :**

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة في 07 جوان 1936م أول تجمع من نوعه في الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة عدة مطالب معينة مثل ما حدث في المؤثر المذكور[2].

ومهما يكن من أمر فإن فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري تنسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس ففي حديث له إلى صحيفة الدفاع التي كان يديرها السيد الأمين العمودي بالفرنسة والتي كانت لسان الحركة الإصلاحية دعا ابن باديس إلى اجتماع جميع الأحزاب الجزائرية في مؤتمر إسلامي أو "جبهة وطنية" لوضع قائمة من المطالب التي يطلبها الجزائريون من فرنسا وكان تاريخ هذه الدعوة هو 03 جانفي 1936م[3]

(1) عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 141.

(2) أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 61.

(3) عبد الكريم أبو الصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزائر، دار البعث 1981، ص 305.

وصل المجتمعون في هدا المؤتمر إلى بلورة خمسة عشرة مطلبا تدور حول فكرة الإصلاحات السياسية في الجزائر ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

-أن يكون الانتخاب في صندوق واحد بين الفرنسيين والجزائريين

-إلغاء كافة القوانين الاستثنائية.

- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.

-منح الجنسية للجزائريين مع الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية.

-التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي .

قام ليون بلوم[1] رئيس الحكومة الفرنسية بتسلم هذه المطالب التي سبق ذكرها بعد اجتماع حكومته بوفد المؤتمر الإسلامي حيث أعلن حينها بأنه سيدرس مطالب الوفد الجزائري وينظر فيها في جوّ من العدالة والمساواة والمحبة الحقيقية ثم الرد عليها. تم انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني من 09 إلى 11 جويلية 1937م بمقر نادي الترقي بالجزائر العاصمة، وقد بدا الدكتور بن جلول وفرحات عباس[غير متحمسين لانعقاد هذا المؤتمر.

إن الغاية من عقد المؤتمر الإسلامي الثاني في 11 جويلية 1937م، بالجزائر العاصمة هو المحافظة على وحدة الصف والتصدي للضغوطات الأوروبية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية، لاسيما ضغط اللوبي، الذي مارسه اليمين الفرنسي المتطرف من جهة والمعمرون الأوروبيون في الجزائر من جهة أخرى على البرلمان الفرنسي.

وكان الهدف من وراء ذلك إجهاض هذا المشروع والحيلولة دون تجسيده في الميدان وهو ما تحقق فعلا من خلال رفض مجلس الشيوخ الفرنسي في سبتمبر 1938م لهذا المشروع، لتتلاشى بذلك أحلام دعاة الاندماج وجمعية العلماء المسلمين في الإصلاح.[2]

---

(1) **ليون بلوم** : **زعيم الجبهة الشعبية الفرنسية الممثلة للتكتل اليساري الذي وصل إلى السلطة في فرنسا سنة 1936م برئاسته**. عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 142.

(2) عبد الكريم أبو الصفصاف : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 306.

2. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية

حدثت عدة تطورات بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك على الصعيد السياسي، الاجتماعي، والثقافي مما تطلب على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التعامل والتأثر والتأثير بما حولها، وذلك باعتبارها جزءا من الحركة الوطنية ونضالها ضد المستعمر الفرنسي لذلك سنرى كيف تعاملت الجمعية في أهم متطلبات هذه المرحلة في خضم أحداثها وتطوراتها[1].

لقد اتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء أولا كهيئة كما لم تتصل على ما كانت ترغب فيه فاستعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية، و تمكنت من التأثير على بعض الأشخاص في الجمعية و بقية الأعضاء، إلا أن هؤلاء رفضوا كل العروض والمساومات وامتنعوا عن توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان، كما رفضوا توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسا والجهاد في سبيلها.

خلال هذه الفترة نجد أعضاء هذه الجمعية استمروا في نشاطهم ولكن بشكل محدود، وتوقفت كل من جريدتي الشهاب والبصائر[2] عند الصدور حتى لا تتعرض لرقابة مفروضة أو التوجيه الإجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب، ورغم هذا كله إلا أن البقية لم تسلم من التعرض لهزة أثرت فيها، إذ انتقل رئيسها عبد الحميد بن باديس إلى الرفيق الأعلى عام 1940م رحمه الله، وقبل وفاته أوقف نائبه البشير الإبراهيمي وأبعد إلى أفلو وتعرض باقي الأعضاء ومنهم الشيخ العربي التبسي إلى الضغوط وإلى فرض الإقامة الجبرية على بعضهم، إلا أن رجال جمعية العلماء

---

(1) أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 153.

(2) **البصائر** : التي صدرت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1935. تجدر الإشارة هنا إلى أن الصحافة الوطنية المناضلة كانت بمثابة لسان حال الشباب الجزائري المثقف، حيث كانت تعبر عن أماله العريضة في التغيير وطموحاته ما بين 1907 إلى 1913 ما يفوق خمس عشرة صحيفة، ينظر : محمد ناصر **الصحف العربية الجزائرية 1847–1939**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر ، 1980، ص 26.

واصلوا نشاطهم تحت السطح وطالبوا في 19 سبتمبر 1941م وفي طليعتهم الشيخان العربي التبسي ومبارك الميلي الحاكم العام بالإفراج عن الشيخ البشير الإبراهيمي وبقية العلماء المعتقلين.

ويرى البعض أن وفاة ابن باديس قد فوتت على الإدارة الاستعمارية المنال من الحركة الإصلاحية، لأن وفاته كانت حياة لأفكاره، وذلك أن موت هذا الزعيم قد حرر نهائيا الفكرة الإصلاحية التي كانت تشبه فكرة مستجدة فأصبحت بموت صاحبها فكرة مجردة لا يجد الاستعمار لها سبيلا[1].

هذا وظل علماء الجزائر بعد وفاة زعيمهم يحاولون تجميع شمل الحركة وملء الفراغ الذي تركه ابن باديس والواقع أن البعض يصف الفترة الممتدة ما بين 1940-1945م بأنها فترة ضعف وجمود في نشاط العلماء نظرا لأحداث الحرب وقوانينها الخاصة، وبسبب وفاة الشيخ ابن باديس، لكن هذا الحكم يبدو في مضمونه ضعيفا بعض الشيء، فنشاط العلماء قد تضاعف خلال الحرب على جميع المستويات المحلية، لكن جهود ونشاطات العلماء المختلفة أثناء هذه الفترة لم تكن بارزة أمام أعين الجماهير، بسبب توقف صحف الجمعية عن الصدور، بالإضافة إلى تضاؤل تنقلاتهم بسبب قوانين السفر المشددة على المسلمين الجزائريين.

وبالرغم من اختيار الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية فإن الحركة الإصلاحية بقيت بلا زعيم حتى سنة 1943م. نظرا لكون الرئيس الجديد لم يباشر قيادة الجمعية بسبب وجوده تحت الإقامة الجبرية[2].

ومن أبرز النشاطات التي قام بها أعضاء مجلس إدارة الجمعية إرسال عريضة للجنرال ويقان وذلك في شهر أوت 1941م. حددوا فيها من جديد مفهوم الإصلاح، وطالبوا بحل هذه المسألة

(1) عبد الكريم أبو الصفصاف : المرجع السابق، ص 308 .

(2) أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 254.

في نطاق ديني عقلاني وعادل ووجهوا لومهم الشديد له بسبب أعماله العدوانية اتجاه جمعية العلماء، حيث تركزت مطالب عريضة جمعية العلماء في هذه الظروف العصيبة بما يلي :

- إطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي الرئيس الجديد للجمعية.
- إطلاق أعضاء الجمعية المعتقلين منذ 21 ماي 1941م.
- اعتبار جمعية العلماء كسائر الجمعيات الدينية المسيحية.
- اعتبار أعضاء جمعية العلماء كسائر أعضاء الجمعيات المسيحية في : حرية التنقل، وحرية الوعظ والإرشاد، وتعليم الدين والآداب الإسلامية.
- اعتبار القرآن واللغة العربية كباقي الكتب واللغات الأخرى.
- إلغاء مرسوم 08 مارس 1938م الذي كان يستعمل من طرف أعداء الجمعية كسلاح لتحطيم مؤسساتها[1].
- حرية تعليم الدين في المساجد وحرية تعليم اللغة العربية تحت إشراف الأكاديمية.

وبذلك دخلت الجمعية مرحلة ثانية من عملها السياسي ولعل الظروف التي كانت تمر بها الجمعية في المرحلة الأولى، وتوزيع المهام على أعضائها الذين كانوا مشغولين في العمالات على توطيد دعائم الدعوة الاصطلاحية وتركيز المؤسسات التربوية، جعلت ابن باديس في مركز الصدارة، فهو رئيس الجمعية والناطق باسمها ومخطط سياستها، وخصومه يحترمونه، ورجال السياسة يثقون في صراحته وإخلاصه لوطنيته والنخبة تثق بإيمانه بالتقدم والعلمية وبنظرته المتفائلة للمستقبل[2]، أما المرحلة الثانية فقد تميزت بحكم الجماعة أكثر مما تميزت بتأثير الفرد، وفي النطاق السياسي، يبدو أن عبارات التورية والمسألة قد ابتعدت بعض الشيء عن قاموس الجمعية لتحل محلها عبارات الصراحة في الوطنية و الجرأة في المطالبة، وما من شك بأن هذا التغيير حدث نتيجة التطور السياسي والعسكري الذي رافق الحرب العالمية الثانية، فقد كانت عبارات الحرية والاستقلال وتقرير مصير

(1) عبد الكريم أبو صفصاف، المرجع السابق، ص 313.

(2) البصائر، العدد 57، بتاريخ 1948، ص 01.

الشعوب، والمساواة في الحقوق والواجبات، واستنكار الفاشية والاضطهاد والظلم، حديث الحلفاء ومحط وعودهم، كذلك أخذت مبادئ ميثاق الأطلس التي أصبحت فيما بعد أساس ميثاق الأمم المتحدة تتردد في كل مكان، ولم يعد بمقدور الشعوب المضطهدة التي دغدغت هذه المبادئ آمالها أن تبقى متقوقعة في الظلام، بل أصبحت تحس بالحاجة إلى أن تنطلق لتأخذ مكانا لها تحت الشمس.

وهكذا كان على الحركة الوطنية أن تنشط في هذه المرحلة وأن تتقدم بمطالب أكثر جرأة من السابق، وقد سارت جمعية العلماء في كثير من الأشواط مع الحركة الوطنية.[1]

لم تغير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقعها الأساسي، بل ظلت متمسكة بدورها في التربية والتعليم وفي الإصلاح الديني، واستطاعت بعد الحرب الامبريالية الثانية أن توسع نشاطها إلى التراب الفرنسي نفسه حيث يعيش ما يقرب من ربع مليون جزائري، وحيث حوالي عشرين ألف طفل في أمس الحاجة إلى الارتباط بدينهم ولغتهم، وكما أنها جندت جماهير الشعب لبناء المدارس الحرة ولبعث معهد الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس وفتح العديد من النوادي في مختلف أنحاء الوطن، فإنها استطاعت أن تنشر نفس الفكرة في أوساط المخترعين الجزائريين في فرنسا لكن الإدارة الاستعمارية كانت لها بالمرصاد ومنعتها من تجسيد برنامجها على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بتمكينها قانونيا من شراء المحلات أو كرائها للتدريس أو للوعظ والإرشاد[2].

وأما عن المجال السياسي وفي مستهل شهر ديسمبر 1951، سافر الشيخ الإبراهيمي إلى باريس ولقاءه مع قادة التشكيلات الوطنية في الاتصال بالوفود العربية والإسلامية التي تحضر أعمال هيئة الأمم المتحدة، وقد لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا في تأثير بالغ الأهمية في تحسيس الكثير من الشخصيات العربية والإسلامية، خاصة عند تواجدها بالعاصمة الفرنسية باريس، وذلك من أجل تكثيف الاتصالات مع أبناء الجالية الجزائرية، فقد كان لوفد جمعية العلماء

(1) عبد الكريم أبو صفصاف، المرجع السابق، ص 314.

(2) جريدة المنار، العدد 15، الصادر بتاريخ 21 ديسمبر 1951، ع15، ص 01 .

المسلمين الجزائريين إقامة حفلة كبيرة احتفالا بالوفود العربية والإسلامية في يوم 08 ديسمبر 1951م.

وكان من المقرر والمبرمج أن يحضر في هذه الحفلة ما يقرب من خمسين ألف جزائري، فقامت الحكومة الفرنسية على منع الحفل وتصدت وقامت بإلقاء القبض على ما يزيد عن ستة آلاف من الجزائريين، هذا الأمر الذي جعل الشيخ العربي التبسي—بصفته رئيسا للجبهة الجزائرية من أجل الدفاع عن الحرية و احترامها- بإرسال برقية استنكار إلى" رئيس الوزراء الفرنسية" والتي جاء فيها: "إن الجبهة تستنكر بشدة منع الحكومة الفرنسية للحفلة، وتحتج ضد القرار الجائر الذي يمس من كرامة الدبلوماسيين العرب والمسلمين وتبدي عواطفها نحو هذه الوفود التي انبتت تضامنها مع الشعب الجزائري"[1].

3. علاقة جمعية العلماء بالأحزاب الوطنية وأوضاعها قبيل الثورة

لقد دعت الجمعية و منذ عهد ابن باديس، الأحزاب الوطنية إلى التوحيد، من خلال دعوتها الصريحة في جريدة البصائر : «....إنّ قوتكم في الاتحاد فاتحدوا (...)، يا قادة الأحزاب[2]، إنّ في مبادئكم دسائس دخيلة من الأفكار، تورث العداوة الحزبية بين الأخوة، بحجة المحافظة على المبدأ، فانبذوها بضرورة الاتحاد ومراعاة الظروف» ثم أضافوا: «إنّ الجمعية هي المخلّص الوحيد لهذا المأزق الحزبي».

بخصوص هذه الجمعية تتبع لمواقف، فقد صرح الإبراهيمي[3] «... وجدنا بعضهم لا يرضى إلا بأنّ تكون جمعية العلماء جزء من هذا الاتحاد، وجمعية العلماء —كما هي في حقيقتها وكما أعلنت- فوق الأحزاب، ومن مصلحة الأحزاب أن تكون جمعية العلماء فوق الأحزاب....» فما

(1)عبد الكريم أبو صفصاف ، مرجع السابق، ص 315

(2) عبد الغفور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2010-2011، ص 140.

(3) الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ج03، ص115.

مدى حجم الاستجابة التي تركها تصريح البصائر، ودعوة الإبراهيمي لدى الأحزاب السياسية ؟ الواقع يؤكد أنه لم تكن ذات قيمة، حيث أن الخلافات بين الأحزاب ظلت مستمرة وعدم الاستجابة هذه يؤكدها إسماعيل العربي[1] حين يقول : «الوطنية تتطلب الإخلاص والتضحية، أما السياسة فتحتاج إلى محترفين يصلون بسرعة أكثر حين يتمسكون بوجهات النظر التي تفرق الأمة»، زيادة على هذه الأسباب، الجزائريين المشردون لا هم بالمدارس العربية ولا هم بالفرنسية، يحتاجون إلى جمع صفوف القوى للنظر في أمرهم.

يمكن استنتاج بما يخص علاقة الجمعية بالأحزاب الوطنية أنّ جمعية العلماء كانت أقرب إلى حزب الاتحاد منها إلى حركة الانتصار وهذا يعود إلى أسباب منها:

- العلاقات التاريخية مع النواب الذين أصبح أغلبهم في حزب البيان.
- طبيعة حزب البيان ومنهجه، فجمعية العلماء ترى فيه خير من يدافع عن مطالبها ومبادئها.
- رغبة النّواب وحزب البيان في التقرب من الجمعية لكسب الشعبية والمصداقية الدينية.

أما الأسباب التي جعلت العلاقات بين الجمعية وحركة الانتصار يشوبها نوع من الفتور كانت :

- تصادم رغبتي كلتا الحركتين، إذ تريد كل منهما الهيمنة على الساحة الجزائرية.
- اعتبار الجمعية أنّ منهج الانتصار يتسم بالتهور والتسرع. كذا عزوف حركة الانتصار عن منهج الجمعية الذي تراه مضيعة للوقت والمال والجهد.
- سلوكيات بعض مناضلي حركة الانتصار ضد الجمعية وشيوخها.

ومن هنا ندرك أن الجمعية بالنسبة للأحزاب السياسية المختلفة كانت تمثل جسرا للعبور، وفي هذا الشأن قال الإبراهيمي : "وقد احتكت بها جميع الأحزاب، من خاطب لوُدها إجلالا، إلى رائم من نفوذها استغلالا، إلى عامل على الكيد لها احتيالا...".[2]

(1) إسماعيل العربي، **نداء وبيان على سبيل الوحدة القومية**، البصائر، 1947، ع13، ص 2.

(2) الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المصدر السابق ، ص 116 .

على غرار ما حصل للجمعية بداية الخمسينيات من تداعيات والتي تمثلت في الاجتماع العادي للمجلس الإداري، وكارثة زلزال الأصنام وما نتج عنه من انشغال الجمعية به "واصلت الجمعية جهودها التعليمية المعتادة فيما يخص توفير المعلمين" والموارد المالية الكافية لتسييرها، خاصة أن تلك الفترة ستشهد الدخول المدرسي الجديد بتدشين عدة مدارس جديدة في مدن جزائرية بحضور عدة شخصيات جديدة من المجلس الإداري ومن ذلك تدشين أحمد توفيق المدني[1] لمدرسة بباتنة في أكتوبر 1951م. وفي جلسة الجمعية الأخيرة تم تنظيم حركة التعليم بمعهد ابن باديس، وفيها تم قبول الأساتذة بحسب قدراتهم بعد اجتياز مناظرة من خلالها يتم اختيار الكفء.[2]

يظهر جليا أن الجمعية لم تعصف بما الأزمة السابقة، كما عصفت بحركة الانتصار، وهذا ما عزز مكانتها أكثر، فقد حاولت أن تفرض نفسها على أساس أنها تعبر عن آمال الشعب وطموحاته، في تحقيق المطالب الرئيسية المتمثلة في الاستقلال الوطني، وهذه دعوة صريحة لخوض الجمعية مجال السياسة لقد كانت الجمعية من وصول النضال السياسي إلى مرحلة متقدمة من النضج أدى إلى تعارض جيل الشباب المتعطش للعمل الثوري وجيل الشيوخ المتحفظ والمتخوف من العمل الثوري المسلح، وأصبحت جمعية العلماء تعيش أزمة حقيقية على رأس قيادتها، إذ غاب عنها رئيسها والمعارضة التي لقبها نائبه العربي التبسي[3] من تلاميذ الجمعية وبعض روادها لتلتحق بالتيارات السياسية التي عانت من أزمة ما قبل الثورة مثل حركة الانتصار، وإن لم تصل هذه

(1) **أحمد توفيق المدني** : شغل منصب وزير الشؤون الثقافية للحكومة المؤقتة الأولى التي تشكلت في 19 سبتمبر 1958 وترأسها فرحات عباس. ينظر حميد عبدالقادر : المرجع السابق، ص301.

(2) الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المصدر السابق ، ص 118 .

(3) **الشيخ العربي التبسي** : (أبو القاسم العربي، من تبسة)، المثقف ذو التكوين الزيتوني والأزهري، بفريق الشهاب من القاهرة ابتداء من جانفي 1927 وانطلاقا من 1929، أقام في تبسة حيث شرع في تعليم ذي نزعة إصلاحية، كان سجل إعجاب الشيخ ابن باديس وفي عام 1932، ظهر الشيخ التبسي على الساحة الرسمية للحركة الإصلاحية بن خوله اللجنة المدبرة ل ج-ع-م ج في أكتوبر 1935م وأصبح أمينا عاما لهذه الجمعية بعد ذهاب الأمين العمودي، وكان من المساعدين المقربين من ابن باديس. ينظر حميد عبدالقادر : المرجع السابق، ص286.

الخلافات إلى القاعدة، في خضم هذا كله فاجأ أول نوفمبر الجميع، وفُرض العمل الثوري المسلح على الجميع تحت غطاء حزب جديد تحت اسم جبهة التحرير الوطني، ويمكن القول أن الثورة أنقذت الجميع فالخلافات بين تيارات الحركة الوطنية وصلت إلى وضع متردي بل انتقلت عدوى الخلاف داخل هذه الحركات وكما سبق أن الجمعية لم تسلم من الأمر، حسب أبو القاسم سعد اللهحيث يقول : "وإنصافا للتاريخ أيضا نقول أنه لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم، كانوا أنفسهم في الخفاء، واجتمعوا وتجاوبوا وقرروا الثورة، لكانت الجزائر، بدون جمعية العلماء كريشة في مهب الريح 1951م، وهي الريح التي أخذت تهب أيضا حتى على جمعية العلماء. [1]

المبحث الرابع : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية

كغيرها من التيارات السياسية في الجزائر، لم تكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على علم بتوقيت اندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954م، ولم تكن على دراية من يقف ورائها ولكي نتعرف على موقفها من اندلاعها وكذا مسايرة تطور هذا الموقف بعد تطور الأحداث وتوسعها عبر كامل التراب الجزائري[2]، وهذا في ظل فترة حرجة في تاريخ الجزائر والذي عرف أزمة داخلية في الحركة الوطنية بسبب اختلاف الرؤى فيما بينها حول أولوية العمل المسلح وفي ظل جو مشحون ميز العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية ما يعرف بالحرب الباردة من يقود العا لم وحسب ولاء الدول، لذلك فإنه من الصعب فهم المواقف المتضاربة تجاه الثورة الجزائرية إلا بعد الإطلا ع على خلفية الأحداث وتوجهات صناع الحدث من مختلف التيارات، وطبيعة العلاقة التي رافقت أحداث مسيرة الثورة الجزائرية من انطلاقها إلى غاية المنعرج الحاسم في نجاح الثورة (20 أوت 1955م). وتجنيد التيارات الوطنية للالتحاق بركب الثورة[3]. بالإضافة إلى الاطلا ع على المشهد

(1) أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في التاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 ،ج1، ص147.

(2) عبد الغفور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة**، مرجع سابق، ص 157.

(3) محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، منشورات وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر، دسن، ص 234.

الإعلامي والسياسي إبان الثورة مع إبراز الاستراتيجية الإعلامية لجبهة التحرير الوطني. حتى نستطيع التطرق إلى موقف جريدة البصائر من الثورة الجزائرية من خلال عرض وإبراز دور رجال العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطاتهم الداعمة للثورة[1].

1. ردة فعل جمعية العلماء المسلمين من قيام الثورة

لقد اتفقت جميع ردود الفعل الجزائرية في بداية قيام الثورة على أن أسباب الحوادث ترجع إلى القمع والاضطهاد والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والعنصر الأخير هو الذي ميز ردود الفعل الوطنية عن غيرها.

لقد كانت الطلقات الأولى التي بشرت باندلاع ثورة مفاجأة كبرى بالنسبة لمسيري كافة التشكيلات السياسية المعروفة في البلاد[2].

ومن الممكن أن نضع جمعية العلماء في مقدمة التشكيلات السياسية و الهيئات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة ذلك الاثنين، فاتح نوفمبر سنة 1954م وجها لوجه مع وضع ظلت تنشده مدة وجودها، لكنها لم تهتد إليه وهو الآن مفروض عليها دون أن تعلم ممن، ولا ما هي الأسباب المباشرة التي قادت إليه لتأكدها من أنه سيأتي بتغيير الحالة الراكدة واليائسة التي يوجد عليها السكان الأهالي. [3]

وقد عبرت الجمعية على لسان جريدتها البصائر بتاريخ الخامس من نوفمبر 1954م معبرة عن دهشة الجمعية وعن الحالة النفسية التي كان عليها أعضاؤها البارزون : فلنجد تلك الساعة، يقول الكاتب، لم نتصل بالتفاصيل المقنعة عن الحوادث، وليس بين أيدينا إلا ما تناقله الصحف وشركات الأخبار (وكلات الأنباء).

(1) الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المصدر السابق، ص 120.

(2) ينظر إلى **الملحق رقم ستة** ، ص 159.

(3) محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 181.

واضح أن مثل هذا الاعتراف يعد دليلا قاطعا على نجاح المنظمين في حسن اختيار المجاهدين الأوائل الذين لم يفشوا السر حتى للعلماء أولئك الذين نشرت جريدتهم تقول بمناسبة مجيء السيد ميتيران وزير الداخلية الفرنسي الذي حل بالجزائر يوم 26 نوفمبر 1954، أن المشكل الأساسي الجزائري هو المشكل السياسي، وأن الوضعية السياسية الشاذة التي فرضت على قطرنا هذا وهي سبب الأزمة المزمنة التي طالما سببت في الماضي والحاضر والتي ستكون في المستقبل سبب موجة الاستياء الصاخبة التي عمت البلاد"[1].

ذلك أنها انقسمت في الداخل إلى تيارين أحدهما يؤيد الثورة، والآخر يعارضها، أما في الخارج حيث كان يتواجد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي، فقد أيد منذ البداية الكفاح المسلح، ودعا إلى الالتحاق به والالتفاف حول الثورة.

رغم هذه النظرة الموضوعية لطبيعة الاستعمار، إلا أن جمعية العلماء وقعت في خطأ كبير عندما عارضت بيان أول نوفمبر الذي كان يدعو إلى الكفاح الثوري نوفمبر 1954م حتى الاستقلال وهو ما لم تأخذه الجمعية بعين الاعتبار، فقد أوردت صحيفة البصائر في عددها الصادر يوم السابع من ديسمبر نداء إلى فرنسا تطالبها فيه بمعالجة الوضع في البلاد بتغيير الحالة الراهنة تغييرا جوهريا أساسيا على قاعدة ديمقراطية حرة وتنفيذ برنامج إصلاحي دون النظر إلى معارضة الرجال الرجعية الفرنسية الذين لا يريدون إلا العنف والقصد هنا هو تطبيق قانون 1947 الذي رفضه المستوطنون الفرنسيون من قبل[2]

(1)،محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، المرجع السابق ، ص 182.

(2) **سلسلة المشاريع الوطنية للبحث كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة، 2007، ص 34.

2. موقف جريدة البصائر من الثورة التحريرية

شكلت جريدة البصائر لسانا ناطقا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين جزء من المشهد الإعلامي، وكان ذلك في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الثورة التحريرية 1947-1956م فقد لعبت دورا هاماً في إبراز وتشغيل مواقف الجمعية من القضايا السياسية والوطنية المطروحة في ساحات الأحداث، محاولة الدفاع عن شرعية مطالب الشعب الجزائري، وذكرت فرنسا بالوعود التي قطعتها، وطالبت بتطبيق القوانين والإصلاحات التي كانت ترى فيها بعض من الحرية للجزائريين، فاستغلت الفرصة باندلاع ثورة التحرير، وطالبت فرنسا بالتطبيق الجديد لوعودها، خاصة وأنها كانت ترى في أحداث الثورة عملا ينم عن اليأس من فرنسا الاستعمارية وهو عمل شعبي منظم وليس أعمالا فردية كما ادعته الإدارة والإعلام الفرنسي.[1]

وجريدة البصائر لم تكن تعمل وحدها في الميدان، حيث وجدت العديد من الصحف والتي شكلت المشهد الإعلامي، متمثلة في صحف التيارات الوطنية[2].

و لمزيد من الفهم و الإيضاح، نشير إلى الاستراتيجية الإعلامية لجبهة التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة، والتي كانت بداياتها بسيطة ومحدودة، ولكنها تطورت مع تصاعد الأحداث، هذه البداية المتذبذبة تركت المجال أمام الدعاية الاستعمارية لممارسة التضليل الإعلامي، ومحاولة تحجيم الثورة واعتبارها أعمال تخريبية من فئة قليلة وأنها لا ترقى لأن تكون ثورة وطنية شاملة، هذا ما أدى بجريدة البصائر تتبع تلك الأخبار و حوادث الثورة العسكرية منها أو السياسية[3].

---

(1) محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 183.

(2) نفسه، ص 187.

(3) محمد حمدان وآخرون : **الموسوعة الصحيفة العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج4، 1994، ص72.
للمزيد ينظر الى **الملحق رقم 03** ص 141.

3. موقف جمعية العلماء المسلمين اتجاه الثورة من خلال رجالها

– موقف الشيخ البشير الإبراهيمي :

لقد كان الشيخ البشير الإبراهيمي بعيدًا عن معركة السلاح لكنه كان في قلب المعركة بفكره وقلمه، فكان أحد الذين تحدثوا باسم الثورة وأيدوها ودافعوا عنها ونادوا إلى نصرتها في الداخل والخارج، وحثوا على الحفاظ على منجزاتها إيمانا منه أنها الوسيلة التي يفهمها الاستعمار، وقد عمل جاهدا قبل الثورة أن يعي الجزائريون هذه الحقيقة[1].

وهذا مما يدل على إيمانه وإيمان جمعية العلماء بضرورة الثورة مند الأيام والسنوات الأولى من تأسيسها لكن الشيخ الإبراهيمي كان يرى ضرورة توعية الجزائريين بضرورة الثورة قبل الشروع فيها وأن تحرير الأرواح والعقول هو أساس تحرير الأبدان والأوطان[2]، فكان قلماً ثوريا لامعًا، إلى أن أعتبر من أوائل الزعماء اللذين احتضنوا الثورة حينما اندلعت وحثوا الشعب على الالتفاف حولها وهو لم يعرف بعد الهيئة المشرفة على الثورة "جبهة التحرير الوطني"، وهذا لا يعود إلى عدم متابعة الشيخ الإبراهيمي للأحداث التي أفرزت هذه الهيئة، بل لان المتتبع لتطور الأحداث خلال خريف وشتاء 1954م ولقد تحول الشيخ الإبراهيمي مع خريف 1954م إلى العمل لصالح الثورة التحريرية، إذ بمجرد وصول خبر اندلاعها إلى مسمعه حتى سارع إلى تأييدها.[3]

– موقف العربي التبسي :

---

(1) مرزوق العمري : **الوطنية في فكر الشيخ الإبراهيمي**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2003، ع6، ص 183.

(2) أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح**، ج 3، المصدر السابق، ص 202.

(3) مرزوق العمري : **الوطنية في فكر الشيخ الإبراهيمي**، المرجع السابق ، ص 184. للمزيد ينظر **الى الملحق 04** ص 142.

منذ أن عاد الشيخ العربي التبسي إلى الجزائر كانت نيته الأساسية بعد الرجوع مقارعة الاستعمار الفرنسي، وتوعية الشعب الجزائري الجاهل، الذي ران عليه ليل الاستعمار المظلم، والمتتبع لنشاطات الشيخ منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر 1927م إلى تاريخ استشهاده سنة 1957م يتبين هده النية دونما صعوبة، ويعد الشيخ العربي التبسي من أول الدعاة إلى الثورة التحريرية المسلحة من رجال جمعية العلماء بعد ابن باديس. وكان التبسي من اللذين استشرفوا ثورة الشعب الجزائري، ضد الاستعمار الفرنسي، ففي كلمة له في عودته من المشرق يوم 05 أكتوبر 1945م قال "عما قريب ستتمخض الأيام عن مولود جديد "ومما أضافه قائلا لمحدثيه : "إن القوم يرون وجوب الخيار بين اثنين إما الثورة والكفاح المسلح وإما الإعلان مع الاستعمار بأن الجزائر غربية ليست عربية ولا إسلامية ثم إن العروبة يأبى لها شهمها الخنوع، ويستنكف بنوها من الخضوع والحياة تقول "النار ولا العار[1].

وفي الربيع 1954م أكد الشيخ على ضرورة حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وتقرير المصير[2]. ومن بين رجال علماء المسلمين الجزائريين الذين التحقوا بركب الثورة وساهموا فيه نذكر :

- **إبراهيم مزهودي :**

أول ما بادر به إبراهيم مزهودي بعد التحاقه بالولاية الثانية الشمال القسنطيني في 10 مارس 1956، تأسيسه للخلية الأم بعاصمة الولاية "مدينة قسنطينة" وذلك للقيام بالاتصالات والإعلام والتوعية ومساعدة الثورة وكل المسائل المادية والمعنوية، واشتملت هذه الخلية التي يرأسها بنفسه، مصطفة بوغابة ، محمد إبراهيمي الميلي، والسعدي الطاهر المعروف بالطاهر حرّاف ، بعدها اتسعت الدائرية لغيرهم، كما أنشأ قبل التحاقه بالولاية الثانية مع زملائه عدة خلايا ببعض

(1)أحمد بن دياب: **العربي تبسي النهضة العلمية بالجزائر بمناسبة ذكرى استشهاد العلامة العربي تبسي**، دار الهدى ، ص 51

(2) البصائر، ع 236 ، ص02.

مدن الولاية على سبيل المثال لا الحصر طلبة مدرسة برج بوعريريج والتي كان من أعضائها العربي سعدوني[1].

- **أحمد توفيق المدني :**

ظل احمد توفيق المدني ولفترة طويلة من الزمن، وفي جهاد فكري وقلمي ولساني، إلى أن أنتخب أمينا عاما للجمعية، وأشرف على نظامها، وتنسيق التعليم العربي والإسلامي في مدارسها ومعاهدها، بين سنتي 1951-1956 م وتوليه رئاسة تحرير "البصائر" لسان حال الجمعية، فكان ينشر مقالاته الأسبوعية تحت اسم "أبو محمد".

منذ اندلاع الثورة إلى غاية مغادرة المدني الجزائر بأمر من الجبهة، شغل المدني سنة 1956 عدة مهام منها ربط الاتصال بين مركز القيادة بالعاصمة، وبقية جهات المعركة والقيادات الفرعية، فكان يستعمل في مهمته العديد من المجاهدين أمثال حمزة بوكوشة ، أحمد محنون، الجيلالي الفارسي، مصباح الحويذق، وغيرهم من رجالات الجمعية.

برز المدني كقلم جارح على صفحات البصائر، بعد الحرب العالمية الثانية، يقوم من خلالها بنشر الوعي الوطني وعندما قامت الثورة –وباتفاق مع العلماء– أوكلت له مهمة التصرف في البصائر وتحرير افتتاحيتها وهذا ما يمكنه من أن يشغلها لأغراض الثورة[2].

- **الفضيل الورتلاني :**

عندما اندلعت الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر سنة 1954 لم يتكلم أي حزب أو هيئة أو جمعية أو أي شخصية ينتسب إلى أي منظمة جزائرية أبدا، بل الكل سكت وبقي يراقب الأحداث، وكان أول من بارك الثورة وأيدها باسم الجمعية من القاهرة الشيخ الفضيل الورتلاني[3]،

---

(1) عبد الغفور شريف : **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية**، رسالة الماجستير، ص193.

(2) أحمد توفيق المدني : **حياة كفاح**، المصدر السابق ، ص 43.

(3)سليمان الصيد : **رد الشبهات حول موقف جمعية علماء المسلمين من ثورة أول نوفمبر1954**، الجزائر، دار هومة للنشر والتوزيع، 1995، ص45.

وذلك في اليوم الثاني من نوفمبر سنة 1954م، إذ أصدر بيانا في الجرائد المصرية و غيرها بعنوان إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر حياة أو موت، بقاء أو فناء.

وحتى تستكمل جمعية العلماء سياستها كحركة دينية وسياسية، استمرت في الاتصالات بالقوى الإسلامية وانتداب أهم أعضائها، وأكثرهم حيوية ونشاط الفضيل الورتلاني الذي انتهز فرصة زيارته ووجوده في دول العالم الإسلامي، وراح يعرفه بالقضية الجزائرية، فحصل على اعتراف دول المشرق العربي وعين مندوب عن الجزائر لحضور مؤتمر علماء المسلمين المنعقد بباكستان في 27 مارس 1953.

- **الشيخ خير الدين :**

حسب ما ذكر عبد الرحمان العقون فإن الشيخ خير الدين أكد أنّه لا أحد من أعضاء الجمعية كان يعلم بأمر الثورة قبل اندلاعها وأنّهم عرفوا ذلك من خلال جريدة "لاديبيش" القسنطينة حيث يقول، و في أثناء هذا الاجتماع الذي انعقد في صباح يوم فاتح نوفمبر بدار الطلبة بقسنطينة دخل علينا موظفا من موظفي الدار و بيده جريدة "لا ديبيش" القسنطينة ومنها علمنا أول أخبار الثورة المتفجرة في منتصف ليل ذلك. (1)

كما أن محمد العربي الزبيري ذكر أنّه تحصل شخصيا على معلومات من الشيخ الحسين بن الميلي الذي كان عبان رمضان قد أرسله في شهر ماي لدعوة أعضاء الجمعية إلى الانضمام للثورة ويضيف أن الشيخ الحسين قد تقابل مع الشيخ خير الدين الذي أجابه بأن هناك أمالا كبيرة في التوصل إلى نتائج من خلال المحادثات التي كانت جارية مع الوالي العام ،وأن الثورة ليس بمقدورها مواجهة القوات الفرنسية و الانتصار عليها. (2)

وحسب محمد العربي الزبيري فان الشيخ خير الدين قد سئل عن موضوع التفاوض مع سوستيل فلم ينكر، وأن الجبهة التحرير قد اتصلت به و بباقي الوفد عن طريق عبان رمضان و

(1) عبد الرحمان بن عقون بن ابراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ج3 ، 1947. 1954 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص511.

(2)محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص181.

طلبت منهم مواصلة التفاوض دون التورط مع العدو ،لكن العربي الزبيري يضع هذا الاتصال في محل الشكل أن عبان رمضان لم يترك وثائق أو مذكرات تؤكد ما ذهب إليه الشيخ خير الدين ،ويضيف أن عبان رمضان قد إتصل فعلا بالتشكيلات المختلفة لكن للاستجابة لنداء الفاتح نوفمبر ،ومع توقيف المفاوضات من طرف سوستيل حول عبان رمضان حكم الإعدام إلى نوع من العفو شرط اعتراف الجمعية بأخطائها ودعوة أعضائها للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني .يمكن القول أن الموقف الذي إتخذه الشيخ خير الدين من الفاتح نوفمبر كان في البداية مشابها لتلك المواقف التي صدرت من التشكيلات السياسية ، ومن الطبقة الشعبية فالكل كان مترددا نظرا لسرية الإعداد للثورة كما ذكرنا سابقا، أما في ما يخص الموقف السريع و الإيجابي للشيخ البشير الإبراهيمي و الفضيل الورتيلاني من القاهرة فيعود إلى الوضع الذي كان سائدا في المشرق و نشاط الحركات التحريرية في البلاد العربية .[1]

ويبدو أن عبان رمضان قد عرف أن الشيخ خير الدين من الرجال الذين يمكن أن تعتمد عليهم الجبهة ،و أن الشيخ خير الدين هو الواسطة و همزة وصل بين الأحزاب ،كما عرف أفكاره وأدرك قيمته.

أما بالنسبة للشيخ خير الدين فقد عين في المغرب الأقصى كممثل لجبهة التحرير الوطني ،وعلاقة شيخنا بالمغرب تعود إلى ذلك التضامن الذي أبدته جمعية العلماء أثناء نفي الملك محمد الخامس ،حيث أيدت في شهر أوت 1953م وقد نشرت بيانا في البصائر تضامنها مع الملك و كانت بإمضاء الشيخ خير الدين ،وقد تركت انطباعا حسنا لدى الشعب المغربي و القصر الملكي[2].

(1) عبد الرحمان بن عقون بن ابراهيم، المصدر السابق ، ج3 ، ص515.

(2) المصدر نفسه ،ص516.

خاتمة الفصل :

لا يمكن إغفال مساهمات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحياة السياسية خلال النصف الثاني من القرن العشرين. و ذلك من خلال مشاركتها في المؤتمر الإسلامي وكذا نشاطها السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، إذ أبدت رأيها في كل الأحداث والتطورات السياسية والثقافية، والتغطية الإعلامية التي خصصتها الجمعية للثورة على صفحات جريدة البصائر حيث ساندت ودعمت الثورة الجزائرية والذي جاء تتويجا لنضال كل جزائري سياسيا عسكريا وثقافيا وتربويا.

و بني موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة على أساس تحكمت فيه عوامل داخلية تخص الجمعية، وأخرى تتعلق بطبيعة وظروف انطلاق الثورة التحريرية فذلك ساهم في جعل موقف الجمعية يتسم بغموض وتردد في البداية .

و اذا كان الفضل فان ذلك يعود إلى هجمات 20 أوت 1955م. التي أظهرت الثورة بمظهر القوة السياسية، والعسكرية، في الالتحاق الرسمي والكلي للجمعية بالثورة الثاني عشر فيفري 1956م.

ومن خلال ما سبق إليه يمكن التمييز بين موقفين مؤيد قاده في الخارج الشيخ الإبراهيمي و الشيخ العربي التبسي في الداخل وموقف معارض تمركز أساسا بالداخل كان على رأسه الشيخ خير الدين الذي يلتحق فيما بعد بركب الثورة.

الفصل الثالث
موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر 1954

مقدمة الفصل :

منذ العشرينات القرن الماضي ومع تزايد النشاط السياسي الوطني ظهرت عدة تشكيلات سياسية ذات اتجاهات مختلفة كان من بينها التيار الشيوعي في الجزائر الذي هو عبارة عن امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي الذي جاء بعدة برامج جعلها مرجعية في اتخاذ مواقفه في بعض قضايا الوطنية. ومن خلال هذا التقديم نطرح الإشكاليات الآتية : **ما هي خلفيات تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري ؟ وما هي أهم المبادئ التي ارتكز عليها ؟ وكيف كان نشاطه السياسي في الفترة ما بين 1936-1953م ؟ وفيما تمثل موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر 1954 ؟**

المبحث الأول : تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وتطوره

1. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري PCA

نشأ الحزب الشيوعي الجزائري رسميا في شهر جويلية عام 1936على أنقاض حزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وبهذا يعتبر من أقدم الحركات السياسية في الجزائر حيث أن جذوره الأولى ترجع إلى مولد الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين[1] الذي تكون سنة 1902 بفرنسا و الظاهر أن الاتحاد قد تأثر خاصة بالآراء الماركسية وصار بعض أعضاء هذا الاتحاد من أبرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي بعد حرب العالمية الأولى مباشرة في الجزائر.

وانضمت ثلاث اتحاديات سميت باتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري والتي تبنت كلها الشرط السادس عشر والثامن عشر من شروط العضوية في الأممية الشيوعية الثالثة التي كانوا أعضاء فيها خلال انعقاد مؤتمر مدينة تور في ديسمبر 1920

وبناء على توجيهات التي قامت بها الأممية يوم 20 ماي 1922 بتوجيه نداء لتحرير الجزائر وتونس فان اتحادية بلعباس والذي أطلق عليها شيوعيين الجزائريون مكة الحمراء[2] تعتبر أهم

(1)**الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين** :كان الهدف من هذا الاتحاد هو توحيد كل عمال الجزائريين للدفاع عن مصالح المشتركة و دراسة مسائل الاقتصادية و السياسية و المشاريع القانونية و المجالس الانتخابية للدفاع عن حقوق العامل والسهر على تطبيق القوانين المعمول بها و الدعاية لتطوير التشريع الحالي و ازدهار العامل بغض النظر عن أصله وفصله و إنشاء تعاونيات على أسس اشتراكية أو شيوعية. ينظر : يوسف مناصرية : **الاتجاه الثورة في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939** ،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2014 ، ص42.

(2)**مكة الحمراء**:لقد كان الشيوعيين يسمون مدينة سيدي بلعباس مكة الحمراء ،حيث قامت الأممية يوم 20ماي1922بتوجيه نداء لتحرير الجزائر وتونس من أجل تقويض أركان الإمبريالية الفرنسية وضربها في الأعماق فإن اتحادية بلعباس نشرت لائحة "معارضة الاستقلال". ينظر : محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق ، ص219.

فدرالية لحزب الشيوعي الفرنسي[1] بالجزائر قد نشرت لائحة صادقت عليها بالإجماع تدعو من خلالها إلى معارضة الاستقلال الجزائر[2].

وفي مستهل سنة 1925 قرر الحزب الشيوعي فرنسي تزعمها وتم تأسيس اتحاد الحزب الشيوعي قسم الجزائر في شهر مارس 1925 ومنذ 1926 صار أكثر تنظيما بفضل العناصر الجديدة فرنسية و الجزائرية.

وقد بدأ هذا الحزب يستقل عن حزب الشيوعي الفرنسي ابتداء من سنة 1934 وفي سنة 1936 أيد الحزب الشيوعي الجزائري مطالب ميثاق المؤتمر الإسلامي وأكد على وجوب تطبيق مشروع بلوم فيوليت[3] وفي شهر أكتوبر 1936 تقرر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وعقد مؤتمره التأسيسي الأول في 17و18 أكتوبر 1936 بالجزائر وختمه ببيان اتضح مما جاء فيه إلى تحرير العامل والفلاح الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازية[4]

(1)**الحزب الشيوعي الفرنسي** :هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو الوليد الشرعي لثورة عام 1917البلشفية و أصبحت جريدة لومانتيه جريدة الحزب الرسمية، ويعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية والجماهيرية. ينظر : عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية** ،دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت،2005،ص490.

(2)يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص-ص21،22.

(3)**مؤتمر بلوم فيوليت** :عقدت الجبهة الشعبية اليسارية 04يوليو1636إلى مارس 1937علق الجزائريون أمالهم عليها وأراد وإحياء قانون مشروع فيوليت الذي ظهر عام 1931شمل هذا على 8فصول و50مادة تتمحور حول إدماج الجزائر في فرنسا وإلغاء المحاكم الردعية، زيادة تمثيل الجزائر في المجال البلدية والولائية فظل هذا المشروع بين المد والجزر حتى غير سنة 1939من قبل البرلمان الفرنسي. ينظر: لونيسي رابح :**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والاختلاف 1920-1954**، ط1 ،دار كوكب للعلوم، الجزائر ، 2007 ، ص 260.

(4) **البورجوازية** :كلمة فرنسية الأصل تدل على الطبقة الوسطى القائمة بين طبقة النبلاء والطبقة العاملة، وتستخدم عند الاشتراكية والشيوعية ،بمعنى الطبقة الرأسمالية وهي التي تملك وسائل الإنتاج وتستولي على فائض العمل الذي تقوم به الطبقة الكادحة ،وبعد نمو النظام الرأسمالي أصبحت كلمة البرجوازية تطلق على الأفراد التي ترتبط مصالحهم بمصالح أصحاب وسائل الإنتاج .ينظر: يحي محمد نبهان **معجم مصطلحات التاريخ** ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2005، ص27.

والإقطاعية[1] ولا يهدف بتاتا إلى استقلال جزائر التام.

وتجدر الإشارة على أهم المبادئ التي ارتكز عليها الحزب الشيوعي الجزائري :

- التقرب من باقي الأحزاب الوطنية لإنشاء جبهة موحدة.

- إدماج الجزائر في فرنسا وخلق كيان جزائري يشتمل على الأوربيين واليهود و أبناء البلد الأصليين.

- أصبحوا يطالبون بالعمل من أجل تحرير فرنسا من الامبرالية[2].

- لا يقبلون أن تكون الجزائر دولة مستقلة ذات سياسة ومنفصلة عن فرنسا.

-تأسيس برلمان جزائري وتمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي في إطار الشيوعية الأممية.

- كانوا ضد استعمال العنف وحمل السلاح لجبر فرنسا على الاعتراف بحقوق الجزائريين لهذا فإنهم التزموا استعمال الأسلوب الديمقراطي.

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في الإطار الإتحاد الفرنسي

- المطالبة بتحرير العامل والفلاح الفرنسي والجزائري من استبداد البورجوازية والإقطاعية.

-لا تهدف بتاتا إلى استقلال التام [3].

---

(1)**الإقطاعية** : هي نظام سياسي اجتماعي أساسه اقتصاديات الريف ويتم تثبيت السلطة في أنواع الأقاليم شبه المستقلة ويطلق عليها اسم إقطاعيات ويكون الحصول عليها مشروطا بأداء خدمة ،وقد وضع هذا النظام في أوربا خلال القرنين 12و، 13وكان كبار الملاك طبقا لهذا النظام يحوزون الأرض ثم يعهدون للمزارعين أورقيق الأرض لاستغلال ولائهم للإقطاعي والقيام بالخدمات العسكرية. ينظر: يحي محمد بنهان: المرجع السابق،ص29).

(2)**الامبرالية**: ظاهرة اقتصادية وعسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدام الدول الاستعمارية، على التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب والأراضي دون رضاها. ينظر : (يحي نبهان : المرجع السابق، ص37).

(3)عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية1962،ط1، دار الغرب الإسلامي**،لبنان،1997، ص 283.

- إلغاء قانون الأهالي الأنديجين[1].

-إقرار لغة العربية لغة رسمية في مقام واحد مع لغة الفرنسية.

أهم صحف الحزب الشيوعي الجزائري :

- **LaLutte Social** لاليت سوسيال.

- **Liberte** ليبرتي .

- **AlgérieNouvelle** ألجيري نوفيل .

- **Algerrépublicain** ألجي روبيبليكان . [2]

2. الحزب الشيوعي الجزائري بين 1936-1945 :

تميزت قيادة الحزب الشيوعي الجزائري منذ تأسيسه في أكتوبر1936 أنها تضم اليها جزائريين يشتغلون مناصب ذات مسؤولية كبيرة فساندوا مشروع بلوم فيوليت فمثلا برزت أسماء من قيادين شيوعين كعمار أوزقان[3]

---

(1) **قانون الأنديجان** : هو مجموعة نصوص قمعية أعدت لإذلال الجزائريين ومحق أي رغبة لديهم في المقاومة، لقد كان يميز عدة أفراد من الطبقات فرنسيو الأصل والأوروبيين والأهالي وبعض المواطنون الفرنسيين والآخرين مرؤوسين فرنسيون ،لقد حرموا من الجزء الأكبر من حريتهم وحقوقهم السياسية ولم يحتفظوا إلا بنظامهم للأحوال الشخصية للأصل العرقي والديني وكانوا يخضعون للأعمال الشاقة والمصادرات والرسوم ويمنعون من السير ليلاومن العمل خارج المنطقة التي نسبوا إليها ،و هو وريث قانون الزنوج القائم على الرق ويعتمد على إعطاء طابع مؤسسي للظلم و اللامساواة وتم إلغاءه في07 أفريل1946ولكن السلطات الفرنسية عملت على استمراره حتى عشية الاستقلال. ينظر: (عاشور شرفي :**معلمة الجزائر: القاموس الموسوعي** ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص116).

(2)صالح بالحاج:**الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910– 1939**دط، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص328.

(3) **عمار أوزقان** :ولد في 07مارس 1910بالجزائر زوال تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره ليلتحق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد دخل الحياة المهنية بالبريد والمواصلات، وانخرط في الشباب الشيوعي سنة1930وأصبح في =

وابن علي بوقرط[1] وقدور بلقاسم الذين نزلوا إلى ميادين متشبعين بالإيديولوجية الشيوعية، ومركزين على تحقيق هدفين أساسين هما السعي لإنجاح الجبهة الشعبية في انجاز إصلاحاتها وخاصة منها مشروع بلوم فيوليت والإسهام بفعالية في عقد مؤتمر الإسلامي وتمكينه من تحقيق أغراضه[2].

فبدأ قادة الحزب الشيوعي الجزائري بالتقرب من بقية الأحزاب الجزائرية وكانت خطتهم تقوم على أساس أن جبهة المؤتمر الإسلامي تتحالف مع الجبهة الشعبية في فرنسا وبالتالي تتحالف مع الشعب الفرنسي وتدخل هذه الخطة في استراتيجية أمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس طوريز[3] بأن المهمة المتعلقة بفرنسا في العالم هي توحيد الشعوب المستعمرة مع الشعب الفرنسي[4].

وفي سنة 1937 أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الفرنسي بأن المسلمين لا يرغبون بقطع علاقتهم مع فرنسا بعد الانجازات التي استفادوا منها. واتهم هذا الأخير سياسة حزب شمال إفريقيا ويصفها بالطائفية والفاشية الدولية و العنصرية التي تعمل ضد سياسة فرنسا.

1945أول نائب جزائري مسلم، حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري 1948ثم تم طرده من هذا الحزب بحجة الزيغ والانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني، هو من محرري وثيقة الصومام 1956تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد تاريخ 19جوان1965،توفي في 05مارس، 1981.ينظر: عمار أوزقان : **الجهاد الأفضل**، ط1، منشورات الطليعة، بيروت، 1962.

(1)**علي بوخرط** :أمين عام للحزب الشيوعي،1936-1938رفض التحالف الجرماني السوفياتي،1939 أصبح عرضة للتهجمات من قبل زملائه، فاضطر للانسحاب من الحزب .ينظر: (رابح لونيسي : **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، 1920-1954** ، المرجع السابق ، ص 70.

(2)محمد العربي الزبيري :**تاريخ الجزائر المعاصر**،المرجع السابق ، ص 225.

(3)**موريس طوريز** : زعيم الحزب الشيوعي في فرنسا صاحب أطروحة ألقاه سنة 1937 حين أرخ للجزائر وأعتبرها خليط من أجناس لاتزال في طور التكوين .ينظر : أحمد مريوش : **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،ج1، ص 372.

(4) عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 282.

ويفسر السيد مصالي الحاج عداء شيوعيين بخيبة أملهم التي أصابتهم نتيجة فشل مشروع بلوم فيوليت وهذا الأمر أفقد حزبهم ثقة العمال الجزائريين لكن الحقيقة تكمن في كون الحزب الشيوعي الجزائري سوى بوق للحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يرفض عن قناعة أي انفصال للجزائر عن وطن الأم. [1]

وبعد فشل مشروع بلوم فيوليت غير الحزب الشيوعي الجزائري خطته في العمل وأصبح يدافع عن سياسة إدماج الجزائر في فرنسا وخلق كيان جزائري يشتمل على الأوربيين واليهود وأبناء البلد الأصليين.

وفكرة التيار تسمت في أذهان الناس عن الحزب الشيوعي الجزائري أنه لا يملك برنامج سياسي واضح و أنه لا يثق في مقدرة الشعب الجزائري على القيام بثورة تحرير نفسه من القيود الاحتلال الفرنسي[2].

وبعد أن تم حل الحزب الشيوعي الجزائري في سبتمبر 1939 واعتقال مناضلي وعلى رأسهم الأمين العام السابق قدور بلقاسم بين مقسومين بسبب استقالة بعض القادة أمثال ابن علي بوخروط وانسحاب أعداد كبيرة من المناضلين الذين رأوا أن سياسة الحزب الشيوعي لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري فهي تقف ضد توجهات هذا الأخير الرامية إلى الاستقلال الوطني وتقف بجانب الجبهة الشعبية التي لم تقدم أي شيء ايجابي للجزائر.

ويتم معاقبة 41 من الشيوعيين في محاكمة سميت بمحاكمة الـ61 في 18 مارس 1942 وبعد ذلك تغيرت سياستهم وأصبحوا يطالبون بالعمل من أجل تحرير فرنسا من الامبريالية الألمانية.

(1) محمد تقية : **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل** ،المصدر السابق، ص99.

(2)عمار بوحوش : **تاريخ سياسي للجزائر من بداية ولغاية1962**، المرجع السابق،ص283.

وبالرغم من القمع المسلط عليه يواصل الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه كما لم تتوقف جريدة laluttesociale عن الظهور ويطلق الحزب الشيوعي شعاره الجبهوي من اجل التحرر وضد الفاشية[1].

وتحقيقا لهذا الهدف قاموا بعدة محاولات لإقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944 لكنهم قرروا الانسحاب من هذا التحالف في شهر سبتمبر 1944 وأنشأوا تحالفا آخر هو أصدقاء الديمقراطية ويعتبر هذا الابتعاد عن الأحزاب الوطنية شيئا طبيعيا لأن قادة الحزب الشيوعي الجزائري لا يقبلون أن تكون الجزائر دولة مستقلة ذات سياسة ومنفصلة عن فرنسا.

ولم يكن الحزب الشيوعي الجزائري مستعد لتبني فكرة الجمهورية الجزائرية المستقلة ولا يقبل بغير تطور في إطار الإمبراطورية الفرنسية.

ولأجل ذلك رفضوا عرض فرحات عباس بالانضمام إلى حركة أحباب البيان والحرية معبرين على أنها وكر للمغامرين والوطنيين المزيفين.

ولم يكتف الشيوعيون الجزائريون بهذا بل أنهم أسسوا حركة مضادة أسموها أحباب الديمقراطية ضبطوا لهذه الحركة مجموعة من الأهداف تأتي في مقدمتها محاربة الانفصاليين وتعبئة المسلمين الجزائريين في سبيل تحرير فرنسا من نازية.

فقد جاء على لسان عمار أوزقان الأمين العام للحزب في وصفه لأقطاب الحركة الوطنية مايلي : أنهم تخلوا عن حمار النازية ليركبوا باخرة الميثاق الأطلسي وفي 23 سبتمبر 1945 صرح نفس المسؤول أوزقان أن مصلحة الجزائر لا تكمن في الانفصال عن فرنسا الجديدة لأن الاستقلال مستحيل و هو لا يخدم سوى الامبريالية الأجنبية[2].

(1) محمد تقية : **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل** ،المصدر السابق، ص101.

(2)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** ،المرجع السابق، ص 226.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حاول قادة الحزب الشيوعي الجزائري إدخال عناصر جديدة أمثال الصادق هجرس[1] مبروك بلحوسين[2] وبوعلام خالفة وعمر أوصديق وبدأ ينشر دورية باللغة العربية عنوانها الجزائر الجديدة[3].

المبحث الثاني : نشاط الحزب الشيوعي الجزائري ما بين 1945-1954

1. موقف الحزب من أحداث 8 ماي 1945

كان الفاتح من ماي 1945 المحطة الأولى استعملتها فصائل الحركة الوطنية الجزائرية لتبرهن لفرنسا أنها تحظى بثقة الجماهير الشعبية فقد سهرت قيادة حزب الشعب السرية على أن تكون مظاهرات اختبار لمدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها فقررت أن تجعلها نموذجا للعمل الجاد والمتقن.

وناد حزب الشيوعي الجزائري بقمع الحركة الوطنية الشعبية واتهم حزب الشعب الجزائري محملا إياهم مسؤولية إراقة الدماء و مدعيا أنهم يعملون في ركاب النازية ويطبقون تعليمات هتلر.

ووصف السيد عمار أوزقان في جريدة ليبرتي قادة حزب الشعب الجزائري بالمجرمين عملاء الفاشية المغامرين.

---

(1)**صادق هجرس** :ولد في 13 سبتمبر 1928بنواحي الأربعاء بتيزي وزو ،كان مناضلا في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ثم انظم إلى الحزب الشيوعي تفاوض مع جبهة التحرير ليلتحق أعضائه بالثورة، عين مسؤولا عن الحزب بعد حله في سبتمبر 1962.ينظر إلى : (عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص-ص 181، 182.

(2)**بلحوسين مبروك** :نائب وطني سابق كان ينشط كمحامي في حزب الشعب الجزائري ولد في ولاية بجاية، انظم إلى جبهة التحرير الوطني في ديسمبر،1954كان رئيسا البعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أمريكا اللاتينية، تم تعيينه عضوا في لجنة التحقيق لاغتيال محمد بوضياف. ينظر: يحي نبهان : المرجع سابق،ص32.

(3) عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 284.

وصرح الناطق باسم الحزب الشيوعي الجزائري يوم 8 ماي 1945 وطلب بمعاقبة المجرمون و القتلة طبقا للقوانين المعمول بها.

وفي 20 ماي 1945 تلقى الحزب الشيوعي الجزائري تهاني من لجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي من أجل العمل الذي قام به[1].

ومن هذا المنطلق فان قيادة حزب الشيوعي كانت تنكر حركة ماي 1945 ذات الطابع الثوري وتحصرها في إطار التظاهر من أجل الخبز ولأجل ذلك فهي ترى أن الجرائم المرتكبة من طرف إدارة الاستعمارية نوعا من دفاع عن سيادة الوطنية.

ويذكر السيد العربي بوهالي أن شيوعيين في الجزائر يعيشون في عزلة عن الحركة النضالية.

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري في عهد المدعو أندري مارتي قائد الحزب الشيوعي الفرنسي بتوجه توجها جديدا قائم على تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية للعمل على تأسيس جمهورية ديمقراطية جزائرية لها برلمانها الخاص بها و حكومتها[2].

وكان من نتائج أحداث 8 ماي 1945 قيام قيادة الحزب الشيوعي الجزائري إلى إعادة النظر في سائر المواقف الشيوعية و إلى تقييم المراحل المقطوعة منذ بداية الثلاثينيات و هو العمل الذي جاء مقدما في نداء بتاريخ 21 جويلية 1946 المنشور في جريدة liberte وأهم ما ورد في النداء هو تغير وجهة نظر الحزب حيث أصبح يرى أن الحل الأوحد هو تحويل الجزائر إلى شريك لفرنسا في إطار الاتحاد الفرنسي.

(1)صالح بالحاج:**الحركة الوطنية الجزائرية** ،المرجع السابق، ص330.

(2)أجرون روبير شارل :**تاريخ جزائر المعاصرة من انتفاضة 1871إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2008، ج2،ص 948.

2. نشاط الحزب الشيوعي الجزائري ما بين 1948 – 1954

اختار حزب الشيوعي الجزائري أسلوبا جديدا في العمل السياسي لربح ثقة جماهير الشعب أول هذه الشعارات جاءت سنة 1948 والذي تضمن دعوة أحزاب الحركة الوطنية للتكتل في الجبهة الوطنية الديمقراطية جزائرية التي تعمل في سبيل الحرية والأرض والسلام والشعار الثاني الذي رفعه الحزب الشيوعي معتقدا انه يستطيع تعبئة الجماهير لا يتصورون تحرير الجزائر خارج الاتحاد الفرنسي وبدون مساعدة حليف الجزائر الحقيقي الذي هو شعب فرنسا وحتى يكون هذا الشعار له وزن في نظر الجزائريين أضاف إليه مسألتي تحرير المعتقلين والسياسيين وحرية التعبير الجميع[1].

ففي فترة ما بين 1947-1950 كان الحزب الشيوعي ضبط الخطوط العريضة لمشروع المجتمع الذي يطمح إليه ويقدم عروضه لاستقطاب أطراف الحركة الوطنية الجزائرية و إقناعهم بضرورة العمل معهم.

وفي سنة 1949 اقترح صادق هجرس وبلحوسين مبروك تشكيل حركة وطنية تراتبية ومركزية لقي قبولا حسنا لدى بعض أعضاء حزب الشعب .

ويشير الحزب الشيوعي في مؤتمره الخامس سنة 1949 إن الحزب لغاية هذه السنة لم يكن لديه تقدير واضح لقوة الحركة الوطنية وبالتالي وجد نفسه معزولا عن الحركة الوطنية[2].

وفي سنة 1950 طالبوا بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي. فلقد أتهم الشيوعيون بولائهم للشيوعية الدولية ويتلقون تعليمات من هناك لذلك لم تكن هناك نية لقبول الشيوعية في مجموعة الحركات الوطنية الجزائرية.

(1) محمد العربي الزبيري :**تاريخ جزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص-ص 233، 234.

(2)محمد تقية: **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل** ،المصدر السابق، ص 133.

وقد ركب الحزب الشيوعي موجة النشاط الوطني وعبرت قيادته عن تضامنها مع لجان المنظمة الخاصة أثر الاعتقالات وإجراءات القمع الأعمى حيث اعتبر حزب الشعب الجزائري هذا الموقف ايجابيا.

وفي جويلية 1951 تم تأسيس جبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كان يعد ذلك انتصارا للشيوعيين الذين وجدوا أنفسهم جالسين مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية.

وكانت لجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري في كل دوراتها نهاية عام 1951 تطالب بمجلس وحكومة جزائريين لتسيير شؤون الجزائريين وفي تقريره الثاني في فيفري 1952 ركز أمين الحزب السيد العربي بوهالي على ضرورة تواجد العمل في الأرض الوطن من اجل جزائر حرة مستقلة ولم يكن يرفض حزب الشيوعي عروبة الجزائر وإسلامها فقط بل يرفض وحدة المغرب[1].

ويعد الحزب الشيوعي الجزائري التنظيم الوحيد الذي لم يفتأ يقود صراعات مطلبية على مستوى الاجتماعي منذ سنوات وهذا بدفع جماهيره لتنظيم الإضرابات ومظاهرات بمشاركة عمال المناجم والمزارع. ودفع عمال في الموانئ إلى رفض شحن السفن الحربية المتوجهة إلى فيتنام.

وخلال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي المنعقد سنة 1952 تناقشوا حول ضرورة العمل الموحد على أرض الوطن وهذا من اجل جزائر حرة ومستقلة[2].

وأصدر الحزب الشيوعي يوم 1نوفمبر 1953 نداء إلى سائر تشكيلات الوطنية الجزائرية من اجل تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية لكن النداء بقي دون جواب[3].

(1)محمد العربي زبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 241.

(2) محمد تقية :المصدر السابق، ص 136.

(3) محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع نفسه، ص 242.

المبحث الثالث :موقف الشيوعيين من الثورة أول نوفمبر 1954

1. موقفهم من ثورة في عامها الأول

يذكر بوعلام خالفه انه سبق للحزب الشيوعي وأن تطرق بالحديث عن كفاح المسلح في الاجتماعات قياداته قبل 1954.

وكان للحزب الشيوعي أمام خيار الكفاح المسلح قريبا من مواقف المركزيين قبل 1 نوفمبر 1954 إلا أن الثوريين تفوق على هذا الحزب بالدخول في التحضيرات عندما تشكلت لجنة الستة وكان الشيوعيين أيضا مع فكرة وحدة كل القوى الوطنية قبل اندلا ع الثورة المسلحة.

وكان موقف الشيوعيين يميزه الحذر والمماطلة لمدة أشهر وتبين بعض الروايات إن الحزب الشيوعي كان مدركا بالتحولات السياسية العميقة التي طرأت وفي25 جانفي 1954 أرسل إلى أمانة لجنة المركزية لحركة الانتصار والحريات الديمقراطية M.T.L.D بهدف تحضير انعقاد مؤتمر وطني و يؤكد على وجوب قيام الكفاح موحدا على أرض الوطن[1].

وجاء على لسان فرحات عباس أن الحزب الشيوعي الجزائري كان يتلقى التوجيهات من الحزب الشيوعي الفرنسي حيث أنهم وصفوا انتفاضة الفاتح من نوفمبر "بالاستفزاز" الذي من شأنه أن يخدم مصلحة الاستعمار، وفي وهران كان رأي أحد الشيوعيين القدامى وهو الدكتور لاريفار L'ariphare شديد الصراحة حيث اعتبر أن جبهة التحرير ذات ميول فاشية تحركها الرجعية الاستعمارية وليس هذا إلا تطويرا للسيمة القديمة للشيوعيين ضد الوطنيين[2].

(1)محمد تقية: المصدر السابق، ص- ص 268، 270.

(2) فرحات عباس : **تشريح حرب** ،تر: أحمد منور ، دار المسك للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر،2010، ص 260.

ويذكر محمد لعربي الزبيري أن الحزب الشيوعي الجزائري منذ الوهلة الأولى عرف أن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة و لكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنا ثم انضمام تحت لواء الجهاد وذلك لعدة أسباب أهمها :

إن الحزب الشيوعي الجزائري مكون من أغلبية أوربية والتي كانت ترفض الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا. ويقال أن عدم تأييد الشيوعيين الفرنسيين والجزائريين فيما بعد للحركة الاستقلالية في الجزائر إنما هو ناتج عن موقف إيديولوجي يرى أن محاربة الأنظمة الاستعمارية لا يمكن أن تنجح إلا في إطار الحركة النضالية التي تقوم في ما يسمى بالوطن الأم[1].

حيث أنها أفادت القادة والمناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري أمثال عمار أوزقان وكوش يونس وعبد الرحمان بوشامة وعزالدين مازري الذي انقلبوا عن قناعة من قادة شيوعيين إلى مناضلين وطنيين. فالوضع والتركيبة البشرية والتبعية الفعلية للحزب الشيوعي الفرنسي يعد واحد من الأسباب الأساسية التي منعته من الانضمام إلى الثورة في عامها الأول.

ـ إن شيوعيين يرون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة الصراع الطبقي ولكن ثورة أول نوفمبر لم تكن كذلك بل هي ثورة فلاحين ومثقفين محرومين تدفعهم الروح الوطنية وتغذيهم المبادئ الإسلامية.

ـ إن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري كانت تعتقد أنها تمثل شريحة هامة من المجتمع فان انضمامها إلى جبهة تحرير الوطني[2] طبقا لما جاء في نداء فاتح من نوفمبر معناه الاعتراف بالزعامة للحركة

(1) محمد العربي الزبيري :**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق ، ص 165.

(2)**جبهة التحرير الوطني** :أنشأت بالقاهرة في 17فيفري 1955من أجل لم شتات القوى الوطنية، من بين مؤسسيها أعضاء من حزب الشعب الجزائري وكان جدول أعمالهم اتخاذ القرارات إعلان الثورة وكيفية إعلانها. ينظر : زيدان زوليخة : **الجبهة التحرير الوطني جذور الأمة**: دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2009، ص- ص 78،79.

الوطنية و إن مثل هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة إلى التخلي عن صفة التنظيم السياسي وهو ما لا يقبله الشيوعيين الأوربيون خاصة[1].

وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني و يعلن أنه أرسل وفدا برئاسة نيكولا زانتا كسي ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها النجاح و ليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد وورد في البيان كذلك أن شيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تمييز في الجنس والدين .

ويذكر أن الشيوعيون ظلوا مدة بعد فاتح من نوفمبر يمارسون نشاطهم القانوني في إطار المؤسسات الاستعمارية الرسمية وكحزب أيضا يشاركون في الانتخابات ويحتجون و يتخذون مواقف علنية ويقترحون حلولا سياسية إلى أن حل وزير الداخلية الفرنسي حزبهم في سبتمبر 1955 وأوقف جرائدهم الثلاث :الجزائر الجديدة والحرية والجزائر الجمهورية و لكن نائبهم الوحيد في المجلس الجزائري جوسترابو عن بلعباس لم يستقل إلا في بداية جانفي 1956[2].

وأورد السيد بشير حاج علي في جريدة الحرية الصادرة يوم الخميس 4 نوفمبر 1954 ما يلي :

لقد كنا طلبنا بتاريخ 25 جانفي سنة 1954 تكوين مجلس وطني جزائري يمر بثلاث مراحل :

-تأسيس لجان شعبية مؤقتة تكون مفتوحة لكل جزائريين المناهضين للاستعمار.

(1) محمد لعربي الزبيري :**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص- ص 165،167.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، المصدر السابق ، ص 76.

-عقد جمعيات شعبية تحت إشراف اللجان المذكورة من أجل الإعداد للمؤتمر.

-تكوين لجنة وطنية مؤقتة لوضع ميثاق مشترك.

ولفائدة الوحدة نفسها فان هذا التجمع الواسع لا ينبغي أن يمنع أي حزب أو منظمة أو شخصية حقها في الاحتفاظ بنشاطها السياسي الخاص واستقلالها الكامل.

ويجدر بالذكر أن الحزب الشيوعي على غرار السلطات الاستعمارية كان يعتقد بأن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية هي التي نظمت أحداث أول نوفمبر ولذلك فهو يريد أن يفتح معها حوار جديدا على أساس مقترحات قديمة تؤدي إلى تكريس ما يسمى بالكفاح السياسي والنضال تحت غطاء الشرعية الاستعمارية[1].

ويصدر الحزب الشيوعي الفرنسي في 8 نوفمبر بيانا كان الهدف منه محاولة التأثير على توجه الشيوعيين الجزائريين الذين كانوا لا يزالون يتأثرون بطبيعة القرارات التي يتخذها الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

واتخذ الحزب الشيوعي الفرنسي يوم 9 نوفمبر قرار بشأن فاتح من نوفمبر نشره في جريدة الإنسانية جاء فيه أن المشكل في الجزائر استدماري وأن هناك إرادة شعب كامل في أن يحيا حر وأن هناك مطالب وطنية لأغلبية الجزائرية وفي هذه الظروف فان الحزب الشيوعي الفرنسي كان وفي لتعاليمه ولم يوافق على أعمال الفردية أي الفدائية على حسب قوله[3].

ولتبرير التردد فان لجنة المركزية للحزب الشيوعي عقدت دورة طارئة يوم 14 نوفمبر نشرت على أثرها تصريحا جاء فيه بخصوص اندلا ع الثورة ما يلي :

(1)محمد العربي زبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 169.

(2) محمد تقية: الثورة الجزائرية، **المصدر الرمز والمآل**، المصدر السابق ، ص 275.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم : المصدر السابق، ص 77.

إن العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرارا بقضية الشعب إذا كان يؤدي إلى تباطؤ عمل الجماهير ويضعف معنوياتهم ويسهل القمع بجميع أنواعه. هكذا تعترف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري بوطنية الأحداث وفي وقت نفسه تصفها بالعمل الفردي[1].

ويذكر محمد لعربي زبيري أيضا أنه تحدث مع السيد عبد الحفيظ بوصوف[2]حول هذه الفقرة فعلق غليها بقوله أن الشيوعيين يعتبرون عملا فرديا كل ما يتم بغير مبادرة منهم و بما أنهم ضد العنف الثوري فان أمل القيام بالكفاح المسلح كمبادرة منهم كان مقطوعا.

وضف إلى ذلك أن أهداف الحركة الوطنية التي انبثقت عنها جبهة التحرير الوطني وأهداف الحركة الشيوعية الجزائرية والفرنسية على حد سواء كانت متناقضة فالأولى تعتمد على المبادئ الإسلامية والروح الوطنية والثانية تنطلق من الفكر العلماني لائكي وواقع ألأممي.

وبقي الحزب الشيوعي الجزائري متمسكا بموقفه و متخذا منه وسيلة للتقارب مع سلطات الاستعمارية و عاملا أساسيا في محاولة السيطرة على الحياة السياسية في الجزائر معتقدا بأن ما يسميه بالسياسة الجماهرية وحده كاف لإقناع الاستعمار بضرورة تشييد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية.

(1)محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،المرجع السابق ،ص 172.

(2)**عبد الحفيظ بوصوف**: ولد سنة 1926 بميلة انضم إلى حزب الشعب ثم انتصار الحريات الديمقراطية ثم بعد ذلك إلى المنظمة السرية .شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وساهم في تأسيس جبهة التحرير الوطني وكان أحد أعضاء جماعة الـ22 التي فجرت الثورة. حل محل عربي بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة وعين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سنة 1957 ثم وزيرا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة. دخل في صراع مع عبان رمضان عقب مؤتمر الصومام. انسحب بوصوف من الحياة السياسية عقب الاستقلال فأصبح رجل إعمال وتوفي يوم 31 ديسمبر 1980.ينظر : حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 310.

وبحلول عام 1955قامت جبهة التحرير الوطني باستقطاب جميع الأحزاب الوطنية باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري، الذي أبى الاندماج في الجبهة وفضل استقلاليته محتفظا بتنظيمه الخاص رغم المحاولات الكثيرة التي قامت بها الجبهة لإقناعه بالانضمام [1].

ونشرت جريدة الحرية في عددها الصادر بتاريخ 13 جانفي سنة 1955 بيانا جديدا للحزب الشيوعي الجزائري جاء فيه ما يلي :

لقد امتنع الحزب دائما عن استعمال الشعارات التي في غير محلها والأعمال الفردية التي لا تتلاءم مع إرادة الجماهير الواسعة وإمكانياتها الحقيقة والتي قد تكون عنصر انشقاق في أواسط العمال الجزائريين أو قد تكون في خدمة المصالح الاستعمارية[2].

ويندد الحزب الشيوعي الجزائري على مستوى الكفاح الشرعي بالقمع في جريدتيه الناطقتين باللغة الفرنسية والأخرى الناطقة بالعربية الجزائر الجديدة ويقدم معلومات حول سير المعارك بمنطقة الأوراس لتبدأ الإدارة الفرنسية بمصادرة صحف الحزب مبكرا و اعتقال هنري علاق[3] مدير جريدة الجزائر الجمهورية ويعتقل لورانتس الينياك مدير جريدة الحرية وتبقى إعداد الجريدة محتجزة لمدة أربع أسابيع من يوم بداية الأعمال المسلحة.

ويقوم وفد من حزب الشيوعي الجزائري في فيفري 1955 بدورة استطلاعية في المنطقة الاوراس بقيادة رشيد دالي و محمد القروف وقد قاموا باتصالات بمنطقة الاوراس مع جبهة التحرير

---

(1)محمد بلعباس :**الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط،دار المعاصرة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص 11. للمزيد ينظر الى **الملحق 05** ص 143.

(2)محمد العربي زبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،المرجع السابق ،ص 172.

(3)**هنري علاق** : شخصية ارتبط اسمها بكتابة laquestion(الاستنطاق)وهو شاهد بارع على طول المسيرة الطويلة نحو الاستقلال ليدخل إلى الجزائر سنة،1939ويثور بعدها ضد النظام الكولونيالي ويلتزم بالقضية بصفته صحفيا بجريدة، Algerrepublican ثم عمل في سرية تحت نظام Vichayما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني. ينظر : (هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال** ،تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009).

والجيش التحرير وكانوا في اتصال مع الفلاحين الشيوعيين الذي كانوا بين الصفوف جيش التحرير الوطني [1].

وتم توقيف المدعو القروف بسبب التقاءه بالسيد بن بولعيد وخضع لجلسة استنطاق لمدة 8 أيام ببسكرة. وهذا لم يمنع من أن يقوم حزب الشيوعي الجزائري بالتحضير للانتخابات الإقليمية لشهر افريل 1955

وفي إطار الاتصالات التي تنادي بها قيادة الحزب الشيوعي الجزائري في البليدة حاول بابو الالتحاق بأعضاء مسئولين محليين من حركة انتصار والحريات الديمقراطية في البليدة منذ شهر نوفمبر 1954 ولما أصبح عمل بابو متقدما سنة 1955 يتلقى زيارة احد مناضلين وعضو سابق في المنظمة الخاصة باسم كريتيلي الناشط في جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني[2] حيث شجع هذا الأخير بابو على مضي قدما في نشاطه هذا. وشكل بابو نوعين اثنين من مجموعات مجموعة تضم العناصر الأكثر تأهيلا للعمل المسلح و أخرى تضم إليها العناصر الذين يتعين عليهم البقاء في التنظيم السياسي[3].

وبالفعل فان الحزب رغم إنذارات جبهة التحرير المتكررة أعلن يوم 24 فيفري 1955بأن شيوعيين سيشاركون بقوة ودعا إلى الإسهام الوطني المادي ابتداء من يوم 10 مارس وعين مرشحه السيد العمراني بعد ذلك كانت انتخابات الدوائر يومي 17 و24 أفريل سنة 1955 قد شارك فيها الحزب الشيوعي بحماس طمعا في الفوز بعدد كبير من المقاعد خاصة بعد أن خلا له جو

(1) محمد تقية : **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل**، المصدر السابق، ص-ص278 ،277.

(2)**جيش التحرير الوطني**: هو تنظيم هيكلي يعرف بالجناح العسكري لجبهة التحرير خلال حرب التحرير الجزائرية-1954-1962 حيث تحول هذا الجيش من الأنصار يتكون من 3000مقاتل إلى جيش تقليدي مع امتداد عمر الحرب: تأسس على نظام الفوج المتكون من 3إلى 4جنود أكبرها يضم من15إلى 20مقاتل وبعد انعقاد مؤتمر الصومام وتأسيس الرتب العسكرية تشكلت كالآتي نصف الفوج يتكون من 5عناصر والفوج من 11عنصر منهم رقيب وجنديان ،أما الفرقة من 3 أفواج وإطارين والفيلق يتضمن3كتائب و 20إطار . ينظر : شرفي : المرجع السابق، ص55.

(3) محمد تقية :المصدر نفسه ،ص 285.

السياسي وفي هذه المرة أيضا ضرب عرض الحائط تعليمات جبهة التحرير الوطني التي رد عنها السيد بشير حاج علي مستعجلا أعمدة الحرية الصادرة يوم 31 مارس بقوله أن انتخابات يومي 17 و24 أفريل 1955 فرصة لا تعوض لفرض التعبير الحر والمطامح الوطنية للشعب الجزائري ومن جهته كتب السيد العربي بوهالي[1] في نفس السياق وفي نفس الجريدة الصادرة يوم 14 أفريل سنة 1955 يدعو إلى المشاركة الفعلية في الانتخابات أما جبهة التحرير الوطني فإنها أصدرت أمرها بالامتناع عن توجيه الى صناديق الاقتراع حتى يتأكد الاستعمار ومعه الرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى ثورته وهو مستعد للتضحية مهما كان نوعها من أجل تحقيق النصر النهائي.

ولجأت السلطات الاستعمارية إلى التزييف ليفوز مشرحوها في أغلبية دوائر الوطن. وكانت الصدمة عنيفة بالنسبة للمناضلين الشيوعيين الذين تأكدوا من أن قيادتهم تصارع الريح بهراوة. والى جانب ذلك فان السداسي الأول من الثورة قد أحدث انشقاقا كبيرا بين مناضلي الحزب الجزائريين ومناضلي الأوربيين[2] .

وكان قادة الحزب الشيوعي الجزائري يبحثون عن اتصال مع قادة جبهة التحرير الوطني ويعتبروه من أولويات و يظهر هذا في محاولاتهم من اجل عقد لقاءات لأكثر من سنة لكن دون جدوى.

وكلف السيد شيهاني بن زين من جريدة الجزائر الجمهورية مهمة إقناع الحزب الشيوعي الجزائري التحاق بجبهة التحرير الوطني وهذا عن طريق حل الحزب والانضمام الفردي إلى الجبهة و قد قام الحزب الشيوعي الجزائري إعلام الشيهاني انه مع الوحدة.

---

(1)**العربي بوهالي** :من أوائل الشيوعيين الجزائريين، تولى منصب الأمين العام للحزب و يعتبر الوحيد الذي بقي على رأس الحزب لفترة طويلة ،فحاول الحزب في عهده التقرب من الاتجاهات الوطنية. ينظر: لونيسي رابح : التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الإتفاق والاختلاف 1920- 1954 ،المرجع السابق، ص70.

(2) محمدالعربي زبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق ،ص – ص174، 173.

وبعد التحاق مجموعة من الشيوعيين مثل بن زين بجيش التحرير الوطني بصفة فردية وأيضا نجد من بينهم لعيد عمراني عضو لجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري وجورج رافيني عضو اللجنة المركزية ورولاند سيمون والدكتور بن غزال وكونيون.

ولم يعد من أثر يوجد لهؤلاء الرجال حينما وصل بن زين الى منطقة الاوراس في ديسمبر 1955. وكان للشيوعيين إلى جانب منطقتي الاوراس والشلف تمركز جيد على مستوى لمنطقة تلمسان وأيضا في مناطق أخرى مثل عين مليلة ومنطقة سيدي بلعباس وحتى بين البدو الرحل بمنطقة عين صفراء وسط الفلاحين[1].

كما أنه شرع كثير من المناضلين والإطارات يفكرون في الانضمام إلى الجبهة التحرير الوطني وفقا لما جاء في نداء أول نوفمبر[2] وزاد هذا الموقف تدعيما وتشجيعا ما كان يقوم به المسئولون عن الثورة من اتصالات فردية بأولئك المناضلين ولقد شعرت قيادة الحزب بهذا الخطر وأرادت أن تتفاداه فدعت إلى انعقاد اللجنة المركزية في شهر جوان1955.

وبالفعل حدث تغيير كبير في موقف الحزب الشيوعي على اثر اجتماع اللجنة المركزية ويتمثل ذلك خاصة في اتخاذ القرار المتعلق بتكون أداة عسكرية تحمل اسم المحاربون من أجل الحرية إنما يهدف الى تحقيق غرضين أساسيين :

(1) محمد تقية :**الثورة الجزائرية ،المصدر الرمز والمآل**، المصدر السابق، ص 290.

(2)**نداء بيان أول نوفمبر** : يمثّل بيان أول نوفمبر 1954 أول وثيقة للثورة الجزائرية ، وجهته جبهة التحرير الوطني إلى كافة الشعب الجزائري بجميع انتماءاته مساء 31 أكتوبر 1954 ووزّعته صباح أول نوفمبر، حدّدت فيه قيادة الثورة مبادئها ووسائلها، ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري. ووضّحت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف، كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي. ينظر : بن يوسف بن خدة : **شهادات ومواقف**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1،الجزائر، 2007. ص 65

1- منع جزائريين من التحاق بجبهة التحرير الوطني إذا توفر لهم الإطار العسكري الذي يمكن لهم أن يحملوا السلاح داخله.

2- إجبار جبهة التحرير الوطني على تفاوض من أجل وضع ما يسمى ببرنامج مشترك للعمل الثوري مع احترام الاستقلال السياسي لكل من كيانين

وقرر الحزب الشيوعي الجزائري الالتحاق بالكفاح المسلح بداية شهر ديسمبر حيث قام في الوقت نفسه باتخاذ تدابير في ربط الاتصالات مع أعضائه القاطنين في المناطق التي مستها نار الثورة بالالتحاق بالمجاهدين و تقديم دعمهم في مختلف أشكاله للكفاح المسلح[1].

وغير أن الجبهة التحرير الوطني رفضت المساومة دون نقاش ولم يعمر المحاربون من أجل الحرية طويلا لأن الجماهير الشعبية لم تحتضنهم لأنهم كانوا تنظيما أسس لأغراض سياسية تهدف فقط إلى خدمة مصالح الحزب الشيوعي.

ويذكر كل الذين عاشوا تلك الفترة أن تلك المجموعة المسلحة وجدت لموازنة جيش التحرير الوطني ولتبرير مطالبة الحزب الشيوعي الجزائري بتكوين تنظيم مشترك مع جبهة التحرير الوطني لم تدخل المعركة فعليا و لكنها سرعان ما ملت حياة الجبال واصطدمت بالواقع الذي أراها أن الجيش التحرير الوطني صعب المراس سهل التحرك في أوساط الجماهير[2].

وهكذا نرى من خلال وثائق و منشورات عمار أوزقان أن المحاربين من أجل الحرية عندما أسروا طلب منهم فرادى الاختيار بين الالتحاق بجبهة و جيش التحرير الوطني أو الحياة المدنية فمنهم قلة وهم قلة قليلة من فضل الحل الأول ومنهم وهم الأكثرية الباقية من اختار العودة إلى

(1)محمد تقية :**حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012،ص 108

(2) نفسه، ص 198.

بيته أو المغادرة البلاد نهائيا فنرى أن الحزب الشيوعي الجزائري وقف موقف مناهضا للثورة في عامها الأول[1].

2. التحاق الرسمي بالثورة

بقيت محاولات الحزب الشيوعي الجزائري في لقاء مسئولين جبهة التحرير الوطني دون نتيجة إلى غاية شهر ماي 1956 ولم يقع هذا لقاء إلا بعد فرار الملازم هنري مايو[2] الذي خطف يوم 6 افريل 1956 شاحنة تحتوي حمولتها على 126 قطعة سلاح رشاش و62 بندقية و84 مسدس والآلاف من خراطيش مما يمكن تسليح بها كتيبتين والعديد من جماعات الفدائية.

ويبدو إن جبهة التحرير قررت أخيرا الاتصال بقادة الحزب الشيوعي الجزائري لكن في إطار تحقيق هدف مزدوج يتمثل الأول في الحصول على الأسلحة التي كسبها مقاتلو التحرر ويكمن الثاني في إيقاف كل تدعيم لصالح هؤلاء الآخرين.

ويقول بشير حاج علي بخصوص إنشاء تنظيم مقاتلي التحرر أنه منذ شهور حاول الاتصال مع جبهة التحرير الوطني حتى يتمكن الرفقاء بالالتحاق بالجبل ولم يكن أبدا من نوايا الشيوعيين إنشاء قوة أخرى مستقلة لتنافس جبهة التحرير الوطني إنما أراد الحزب الشيوعي الجزائري تدعيما اكبر لهذا الكفاح ومن اجل ذلك قام بإنشاء جماعات مسلحة وفي الوقت الذي جاء فيه رد جبهة التحرير على طلب الحزب الشيوعي المتمثل في لقاء من اجل الوحدة على إن يحتفظ كل طرف

(1)محمد العربي زبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق ، ص 176.

(2) **هنري مايو**: من مواليد الجزائر العاصمة هو ابن الموظف كان سابقا كاتبا عاما في الحزب الموظفين البلديين الذي كان يسيطر عليه الشيوعيين ثم أصبح مايو كاتبا لاتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية وهي منظمة شيوعية طليعة عمل موظفا محاسبا في جريدة الجزائر الجمهورية الشيوعية وعندما تطوع للقيام بدور نشيط في الجيش الفرنسي أصبح جنديا احتياطيا .ينظر : أبو القاسم سعد الله : **مجادلة الآخر**، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت،2006، ص 28.

بتصوره الخاص يقبل الحزب الشيوعي مباشرة وقد اقترح هو نفسه دمج مقاتلين في صفوف جيش التحرير الوطني[1].

ويتم لقاء ما بين جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري أخيرا في الأيام الأولى لشهر ماي 1956 عند طبيب الأسنان مسلم بوسط بالجزائر العاصمة.

وقد كان وفد الجبهة هو من حدد المكان و موعد اللقاء يمثل الحزب الشيوعي الجزائري بشير حاج علي وصادق هجرس ومن جانب جبهة تحرير الوطني نجد عبان رمضان وبن يوسف بن خدة [2] فبعد لحظات قال فيها عبان رمضان للوفد الشيوعي وهو يرفع بيده بطاقة تعريف لشوخال محرر سابق بجريدة الجزائر الجمهورية الذي التحق بالجبال و سقط في إحدى انه لا يسمح بأن يلتحق شيوعيين بالجبال بصفة فردية دون إبلاغ جبهة تحرير الوطني لأنهم كانوا يشكون في هؤلاء أنهم يريدون التغلغل في دواليب تنظيم جبهة التحرير و أنهم كانوا غائبين وقاموا بتنظيم جماعات مسلحة مستقلة ومن جهة أخرى نجد وثيقة مؤتمر الصومام تتحدث بالفعل عن الشيوعية الغائبة وكان جواب وفد الحزب الشيوعي أن الجبهة لم تبلغهم بذلك الشأن وهذا راجع إلى عدم تمكنهم من اتصال بقادة الجبهة إضافة أنهم لم يقوموا بالرد عن طلبات اللقاء المقترحة من قبل حزب الشيوعي الجزائري منذ شهور[3].

وما يبق الحوار مابين الطرفين متوقفا عند هذا النزاع الزائل وإنما تم تناول مشاكل أخرى عميقة وكان عبان رمضان الوحيد الذي تحدث باسم جبهة التحرير الوطني.

---

(1) محمد تقية :**الثورة الجزائرية**، المصدر الرمز والمآل ،مصدر سابق، ص 299.

(2)**بن يوسف بن خدة:** ولد بالبرواقية ولاية المدية يوم 23 فيفري 1922 التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وكان عضو في حزب انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، ألقي القبض عليه في نوفمبر 1954 وأطلق سراحه في ماي 1955 ليلتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني وفي شهر أوت 1956،عين في لجنة التنسيق والتنفيذ مات بمرض العضال في 03 فيفري 2003. ينظر: (بن يوسف بن خدة : **شهادات ومواقف**، المصدر السابق ، ص81.

(3) محمد تقية : **الثورة الجزائرية** ،المصدر الرمز والمآل، المصدر السابق، ص 303.

ويصرح بشير حاج علي أنه اقترحنا وحدة توسيعا للجبهة التحرير الوطني لتشمل الشيوعيين باحتفاظ هؤلاء بحقهم أن يكون لديهم تنظيم خاص بهم واستقلالية سياسية لم تقبل الجبهة بهذا الطرح واقترحوا حل الحزب الشيوعي الجزائري وضم أعضائه بشكل فردي إلى جبهة التحرير.

ويقترح عبان رمضان تحقيق تعاون خاصة بالجزائر العاصمة في عدد من ميادين مثلا في صناعة بطاقات تعريف سرية وتوفير ملاجئ للنشطاء السريين و جمع الأدوية ... وكذا تسليم الأسلحة للجبهة التي نجح هنري مايو. لقد قبلنا بهذا الاقتراح بالتعاون مع الجبهة من جوانبه المختلفة.

ولقد تمت عملية تسليم السلاح ما بين لقاءين الأول و الثاني وهي العملية التي نوه إليها عبان رمضان وحيا الشيوعيين الذين قاموا بتمرير الأسلحة على متن شاحنة عبر قلب مدينة.

وفي 01 جويلية 1956أصبح المناضلون الشيوعيون خاضعين رسميا لجبهة التحرير الوطني[1].

بعد البلاغ الصادر عن مركز القيادة العامة لمكافحي الحرية ،حيث أعلن هذا البلاغ عن حل الوحدات الشيوعية وإدماجها رسميا في جيش التحرير الوطني التابع لجبهة التحرير الوطني، وهذا من أجل اشتراك الشيوعيين والوطنيين معا في الكفاح المسلح، بإصدار الأوامر إلى أعضاء مكافحي الحرية أن ينظموا إلى جيش التحرير بأسلحتهم وأجهزتهم والقبول بسلطة جبهة التحرير عليهم وواصل الشيوعيين جهودهم المسلحة للاحتفاظ بنصيب من الكعكة الثورية[2].

ففي 13أوت 1956جاءت إشارة إلى شرطة الجزائر العاصمة بأن طردا مشبوها قد وضع بخزانة بمحطة أشغال الغاز بالحامة وعثر رجال الشرطة على كيس يحتوي على صندوق منقسم إلى

(1)أحسن بومالي : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية1954-1956**،دار المعرفة للنشر الجزائر،2010، ص403.

(2)أبو القاسم سعد الله: **مجادلة الآخر** ، المرجع السابق، ص50.

نصفين في أحدهما قنبلة مستطيلة، وفي النصف الآخر ساعة موقوتة وبطاريتين وأسلاك التوصيل وكان "إيفتون "هو الذي قام بهذا العمل وقد اعترف باعترافات مزورة.

وفي سبتمبر 1956 قامت المنظمة التي يتزعمها سعدي ياسف[1] بتفجير قنبلتان موقوتتان الأولى في مطعم كافيتيريا والثانية في مقهى ميلك بار هو وزميله علي عمار [2] المعروف بعلي لابوانت تسببت هذه العمليات بمقتل امرأة وجرح 62شخص[3].

واستمر التعاون ما بين جبهة التحرير والحزب الشيوعي حتى خلال المراحل الأولى للقمع المسلط على جزائر العاصمة وإلى غاية مغادرة لجنة تنسيق والتنفيذ الجزائر في الأشهر الأولى من سنة 1957 ثم بعد ذلك لا وجود لعلاقة ما بين الجبهة التحرير والحزب الشيوعي بالداخل.

ويتوجه حزب الشيوعي بالرسائل إلى حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أوقات لاحقة حيث يعرض فيها اقتراحات أو ينتقد كما يرى ايجابيا بعض مواقف جبهة التحرير ومن بين مواقف نجد الحزب الشيوعي يشتكي من تمييز الذي يعاني منه مناضلون وأعضاء سابقون في تنظيم مقاتلي التحرر الذي انضموا حسب اتفاقيات المبرمة مع الجبهة في منتصف شهر جوان 1956.

وإذا أحصينا فقط الشيوعيين الذين ماتوا في الكفاح فإننا نجد العدد يتجاوز الـ150 إلى 200 مما يمنحه بكرم كبير أوزقان لكل القوى العملياتية للحزب الشيوعي الجزائري خاصة أن

---

(1)**سعدي ياسف** :سياسي جزائري ولد بالجزائر العاصمة،1928 اشترك في مظاهرات 8ماي،1945أرسل عام1955إلى سويسرا للاتصال بمثلي أحمد بن بلة هناك ألقي عليه القبض وساهم رفقة لابوانت في العمل الفدائي. ينظر : شرفي عاشور ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، ص 51.

(2)**علي عمار لابوانت** : ولد بمليانة ولاية عين الدفلى، 1930عاش طفولته في مزارع المعمرين، انخرط في صفوف النادي الرياضي بالعاصمة ، وهناك تعرف على الوطنين الذين زرعوا فيه فكرة الثورة، شارك في القيام بعدة هجمات على الشرطة الفرنسية، استشهد في 08أكتوبر، 1957 .ينظر : رابح لونيسي :**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق و الإختلاف،1920–1954** ، المرجع السابق ، ص332.

(3) أبو القاسم سعد الله :**مجادلة الآخر**، المرجع السابق ،ص- ص.53، 55.

الحزب الشيوعي الجزائري اقتحم في العمل العسكري مسئولين في القمة هكذا لتعويض ضعفه العددي بنوعيته القيادية.

ويستمر الحزب الشيوعي الجزائري في تدعيم جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منددا بأعمال الحركة الوطنية الجزائرية MNA وإرسال مذكرة إلى منظمة الأمم المتحدة في سبتمبر 1957 معترفا بصفة القيادة الوحيدة لجبهة التحرير الوطني فكل الأسلحة والعتاد الأخر المتحصل عليه يتم نقله إلى الجبال بينما يقوم الحزب في إطار الكفاح السياسي الذي يتم في السرية بالمساعدة على إنضاج للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل الكفاح باستخدام الدعاية المكتوبة التي ينشرها والتي لم تكن ابد متناقضة مع توجه الجبهة التحرير[1].

(1)محمد تقية : **الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل**، المصدر سابق، ص – ص 304، 309.

خاتمة الفصل :

وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن اعتبارها إجابة على الأسئلة التي طرحناها :

إن هذا الحزب منذ تأسيسية سنة 1936كانت له تبعية للحزب الشيوعي الفرنسي وذلك يظهر جليا من خلال مبادئه التي ترتكز على المطالبة بالجنسية الفرنسية كوسيلة للحصول على الحقوق السياسية منها والمدنية.

تميزت إيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري بالطابع اللينيني والماركسي و هو ما يتنافى مع عقلية و ديانة الشعب الجزائري.

إتباع الحزب الشيوعي الجزائري لسياسة السلمية، حيث رفض كل دعوة للتصدي للاحتلال ومجابهته وهذا يظهر من خلال مواقفه المتباينة منها التي اتسمت بالغموض والرفض ويتجلى ذلك في بياناته السياسية المنددة والرافضة لأي عمل ثوري ضد فرنسا.

سرعان ما تغيرت أراء الشيوعيين إزاء الثورة التحريرية بعد سنة 1955وذلك بانضمامهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني على غرار الأحزاب الوطنية الأخرى التي سلكت نفس الدرب وهو ما قوى دور الحزب الشيوعي ونشاطه ما بين 1955 و1956.

الفصل الرابع
موقف الاتجاه الإدماجي من ثورة أول نوفمبر 1954

مقدمة الفصل:

تعتبر أحداث الثامن ماي 1945 منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية وهذا بسبب سياسة القمع والمجازر التي ارتكبتها الإدارة الاحتلال في حق متظاهرين عزل ولم تكتفي بهذا فقط فعمدت هذه الأخيرة إلى إرسال أقطاب الحركة الوطنية من مختلف الاتجاهات إلى السجون أو نفيهم وظنت الإدارة الفرنسية بهذه الطريقة أنها تستطيع إجهاض أخر نفس من الحركة الوطنية. غير أن ما لم تكن تتوقعه فرنسا حدث هو أن هذه المعتقلات تحولت إلى مراكز للوعي القومي جعلت الكثير من المناضلي الحركة الوطنية يراجعون حساباتهم الخاطئة.

وبعد صدور قانون العفو العام خرج العديد من رؤساء الحركة الوطنية من السجون ومن بينهم فرحات عباس الذي بدأ يفكر في تأسيس حزب سياسي جديد يجسد تصوراته بعد أن أخذ درس من التجربة التي عاشها من خلال حركة أحباب البيان والحرية حيث أصبح يدعو في هذه الفترة إلى الثورة بالقانون.

ومن خلال هذا نطرح الإشكاليات الآتية: **ماهي دوافع تأسيس الحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ؟ و كيف تطور المشروع السياسي لفرحات عباس ؟ وما موقف حزبه من الثورة التحريرية ؟**

المبحث الأول :بوادر تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946

1. فرحات عباس من جزائر فرنسية إلى جزائر جزائرية

بدأت مواقف فرحات عباس[1] تتغير أواخر ثلاثينيات أي بعد رفض الفرنسي لمشروع بلوم فيوليت الذي مثل أرضية لمؤتمر واستغل دعاة الإدماج وعلى رأسهم هذا الأخير سقوط الحكومة الفرنسية بباريس خلال الحرب العالمية الثانية حيث طالب الحركة المقاومة الفرنسية في الجزائر الاعتراف بالحقوق السياسية الجزائريين مقابل وقوف الجزائريين إلى جانب الفرنسيين في حربهم ضد نازية.

وبالمقابل منح ماريشال بيتان الجزائريين والمعمرين تمثيلا متساويا في المجلس القومي. هذه الخطوة دفعت بفرحات عباس بتاريخ 10افريل 1941 بدعوة الحكومة الفرنسية إلى برنامج إصلاحي يضمن العيش الكريم للجزائريين في نفس الظروف التي يعيشها المعمرين لكن هذه الاقتراحات لم تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الإدارة الفرنسية[2].

وفي اجتماع ديسمبر 1942الذي حضره كل من محمد صالح ابن جلول[3] وفرحات عباس والدكتور تامزلي والدكتور سعدان وآخرون تم الاتفاق على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب

---

(1)**فرحات عباس :**ولد في 24أوت 1899بولاية جيجل ،كان يشغل وظيفة قايد وهو ما مكنه من توفير حياة لابأس بها، التحق سنة 1909بالمدرسة الفرنسية الأهلية وبعدها إلى المدرسة الابتدائية بجيجل، أدى الخدمة العسكرية، عام 1921وفي1922كتب مقال طالب فيه بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين داخل الجيش الفرنسي وفي 1923أسس تنظيم أحباب البيان والحرية 14مارس 1944وكان رئيسا له، وباندلا ع ثورة نوفمبر1954التحق بالثورة بشكل رسمي في أفريل 1956 ثم أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958توفي في 24ديسمبر1985عن عمر يناهز 86عاما. ينظر : سليمة تيسير: فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص112.

(2)عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، ص161.

(3)**ابن جلول** : هو محمد الصالح بن جلول من مواليد سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة بورجوازية، تلقى تعليمه الأوّل بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924، و بدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر .وقد اظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحوّل عنها إلى المطالبة بالإدماج يعتبر من دعاة الإدماج عين مستشارا سنة 1931 ورئيس لفيدرالية المنتخبين عام 1933 و بقى زعيم للحركة =

الشعب الجزائري وكلفوا فرحات عباس على تحريره في إطار المبادئ والأفكار التي اتفقوا عليها مختلف شخصيات الجزائرية التي صادقت عليها في فيفري 1943.

وقد وصف البيان حالة الجزائر والجزائريين طيلة العهد الاستعماري وعبر عن مطامح الجزائريين في التحرر و تطلعهم إلى الاستقلال.

وما تجدر ملاحظته هذا هو تضامن معظم النواب الجزائريين مع أصحاب حركة هذا البيان و ترحيبهم بالفكرة.

وطالب البيان بإدانة الاستعمار والقضاء عليه و تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب ومنح الجزائر دستور خاص بها يضمن لها الحرية والمساواة لكل السكان دون تمييز والاعتراف بمبدأ الصحافة والاجتماعات وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب و غيرها[1].

وبعد رفض المشروع الذي قدمه فرحات عباس قرر هذا الأخير أن يقترب من مصالي الحاج زعيم الحزب الشعب بعد أن أطلق سراحه يوم 26 أفريل 1943 والشيخ البشير الإبراهيمي زعيم جمعية علماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري وبدأ يعمل معهم ضد الجالية الأوروبية في الجزائر.

واجتمع زعماء الأربعة في مدينة سطيف وتحاوروا في كيفية وضع استراتيجية مشتركة واتخاذ موقف موحد بالنسبة للقضايا تهم مصير البلاد.

حتى سنة 1936ولعب بن جلول دورا في أحداث قسنطينة في أوت 1934، كما لعب دورا أساسيا في الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936. بعد عام 1945 كان عضو في البرلمان و ينتمي إلى طائفة المنتخبين المفبركين. وكان من أبرز الأعضاء الـ61 التي اعتبرت سياسة الادماج المزعومة قد تجاوزها الزمن. اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال، إلى غاية وفاته سنة 1986 بقسنطينة .ينظر: حميد عبدالقادر : المرجع السابق، ص295.

(1)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 105.

واتفقوا على إصدار وثيقة مشتركة أطلق على هذا البيان الذي صدر يوم 14 مارس 1944 اسم أصدقاء البيان والحرية[1].

وهكذا أعلن فرحات عباس عن خلق كتلة وطنية أسماها أصدقاء البيان والحرية. واستطاع أن ينجح في خطته الرامية لتوحيد صفوف الأحزاب الجزائرية ماعدا الحزب الشيوعي الجزائري.

وفي يوم 13سبتمبر1944 أصدر جريدة المساواة وطال بفرحات عباس في العدد الأول من جريدته بإنشاء جمهورية جزائرية بقصد تكوين اتحاد فدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الاستعمار[2].

واستغل فرحات عباس قرار إبعاد مصالي الحاج في الفترة الممتدة من 23 أفريل 1945 إلى 20 جوان 1946 وحاول أن يكون هو المنسق بين الأحزاب الوطنية الجزائرية ويواجه السلطات الفرنسية بقائمة موحدة في الانتخابات حتى يحصل على نتائج ايجابية.

ولكن الأمور فلتت من قبضته فرحات عباس حيث قام المناضلون يوم 8 ماي 1945 بالمشاركة في الاحتفالات الخاصة بالانتصار على نازية ورفعوا لافتات كتب عليها تحيا الجزائر وأطلقوا سراح مصالي الحاج و فبهذا اليوم قامت سلطات الفرنسية بتحويل المظاهرة إلى مجزرة رهيبة عرفت بأحداث 8 ماي 1945.

وقامت السلطات الفرنسية بحل حزب الشعب وأصدقاء البيان والحرية وألقت القبض على فرحات عباس ومجموعة كبيرة من مناضلين[3].

(1)عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المرجع السابق، ص 237.

(2)نفسه ، ص239.

(3)عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المرجع السابق،ص240.

2. تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA

نزلت أحداث 8 ماي كالصاعقة على فرحات عباس حيث أنها أثرت فيه بشكل كبير مما أجبر على كتابة وصيته السياسية المشهورة وهو داخل السجن عبر فيها عن تعبه من العمل السياسي وهي بمثابة الاستقالة كتبها ليبرأ نفسه وأحباب البيان والحرية من هذه الأحداث[1].

وبعد أن صادق المجلس التأسيس الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو على مساجين أطلق سراح مصالي وعباس وغيرهما من الزعماء الوطنيين يوم 16 مارس 1946[2].

وعلى عكس ما جاء في وصيته لم يعتزل فرحات عباس السياسة وهذا بسبب ما ذكر عن نوايا أعداء الوطن السيئة ورأى أنهم نالوا جب أن يبقى في الساحة.

وعند خروجه مباشرة عاد إلى ميادين السياسة والتقى بالسياسيين الذين ساهموا بدورهم في البيان الجزائري حيث استشارهم في كيفية إنشاء حزب جديد.

وهكذا أسس فرحات عباس في شهر أفريل 1946 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3] الذي استلهم خطته سياسية والأيديولوجي من بيان الشعب الجزائري. مع تكتيك سياسي يقضي

(1)حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص211.

(2)محمد العربي الزبيري :**تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص117.

(3)**الاتحاد الديمقراطي في لبيان الجزائري** :أنشأ هذا الحزب من قبل فئة ميسورة من الجزائر بين المشبعين بالثقافة الفرنسية أشهر زعمائه فرحات عباس وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل كانوا يطالبون بالاندماج مع فرنسا في منتصف الثلاثينات فرحات عباس آنذاك لم يكن يؤمن بوجود أمة جزائرية في 1936كان ناقد كتب مقالا زعم فيه أنه بحث في كل مكان ولم يجد أثر لشيء اسمه الأمة الجزائرية لكنه سنة 1942تحول إلى المطالبة بالاستقلالية في إطار الاتحاد مع فرنسا. ينظر: (صالح بلحاج :**تاريخ الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص15.

إلى تمثيل نيابي واعتماد على دبلوماسية تترنح بين الاعتدال في الحملات الانتخابية العامة ونبرة المقاومة السياسية عبر الصحف الموجه إلى الأهالي[1].

ومن أجل التعريف بحزبه الجديد قام فرحات عباس يوم 1 ماي 1946 بتوزيع نداء للشعب الجزائري المسلم جاء على شكل منشور جاء فيه :"أمام هذه الجريمة الاستعمارية لا اندماج لا و لا أسياد جدد ودعا إلى تعايش السلمي بين جميع الأعراق وتواصلها والعمل على تحرير الجزائر من نظام الكولونيالي في إطار الشرعية الجمهورية[2].

وكما ندد مناضلو حزب الشعب واعتبروا النداء بمثابة دليل على ما أسموه خيانة فرحات عباس للقضية الوطنية.

وكان تنظيم فرحات عباس يحرص من جهته على الحكمة وحسن التدبير و ينأى عن الانخراط في أي سياسات أو مشاريع غير محمودة العواقب.

وكان فرحات عباس يدرك جيدا من خلال خبرته أن الانفتاح على سياسة الفرنسية بمعناها النبيل يساعد كثيرا في الوصول الجزائريين المسلمين إلى رتب ومناصب ومسؤوليات[3].

وكان الهدف منها التوصل إلى وضع قانون جديد لإقناع الفئات الشعبية الموالية لأفكار حزب الشعب دون الدخول في مواجهات مع الإدارة والنواب الفرنسيين.

وبرز هذا الحزب أكثر اعتدلا ومرونة وأما من حيث مطالبه وبرنامجه السياسي فكان[4]:

– قيام جمهورية تشارك فيها جميع العناصر المتساكنة ضمن نطاق الاتحاد الفرنسي.

(1)نور الدين ثنيو : **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط 1، بيروت، 2015، ص514.

(2) حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص117.

(3)نورد الدين ثنيو : المرجع نفسه ، ص515.

(4) أحمد شريف الأطرش السنوسي: المرجع السابق، ص 797.

- ارتكاز إيديولوجية حزبه الجديد على بيان الشعب الجزائري.

- قبول بمبدأ تقرير المصير في الجزائر للوصول إلى دستور خاص بالجزائر يحضره مجلس وطني منتخب من طرف كل الجزائريين في إطار اقتراع عام.

- اعتبار اللغة العربية لغة وطنية رسمية وإجبارية التعليم لجميع الأطفال الجزائر بالمجان.

- تأسيس جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا على شكل فدرالي[1].

- التماشي حسب سياسة كل مرحلة.

- يعتبر نفسه المفاوض الأكثر كفاءة مع فرنسا في الوسط السياسي.

- إتباعه سياسة الإصلاحات.

- التأكيد على نضال السياسي السلمي لاسترجاع الحقوق بدل العنف في مواجهة الاستعمار.

- يمثل فرنسا في الجزائر مندوب عام يكون له صوت استشاري في مجلس الوزراء[2].

المبحث الثاني : مساهمة الحزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري في النضال السياسي ما بين 1946-1954

1. مشاركته في الانتخابات واقتراحه للدستور

أصدر الحزب الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبير عن أهدافهم وأهداف حزبهم وكان لتغيير اسم الجريدة المساواة إلى جريدة الجمهورية دلالة خاصة على

(1)عبد الله مقلاتي و اخرون : المرجع السابق، ص11.

(2) علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999،ص49.

تغيير أراء واتجاهات عباس ورفقائه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية مستقلة.

وهكذا نرى فرحات عباس و رفقائه رغم كل ما سبق ما يزالون يؤمنون بالارتباط مع فرنسا ويسعون من أجل تحقيق ذلك و لو بأسلوب متطور بعيد عن فكرة الاندماج الكاملة التي كانوا يدعون لها قبل الحرب العالمية الثانية[1].

ولذلك عندما أعلن قرار إعادة المجلس التشريعي الفرنسي قرر فرحات عباس خوض المعركة الانتخابية الأولى للبرلمان الفرنسي 2جوان 1946 وتحصل حزبه على أغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين وتبلغ أحد عشر مقعدا وهي الانتخابات التي دعا حزب الشعب الجزائري مقاطعتها[2].

ويرجع محفوظ قداش انتصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات جوان 1946 إلى فشل سياسة الاندماج التي تخلى عنها الشيوعيين أنفسهم[3].

والظاهر أن حركة المتطورين أو النخبة كما كانوا يسمون أنفسهم من الشبان الجزائريين إلى اتحاد ديمقراطي للبيان الجزائري وإن كانت بدافع الفاعلية السياسية والضرورة الانتخابية قد عبرت عن بؤس الجماهير الجزائرية وشقائها فقد كان هؤلاء على اتصال مباشر دائم بالسلطات الاستعمارية[4].

وكان هذا النجاح حافز لعباس ورفقائه أن ينشطوا في العمل وحرروا مشروع دستور جديد يقترح إنشاء جمهورية جزائرية وفي 9 أوت 1946 قدموه إلى برلمان الفرنسي ومن أهم ما يحتوي عليه هذا المشروع :

---

(1)محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص-ص 117،118.

(2) محمد الطيب العلوي : المرجع السابق، ص 238.

(3) حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص119.

(4) صالح بالحاج : **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939**، المرجع السابق، ص 237 .

1- جمهورية ذات استقلال ذاتي تتمتع بالسيادة وعلمها.

2- دولة عضوا في الاتحاد الفرنسي.

3- برلمان يتم انتخاب أعضائه في اقتراح سري من طرف جميع الجزائريين.

4- حكومة تتكون من رئيس جمهورية يتم اختياره بطريقة مباشرة.

5- أن يتمتع كل فرنسي في الجزائر بالجنسية الجزائرية ويتمتع بكافة الحقوق المخولة له والعكس بالنسبة للجزائريين في فرنسا.

6- يمثل فرنسا في الجزائر مندوب عام وينوله صوت استشاري في مجلس الوزراء[1].

وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه حزب فرحات عباس بهذا المشروع كانت هناك ثلاث مشاريع أخرى معدة لتقديمها إلى المجلس الوطني الفرنسي وأثناء مناقشة مشروع إصلاحات السياسية في الجزائر تم تصويت بالرفض يوم 27 أوت 1947 فشعر فرحات عباس ورفقائه بالحزب بخيبة أمل كبيرة[2].

وفي 13-14 أكتوبر 1946عقد الحزب المؤتمر التأسيسي الأول له[3] وكان موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من قانون الجزائري التنظيمي الذي وقع عليه الرئيس الفرنسي فانسان أوريول[4] في غياب ممثلي الشعب الجزائري الذي كان يهدف بالدرجة الأولى إلى فصل من يسمون بالنخبة التي تتمتع بحق المواطنة عن الجماهير الشعبية التي ترغب سلطات الاستعمار في إبقائها في

(1)عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المرجع السابق، ص241.

(2)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص118.

(3) علي كافي : المصدر السابق، ص 49.

(4)**فنسان** أوريول: سياسي فرنسي ولد في مدينة ريفيل عام 1884 وتوفي في باريس علم 1966. محامي في صفوف الاشتراكيين. أصبح وزيراً للمال، ومن ثم رئيساً للجمهورية الفرنسية الرابعة منعام 1947 ولغاية 1954 فكانت لأعماله تأثيرات مهمة على النظام والحكم بإتباعه خطاً وسطاً بين الشيوعية و الديغولية. ينظر عبد المالك مرتاض : **دليل المصطلحات الثورة التحريرية 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

حال تبعية دائمة. لذلك فانه لاقى معارضة مطلقة من جميع المنتخبين الجزائريين على اختلاف توجهاتهم السياسية.

ولقد عرف هذا المشروع الحكومي باسم " La statut de L'Algéri "قانون الجزائر التنظيمي وقد عرف بتسميات عدة دستور الجزائر، والقانون الأساسي أو قانون الجزائر...إلخ ومهما كانتا لتسمية فإنه لم يأتي بجديد بل جاء جامعا لمحتويات المراسيم والقوانين الاستعمارية التي فرضت على الجزائر منذ السنوات الأولى من الاحتلال، وقد اشتمل هذا القانون ثمانية أبواب وستين مادة، ويهدف بالدرجة الأولى إلى فصل النخبة التي تتمتع بحق المواطنة عن بقية الشعب.

إن إقرار هذا القانون والمصادقة عليه في غياب ممثلي الشعب الجزائري كان صدمة أحدث الرد فعل عنيف لدى الاتحاد الديمقراطي، الذي وضع آمالا في مشروع دستور الجزائر، إذ أمر مستشاريه بالاستقالة من مجلس الجمهورية، وقد تم ذلك بواسطة رسالة تضمنت موقفه من الدستور الجديد، ومن أهم ما جاء فيها: "مع كل الاحترام يشرفنا أن نحتج ضد قانون الجزائر التنظيمي الذي فرضه البرلمان الفرنسي على أغلبية سكان الجزائر، وعلى هذا الأساس نوجه لكم استقالتنا من عضوية مجلس الجمهورية، وبدون الإلحاح كثيرا على المساومات التي قامت بها الأحزاب في غيابنا، حول هذا القانون فإننا نلحظ عليه العيوب الثلاثة[1].

لقد صوت عليه في غياب المنتخبين المسلمين، ودون أن تأخذ في الاعتبار طموحات شعب الجزائر الشرعية، فتآمر غلاة المعمرين من جهة، وتأثير رئيس الحكومة السابق شارل ديغول البرلمان من جهة أخرى، قد حالا دون حرية سير المؤسسات الجمهورية، وقد وقع تحالف ضد الجزائريين المسلمين وواجبنا التنديد بذلك[2].

(1)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 117.

(2)نفس المرجع، ص 218.

يعد إلغاء قانون 5 أكتوبر 1946 خرق للمادة 82 من الدستور حيث تنص مادته في الفقرة الثانية على الأحوال الشخصية لا يمكن أن تكون سببا لرفض الحقوق والحريات المرتبطة بالمواطنة الفرنسية .

إن الحكومة وبعض البرلمانيين قد استندوا إلى وجود ممثلين عن الجزائريين المسلمين في البرلمان الفرنسي، لتجريد الجمعية الجزائرية من كل سلطة تشريعية، إن منتخبي البيان يؤكدون على الطابع المؤقت لذلك التمثيل وخاض حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري معترك انتخابات بلدية في أكتوبر 1947 ف كانت هناك خيبة أمل كبيرة من نتائجها بسب هزيمته من منافسه الأول حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولكن استقبل هذه الهزيمة بصدر مفتوح[1].

وكان من مقرر أن تجرى الانتخابات البرلمانية في الجزائر يوم 15 جانفي 1948 لكنها تأجلت إلى 11 فيفري 1948 وآنذاك تقرر أن تجري الانتخابات في أفريل 1948 فقام الحاكم العام نايجيلان بتزوير تلك الانتخابات ونجحت قائمة المستقلين وبقي فرحات عباس باهتا لا يصدق ما يجري[2].

إن هذه النتائج قطعت العلاقات بين فرحات عباس والفرنسيين وبالتالي أصبح يفكر في أسلوب جديد للتغيير في الجزائر [3] .

لم يرضى حزب الاتحاد من النتائج التي فرضت في هذه الانتخابات المزورة 1948 وشن الحزب حملة إعلامية ضد ممارسات إدارة الاحتلال في الجزائر. هذه الممارسات التي استمرت على مستوى الانتخابات البلدية التي جرت في 17 جوان 1951[1].

(1)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص122.

(2)عمار بوحوش : **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المرجع السابق، ص242.

(3) عبد الوهاب بن خليف : المرجع السابق، المرجع السابق، ص 165.

وسعت الإدارة الاستعمارية إلى أن تدهور العلاقة بين التشكيلتين السياسيتين الوطنيتين الحزب الاتحاد الديمقراطي وحركة من أجل انتصار للحريات وتجلى صراع هذا حين قامت جريدة الجمهورية الجزائرية للحط من قيمة مصالي الحاج و تقويم لحركته ووصفته بالعاجز السياسي.

وازداد الصراع المزيف بمناسبة الانتخابات الجهوية التي جرت يومي 20 و27 مارس 1949 فمصالي الحاج قرر تجاوز الخلاف وعرض على البيانيين تقديم قوائم مشتركة وأمام رفض هذا الأخير أعلنت حركة من أجل انتصار للحريات عدم مشاركتها الأمر الذي جعل جريدة الجمهورية الجزائرية تضع عنوان الامتناع الانصياع. ومؤكدة أن مشاركة الاتحاد مكنته من أن يرفع إلى الإدارة الاستعمارية مطلب ايجابية.[2]

2. نضال الاتحاد الديمقراطي داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن حرية واحترامها

وأثناء تكوين لجان أقصي مندوبي الحركة الوطنية وبذلك أصبح وجودهم شبه صوري حينها فشل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تغيير الوضع وإقناع الأغلبية بضرورة إشراك الأقلية في أعمال اللجان قرر يوم 17 مارس 1950 سحب مندوبيه في انتظار تراجع الإدارة الاستعمارية الذي كان ردهم في شهر نوفمبر 1951 وافقوا على تمكين الاتحاد الديمقراطي من المشاركة كعضو أساسي في لجنتين ليس لهما أي تأثير على حياة الشعب الجزائري[3].

وبعدها حاول سيد فرحات عباس تنسيق جهود حزبه مع الشيوعيين والوطنيين الاستقلاليين والعلماء من خلال تكوين جبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات يوم 25 جويلية 1951 التي

---

(1)أحمد بن مرسلي : **ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د ط، 2007، ص 97.

(2) **Ferhat Abbas, Le Regime Colonial et la negation De la justice et De la civilisation, Edition, Liberation, Alger, page 33**.

(3) محمد العربي زبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص-ص 128، 130.

تتمحور برنامجها السياسي حول مطالب إلغاء نتائج انتخابات 17 جوان 1951واحترام حرية اقتراع في انتخابات الدرجتين واحترام حريات الأساسية للعقيدة والفكر والصحافة والاجتماع[1].

ويرى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أن الهدف من تأسيس هذه الجبهة هو إيجاد الإطار مناسب لتوحيد الجبهة الوطنية ولقد شارك الاتحاد مشاركة فاعلة في الاجتماع الذي عقدته الأحزاب الوطنية المغاربية في مقر الإقامة الزعيم مصالي الحاج يوم 28 جانفي 1952 قصد تشاور حول قضية التونسية.

ويعد ذلك بيومين فقط وقع السيد فرحات عباس على ميثاق الجبهة المغاربية إلى جانب رفاقه من زعماء الأحزاب المعبرة عن رأي الشعوب في شمال إفريقيا تم تأسيس لجنة شمال إفريقيا للاتحاد والعمل وهكذا يظهر النمو والتطور السريع في الاتجاه الوطني السليم للحزب الاتحاد الديمقراطي[2].

وفي أوت 1954 استقبل فرانسوا ميتران فرحات عباس والسيد مصطفاي والدكتور بن خليل و الأستاذ بومنجل وابن تهامي و الدكتور فرانسيس أحمد وتحدثوا مطولا عن شؤون البلاد وحذروه من مغبة ما يحدثونه على مقربة منثورة محتمة ملوحين إلى اللهيب الذي اشتعل في تونس والمغرب. غير أن ميتران استقبل هذه التحذيرات بكل غضب و رفض كل ماجاءوا به.

ورأى فرحات عباس إن الإجابة لمطامح الشعب هي إقامة دولة جزائرية مشتركة ومتعاونة إداريا مع الجمهورية الفرنسية لذلك كثف اتصالاته وأثناء إقامته بباريس اتصل بالماريشال الجوان عرض عليه الفكرة بكل موضوعية فكان رده مبدئيا أنه موافق ورأى أن مطالبهم شرعية في تأسيس

(1) عمار عمورة : المرجع السابق، ص 177.

(2)محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع نفسه، ص-ص139،138.

جمهورية جزائرية ولكن حتى يتم تفعيلها في الواقع لا بد من موافقة المعمرين وبذلك فهم فرحات عباس أنه أينما توجه وجد نفس الحجج و المعيقات الواهية[1].

المبحث الثالث : موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الثورة

1. موقف الاتحاد الديمقراطي من الثورة في عامها الأول

لقد كان وضع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند اندلا ع الثورة يختلف كثيرا عن وضع باقي الأحزاب وذلك بسبب السمعة السياسية التي كان يتمتع بها مؤسسه وأمينه العام سيد فرحات عباس و لتواجد عدد كبير من المثقفين والتجار الكبار في صفوفه ولتمكنه من انتشار في مختلف أنحاء الوطن إلى درجة أنه أصبح منافسا له شأن بالنسبة لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية.

وكان موقفه من الثورة في عامها الأول لم يكن مختلفا في شيء عن موقف الجمعية علماء المسلمين وحزب الشيوعي الجزائري لأن فرحات عباس لا يؤمن بالعنف الثوري ويرفض أن يجد المشكل في حله في الانفصال عن الوطن الأم لأجل ذلك كان تعليقه الأول عن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر أنها اليأس والفوضى و المغامرة[2].

ومما لاشك فيه أن عباس كان يعرف ما يقول لأن هذه الكلمات ليست في الحقيقة سوى امتداد للتعبير الذي كان يصف به حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال سنوات ما كان يسمى بالكفاح السياسي تحت غطاء الشرعية.

---

(1) فرحات عباس : **ليل الاستعمار**، تر: فيصل الأحمر، دار المسك، ط خ، لوزارة المجاهدين، ص- ص 182،183. للمزيد ينظر الى **الملحق رقم 06** ص 144 .

(2)محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 151.

وكان فرحات عباس كبقية أعضاء حزبه لازالوا متأثرين وخائفين من تكرار الأحداث الدموية ماي1945 لذلك شرع بالتمسك بالنضال ضمن الشرعية الدستورية محملا السلطات الاستعمارية مسؤولية ما يحدث[1].

تناولت جريد الجمهورية هذا الحدث في إطار الشرعية الرسمية بصورة معتدلة بعيدا عن تهويل والتنديد وهذا عبر التركيز على إبراز أطروحات السياسية المعروفة لحزب الاتحاد الديمقراطي بحل أزمة الجزائرية وطرحها كبديل لحالة العنف ومحاولة في وقت نفسه تحميل الإدارة الفرنسية مسؤولية هذا العنف.

وكانت مطالب فرحات عباس هذه الفترة التصدي إلى دعاة العنف من المعمرين والعمل على تهيئة أجواء سياسية مناسبة للإصلاحات من خلال طرحه لبرنامجه السياسي لإخراج البلاد من الأزمة[2].

ورد في كتاب تشريح الحرب أن فرحات عباس عبر بصراحة بأن لجنة الثورية للوحدة والعمل هي التي انبثقت عنها جبهة تحرير الوطني وأنه التقى بالسيد محمد خيضر[3] بالقاهرة في شهر جويلية سنة 1954 فقال له هناك وضعا جديد سيفرض علينا نفسه ويجعلنا مجبرين للعمل في حزب واحد ورد فرحات عباس واستفسر إذا كان الوضع الجديد يشبه زمن الأحباب البيان والحرية أجابه خيضر نعم ولكن بكيفية أفضل[4] .

(1) حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص143.

(2) أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص- ص128،127.

(3)**محمد خيضر**: ولد يوم 23 مارس 1912 في عائلة فقيرة من بسكرة انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946 التجأ إلى القاهرة منذ عام 1951 وكان ضمن ما عُرف بـ"الزعماء الخمسة" الذين اختطفت فرنسا طائرتهم في أول عملية قرصنة جوية في التاريخ في 1956، وقد ظل سجينا حتى غداة إطلاق وقف النار في مارس 1962.تمتصفيته في 3 يناير 1967 كانت واحدة من الاغتيالات السياسية البشعة التي تميزت بها الفترة هواري بومدين .ينظر إلى: حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 304.

(4) محمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص151.

في يوم الأول من نوفمبر كانت اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مجتمعة من أجل المعونة المادية التي يمكن تقديمها لمنكوبي زلزال الشلف وفي نتائج السياسية المترتبة عن انقسام حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

وبما أن الأحداث الجديدة فرضت نفسها بعنف فان أعضاء القيادة السياسية قد تعرضوا لها بالبحث والتمحيص حسب السيد فرحات عباس أنها انتهت إلى أن العمليات المسلحة التي عرفتها البلاد في تلك الليلة إنما هي تجسيد للإنذارات المتكررة التي كان يوجهها الاتحاد للسلطة الاستعمارية الفرنسية.[1]

والحقيقة أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لم يكن يؤمن بأن جبهة التحرير الوطني التي ظهرت فجأة لتنقل الصراع السياسي إلى ميدان المعركة المسلحة .

فإنه كان يعتقد بأن هذه الهزة العنيفة التي أحدثتها في صفوف المعمرين سوف تفتح طريق المفاوضات وسيكون هو أول المستفيدين منها نظرا لما له من خبرة في المناورات السياسية ومقدرة على التلون و التكيف.

ندد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يوم 5 نوفمبر 1954 حل الإدارة الفرنسية لحزب حركة الانتصار للحرية الديمقراطية. وأيضا استخدامها السلاح النايا ضد سكان القرى في الاوراس[2].

ويعد اجتماع اللجنة المركزية بحوالي عشرة أيام صدر العدد السادس و الأربعون لجريدة الجمهورية اللسان المركزي للاتحاد و فيه مقال خصصه فرحات عباس للحديث عن أحداث نوفمبر

(1)محمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص152.

(2) أحمد بن مرسلي: المرجع السابق، ص 140.

أن موقفنا أي لا يساوي أي شيء أي نعم إن موقف الاتحاد واضح فهو لا يتفق مع نداء الجبهة التحرير الوطني بل انه مناهضة صريحة للكفاح المسلح[1].

ونشرت جريدة الجمهورية فيعددها الرابع والخمسون مقال لفرحات عباس تناول شروطا فال أنها سهلة التطبيق إذا كانت السلطات مستعدة لحد خطر الوجود الفرنسي في الجزائر احترام القانون والعودة إلى حرية التصويت واحترام حرية التفكير وإطلاق سراح مسجونين وإيقاف حملات القمع في لأوراس وفي منطقة القبائل ...

إن هذه الشروط تضع الاتحاد الديمقراطي ينصب نفسه بديلا لجبهة التحرير الوطني ويدعو إلى حل مغاير للذي ورد في نداء أول نوفمبر.

وفي نهاية جانفي 1955 نشر فرحات عباس في جريدة الجمهورية مقالا جاء فيه إذا تنازلت باريس أمام الأوليغارشيات[2] وأظهرت ضعفها ووهنها بخصوص وعد فرنسا واحترام القانون الفرنسي وتطبيقه فانه لن يبقى أمام الجزائريين سوى اختيار بين السجن أو الجبال

في 5 فيفري سقطت حكومة منديس فرانس[3] وعين ادغار قور على رأس الحكومة وجاك سوستيل كحاكم عام على الجزائر .هذا الأخير جاء بسياسة جديدة لخصها في تحسين وضعية الأهالي وطبق سياسة الإدماج التي تؤدي حسبه إلى الإسراع في ربط الجزائر بفرنسا بكيفية كاملة.

---

(1)محمد العربي الزبيري : **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص-ص153،154.

(2)**الأوليغارشية**: تعني حكم القلة، وهي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع، تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية .ينظر إلى : عبد المالك مرتاض : **دليل المصطلحات الثورة التحريرية 1954– 1962م**، المرجع السابق ، ص 121 .

(3)**مانديس فرانس**: ولد في 01نوفمبر1907م من أسرة يهودية، كان من أشد المعارضين للحرب الفيتنامية، أبرم اتفاقية السلام مع هوشي منه في1954منح الاستقلال الداخلي لتونس، عرف بالشدة والصرامة، سقطت حكومته في 06فيفري 1956م، توفي في 18أكتوبر1982م.ينظر:: محمد يحي نبهان ، **معجم مصطلحات التاريخ** المرجع السابق، ص 242.

استغل فرحات عباس الأوضاع كونه رجل سياسة يؤمن أن المواقف السياسية غير خاضعة للثبوت بل للتغيير لذا لم يكن يؤمن إلا في السياسة التي تؤدي إلى منفذ ما وذلك ما لم يحدث[1].

و في 26 فيفري 1955 بتيارت ندد أعضاء الحزب بسياسة القمعية التي تنتهجها فرنسا في مناطق الأوراس وغيرها .

وفي 13 مارس 1955 بمدينة مستغانم ردد أعضاء الحزب نشيد من جبالنا تضامنا وتعلق في نفس الوقت مع الثورة بحضور كل من فرحات عباس و بن تامي[2].

رفض الاتحاد الديمقراطي تسليم تمثيل جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري و يتمثل هذا في امتناعه عن تنفيذ الأوامر المتعلقة بمقاطعة الانتخابات الجهوية حيث عقد ندوة إطارات الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المنعقدة بتاريخ 20 مارس سنة 1955 للدخول في المعركة الانتخابية باسم كافة سكان.

ورغم الالتزام العلني بالشرعية ومناهضة للعنف ورغم الدخول في لعبة سوستيل والاشتراك في انتخابات.

وبذلك أصدر فرحات عباس يوم 15أفريل 1955 قبيل انتخابات عن أسبابه دخوله للانتخابات ثم دعا الجزائريين إلى التصويت لفائدة قائمته الانتخابية[3].

ضاعت فرصة نجاحه في الانتخابات بسبب تزييف الذي قامت به السلطات الاستعمارية من جهة وبسبب أحجام الأهالي امتثالا لتعليمات جبهة التحرير الوطني من جهة ثانية.

(1)حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص.ص144.145.

(2) أحمد بن مرسلي : المرجع السابق، ص 113.

(3)نفسه، ص 140.

ورغم هذه النتيجة لم تنل من عزيمة فرحات عباس وتحمسه لإنقاذ المصالح ا لفرنسية في الجزائر لأجل ذلك ووجدناه مباشرة بعد الانتخابات يصرح أن حزبه سيظل وفيا للشرعية.

في جوان 1955 أرسل سيد فرحات عباس إلى رئيس المجلس ووزير الداخلية برقية احتجاجا على مبدأ العقاب الجماعي على سكان عمالة قسنطينة.

ندد المكتب السياسي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يوم 24 مارس 1955 على مشروع قانون حالة الاستعجال في الجزائر الذي تضمن الكثير من الإجراءات التعسفية ضد حرية تنقل الأشخاص والصحافة[1].

وفي 29 جويلية 1955 أعطى فرحات عباس استجوابا لإذاعة أوروبا رقم واحد جاء فيه ردا على سؤال ما إذا كان حزبه يقترح حلا معينا نعم نحن نقترح مبدأ الفدرالية الذي يجعل من الجزائر جمهورية تتمتع باستقلالها الداخلي ومتحدة مع جمهورية الفرنسية .

بهذا تصريح يضرب عرض حائط كل التضحيات التي قامت بها جبهة التحرير[2].

وبعد هذا التصريح بثلاثة أسابيع فقط وقعت هجمات 20 أوت 1955 وعلم فرحات عباس بخبر إعدام ابن أخيه علاوة الذي كان في قائمة المحكوم عليهم بالموت الأمر الذي جعله يحقد بشدة على قائد المنطقة الثانية الشهيد يوسف زيغود.

وفي كتابه تشريح الحرب حاول سيد فرحات عباس أن يجد مبررا للحكم عليه بالإعدام في تلك السنة الأولى من الثورة فأشار إلى أن زيغود يوسف كان يجهل تلك الاتصالات مع قيادة منطقة الرابعة.

(1)المرجع السابق، ص 125.

(2) محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 161.

ويجدر بالذكر إن انتفاضة 20 أوت 1955 جعلت إطارات الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تفكر جديا في نوعية العلاقات التي ينبغي أن تقيمها مع جبهة التحرير الوطني.

وفي 26 سبتمبر 1955 صيغة لائحة عرفت باسم واحد و الستين جاءت فيها وقف العمليات العسكرية وإطلاق سراح المساجين والتفاوض مع المحاربين .والاهم هو الاعتراف بأن الجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وإذا كان فرحات عباس قد قال أن نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هم الذين نشطوا حركة واحد والستين وناوروا من أجل صياغة اللائحة بالكيفية التي تضمن إضفاء طابع الوطني على قضية الجزائرية، فان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قد وقف في هذه السنة الأولى موقف سلبيا من الثورة نوفمبر[1].

تحدث أحمد فرانسيس[2] يوم 24 نوفمبر 1955 باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالبرلمان أن أحداث أول نوفمبر نابجة عن مغالطات لم تأخذ بعين الاعتبار تطور العالم ووعي الشعب الجزائري وأن الجزائر حالة فوق فوهة بركان. وأما باقي النواب بقوا متشبثين بفكرة أنه لا يوجد في الجزائر مشكل سياسي وإنما ما حدث هو مشكل اجتماعي واقتصادي إذا وجدت الحلول يتوقف العنف.

وفي جيجل نظم فرحات عباس تجمع أدلى فيه بخطاب وجاء فيه معارضته لفكرة أن الجزائر فرنسية و يرى ايف كوريار أن فرحات عباس هو أول من جاء بفكرة الجزائر جزائرية.

وجاء الرد من السلطات الاستعمارية عن طريق جريدة صدى الجزائر و اتهمته بدعوة الأهالي للتمرد على فرنسا.

---

(1)محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 162.

(2)**أحمد فرانسيس**: ولد سنة 1912 بمدينة غليزان هو دكتور في الطب ناضل إلى جانب فرحات عباس في حركة أحباب البيان والحرية ثم في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التحق بالثورة رفقة فرحات عباس سنة 1955 عين في منصب وزير المالية في الحكومة المؤقتة الأولى و الثانية ثم عمل في الدبلوماسية وبعد الاستقلال عين وزيرا للمالية .ينظر: حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص307.

فقام هذا الأخير بالرد على الجريدة وصرح أن العنف نتيجة لسياسة الكولونيالية عمياء[1].

2. التحاقهم بالثورة

وكانت الاتصالات الأولى لفرحات عباس مع جبهة التحرير الوطني بداية من يوم 15 أفريل 1955 حيث لعب عمر القامة دو الوسيط بين عباس وكريم بلقاسم [2] حيث قام هذا الأخير يوم 26 ماي بإرسال عبان رمضان[3] وعمر أوعمران[4] مع عمر قامة إلى بيت فرحات عباس الكائن في الجزائر العاصمة فأستقبلهما فرحات بكل فخر.

---

(1)حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 146.

(2)**كريم بلقاسم**: ولد عام 1922 في منطقة ذراع الميزان الخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 حيث قاد تمردا مسلحا في جبال القبائل 1947 حكم عليه بالإعدام مرتين. عند اندلاع الثورة كان البطل المغوار أحد مفجريها وأحد قادة جبهة التحرير الوطني منذ النشأة، إذ شارك في الاجتماعات التي سبقت أول نوفمبر 1954 (عضو مجموعة الستة)، وأصبح قائدا للمنطقة الثالثة "القبائل" ،وقاد العمليات العسكرية الأولى ضد المراكز والقوات الفرنسية في منطقة القبائل، وأشرف المجاهد كريم بلقاسم على هيكلة وتأطير المجاهدين بالمنطقة بمساعدة "اعمر اوعمران" و "محمدي السعيد. "شارك في مؤتمر الصومام وصار عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام. بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الأولى، وزير الشؤون الخارجية في الثانية، و وزير الداخلية في التشكيلة الثالثة. شارك في مفاوضات "إيفيان" وكان من بين الموقعين عليه اغتيل بعد الاستقلال في أكتوبر 1970 بألمانيا.ينظر : حميد عبد القادر : المرجع السابق ،ص 302.

(3)**عبان رمضان** : ولدعام 1920 في القبائل الكبرى في عام 1945 ترك عبان وظيفته العمومية ليتفرغ للنضال اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب و التحق بمجرد إطلاق سراحه سنه 1955 بجبهة التحرير فهو الذي تفاوض مع الأحزاب القديمة للالتحاق بجبهة التحرير واستشهد يوم 26 ديسمبر 1957 بالمغرب. ينظر : شرفي عاشور : المرجع السابق، ص 175.

(4)**عمر أوعمران**: ولد في القبائل عام 1912 وانضم إلى حزب الشعب حكم عليه بالإعدام سنة 1945 ثم أعفى عنه سنة 1946 بكن تمت ملاحقته من بوليس فلجأ إلى جبل سنة 1947 عند انطلاق الثورة تولى أوعمران قيادة العمليات في ناحية ذراع بن خدة، وبعد سجن رابح بيطاط انتقل إلى باليسترو لتولي قيادة المنطقة الرابعة خلفا له، وبتخطيطه وتحت إشرافه العام تمكن من القيام بأحد أشهر الكمائن المعروف بكمين باليسترو أو كمين أولاد جراح الذي قاده الشهيد علي خوجة وتمكن من قتل 21 جنديا فرنسيا وذلك في 18 ماي 1956، كما شارك في مؤتمر الصومام ممثلا للمنطقة الرابعة وهناك تم ترسيمه قائدا للولاية برتبة عقيد. وفي 1957 بعد تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة ممثلا للولاية الرابعة مكلفا بالتسليح والتموين غادر قيادة الولاية الرابعة وخلفه على رأسها سليمان دهليس، وذهب سنة 1959 إلى تونس مكلفا بمهمة التنظيم والتخطيط والإشراف على إدخال السلاح إلى الجزائر وفي 1960 شغل منصب ممثل جبهة التحرير في لبنان وتركيا. توفي المجاهد البطل =

استعرض فرحات عباس نضاله من أجل المطابة بحقوق الأهالي المدنية. فقال عبان رمضان بصريح العبارة أن الثورة اندلعت يا سيدي عباس والذي يخضونها ليس هو مصالي ولا حركتكم كل هذا فاته الزمان ومن واجبكم أن تلتحقوا بالجبهة التحرير الوطني نحن بحاجة لرجال مثلكم من غير المعقول أن تظلوا في الهامش.

وطلب عبان رمضان أيضا أن يعلن فرحات عباس حل حزبه U.D.M.A ثم انضموا إلى صفوفنا لما نطلبوا ذلك منك وهذا يعني الدخول في السرية لأنه لا يمكن فعل هذا وحل حزبه بسرعة وليس هو الوحيد الذي يقرر ذلك. ولكنهم طلبوا منه مساعدتهم بجمع الأموال والدواء ووافق على ذلك[1].

وبعدها بأيام أرسل إلى عبان أربع حقائب من الأدوية وخمسمائة ألف فرنك وهذا بعد موافقة كل من أحمد فرانسيس وبومنجل بمساعدة الثورة.

أعطى لخضر بن طوبال[2] أمر بقتل أحد أقرباء فرحات عباس وهو صيدلي الشاب علاوة عباس بتهمة أنه وقع عريضة تندد بالعنف مهما كان مصدره وتساءل فرحات عباس لو كان ما قاله بن طوبال صحيح لماذا قام بوضع اسمي هو وزيغود يوسف في قائمة السياسيين الواجب قتلهم مع أنني لم أوقع على تلك العريضة.

وأضاف أيضا أن قريبه كان على اتصال مع الثورة وكان يرسل الأدوية إلى الجبال.

أعمر أوعمران في الجزائر العاصمة بعد مرض طويل بتاريخ 28 جويلية 1992 ودفن بمقبرة العالية .ينظر : عاشور شرفي، المرجع السابق .ص 201.

(1) حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص 151.

(2)**لخضر بن طوبال** : ولد سنة 1923 بمدينة ميلة من عائلة فقيرة انضم إلى حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني. خلال الثورة كان مساعدا لزيغود يوسف و في سبتمبر 1956 حل محله. عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية. ساند بوصوف في صراعه مع سياسيين عقب مؤتمر الصومام. ساهم في مفاوضات ايفيان وبعد 1962 فضل الابتعاد عن السياسة .ينظر : مرجع نفسه ، ص 307.

وعلم فرحات عباس عند نهاية شهر نوفمبر من طرف لوسيان أنجيلي أن النواب الأوربيين وكرد فعل من مذكرة 61 اتفقوا على اغتيال 100 رهينة جزائرية بما في ذلك هو[1].

وفي بداية 1956 عقد فرحات عباس ندوة صحفية مع جريدة التونسية l'action عبر عن دعمه لا متناهي هو وحزبه للقضية التي تدافع عنها الجبهة التحرير. وفسر قائلا لا جدوي من العمل السلمي فقد حان الوقوف مع المقاومة والاعتراف بالجبهة التحرير وعندما عين روبير لاكوست[2] وزير مقيم في الجزائر لعب هذا الأخير دور في تشديد الخناق على الثورة وتلك هذه الظروف طلب عبان رمضان من فرحات عباس أن يلتحق بالوفد الجزائري بالقاهرة. وقبل مغادرته للجزائر التقى فرحات عباس بروبير لاكوست وأخبره احذروا سيدي الحاكم العام سوف نصبح كلنا فلاقة وعن قريب.

وفي 7افريل 1956 وصل فرحات عباس إلى القاهرة وفور وصوله عقد ندوة صحفية أعلن من خلالها انضمامه إلى الجيش التحرير والجبهة التحرير وأعلن في نفس الوقت موقف الشعب الجزائري و لخصه في كلمتين الاستقلال أو الفناء[3].

ودعا فرحات عباس إلى إجلاء القوات الفرنسية من الجزائر وإذا ما لم تنفذه فرنسا سوف تنتقل الحرب إلى داخل فرنسا وإذا ماتت هذا الإجلاء فان جيش التحرير يضمن سلامة وحرية المستوطنين ومساواتهم مع سائر الجزائريين[4].

---

(1) حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص—ص 156، 158.

(2)**روبير لاكوست**: ولد في 5 جويلية 1898عين وزيرا في حكومة ديغول في1945-1944م، عين في 9فيفري 1956م وزيرا مقيما في الجزائر، كان مؤمنا بالجزائر فرنسية وعمل كل ما بوسعه للقضاء على الثورة.ينظر: عاشور شرفي :مرجع سابق، ص28.

(3) عمار عمورة : المرجع السابق، ص 177.

(4) فضيل الورثيلاني : **الجزائر ثائرة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 413.

وكان الهدف من إقناع فرحات عباس للالتحاق بالجبهة تتمثل في جعل الثورة تكسب مزيدا من الصيت العالمي بالموازاة مع إضفاء طابع الشمولية على الثورة. وفي كل مرة كان فرحات عباس يلح على تحسيس الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية ودفعها للاهتمام بها[1].

(1)حميد عبد القادر : المرجع السابق، ص-ص163،164.

خاتمة الفصل:

غيرت أحداث ثامن ماي كثيرا في فرحات عباس، إذ جعلته يراجع الكثير من قناعاته ويعيد النظر في مبادئه وأفكاره، فقد بادر منذ خروجه من السجن إلى استمالة الإطارات القريبة منه سياسيا واتفق معهم على تأسيس حزب جديد هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. و إعادة جريدة المساواة إلى الظهور لتكون اللسان الناطق باسم الحزب.

بعد تأسيس الحزب مباشرة وجه فرحات عباس نداء إلى الشباب الجزائري، أدان فيه بشدة ما اقترفته فرنسا من مجازر رهيبة في حق الجزائريين، وبراءة أحباب البيان من تلك الجرائم، ويعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي متميزا على بقية التشكيلات الأخرى من حيث المبادئ والأهداف رافعا شعار الثورة بالقانون ونبذ العنف كوسيلة لاسترجاع الحقوق.

إن الاتحاد الديمقراطي منذ تأسيسه قام بشن حملة واسعة ضد دعاة الاندماج وقد حرر مشروع دستور الجزائر يقترح إنشاء جمهورية جزائرية ذات حكم ذاتي، قدمه إلى البرلمان الفرنسي الذي لم يجهد نفسه لمناقشته

أرغمت السياسة الفرنسية المتجاهلة لمطالب الاتحاد الديمقراطي إلى توجيه نداء إلى كافة التشكيلات يدعوها من خلاله إلى إقامة جبهة عمل موحدة تعمل على الوقوف ضد السياسة الفرنسية، وشكلوا الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، وتعتبر أول اتحاد عام في تاريخ الجزائر بين مختلف التنظيمات الوطنية.

لقد ظل الاتحاد الديمقراطي متمسكا بالآمال وينتظر استجابة الإدارة الفرنسية إلا انه لم يجد أمامه إلا التعنت الاستعماري، فبدأ يقتنع تدريجيا أن الاستعمار لا يعترف إلا بالقوة ولا يفهم إلا لغة السلاح. لذا نجده غير نظرته للثورة المسلحة إذ اعتبرها عمل شرعي وقانوني. بعدها هذا نجد إن الاتحاد الديمقراطي ساهم في تنشيط حركة الواحد والستين وصياغة

اللائحة الشهيرة مع نهاية العام الأول للثورة وأهم ما فيها هو الاعتراف بجبهة التحرير الوطني أنها هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.قرر في سويسرا في 30جانفي 1956م الالتحاق الجماعي لقادة ومناضلي الحزب بالثورة.وبوصوله يوم 25أفريل 1956م إلى القاهرة عقد ندوة صحفية أعلن فيها عن الحل الرسمي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وانضمامه إلى جبهة التحرير الوطني.وفي الأخير نرى أن فرحات عباس ورفاقه فبعد أن كانوا يبحثون عن وطن داخل فرنسا، ومع فرنسا أيقنوا أن هذا الوطن، لا يمكن العثور عليه إلا خارج فرنسا.

الخاتمة

في الأخير ، ومن خلال تتبع مواقف الأحزاب السياسية الجزائرية، يلاحظ أن ردود الفعل الجزائرية في بداية قيام الثورة قد اتفقت على أن أسباب حوادث ترجع إلى القمع والاضطهاد والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومما يلاحظ أن تشكيلات السياسية الجزائرية بأنها فوجئت بقيام الثورة ولم تكن على إطلاع في تحضيرات التي كانت تدري لانطلاقها، ونظرا لظروف السياسية التي سبقت الثورة وظروف العامة للجزائر آنذاك والتي آلت إليها. لذلك سيطر عامل التردد على جميع الاتجاهات كما تميزت المواقف الأولية بعدم الاستيعاب بحيث نجد :

- نجد أن المصاليين قد ناصبوا الجبهة العداء من أول وهلة في الوقت الذي ظل مصالي على نفس موقفه حتى الاستقلال لذلك تشهد الثورة أكبر تناقض التي تمثلت في شخصية مصالي الحاج الذي اعتبر الأب الروحي للحركة الوطنية وهو أول من نادى بالكفاح المسلح والاستقلال، لينزل من قمة الهرم إلى أسفله من موقفه إزاء الثورة وإنشائه لحركة مجابهة لثورة أول نوفمبر، وهكذا لم تكون نهاية مصالي الحاج مناوئة في كفاح نهاية حسنة.
- أما عن موقف المركزيين المتردد بسبب ما وقع في مجازر الثامن 1945 الذي هون نابع وعائد من التجربة الماضية تجاربهم الماضية سنة 1945م والخوف من أن تتكرر تلك المجازر الرهيبة، وما التحاقهم بالثورة الإدلالة على اقتناعاتهم بمدى عمق العمل السياسي مع فرنسا. وما تحقيق جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني بانتصارات منذ تفجير أول نوفمبر، إلا دافع سيجعل العديد من المناضلين ينضمون إلى صفوفها بل أصبحوا بعد أحد قادتها ومسيرتها.
- اتسم موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغموض وتردد في البداية لكن مع اشتداد الثورة تطور موقف الجمعية ليخرج من التردد والترقب حيث ظهر الموقف المؤيد لثورة. وذلك خلال اجتماع مكتب جمعية يوم السابع من يناير 1956م. حيث ظهر البيان في جريدة البصائر لسان حال جمعية المسلمين الجزائريين، جزء كبير من غموض المشهد الإعلامي، في فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الثورة التحريرية 1947-1956م حيث كان لها مهام في إبراز وتشكيل مواقف الجمعية وقضايا المطروحة في ساحة الأحداث، إلى أن اندلعت ثورة التحرير

فاستغلت الفرصة، وطالبت فرنسا بالتطبيق الجدي لوعودها، خاصة وأنها كانت ترى في أحداث الثورة عملا يتم عن اليأس من فرنسا الاستعمارية وهو عمل شعبي منظم وليس أعمالا فردية كما ادعته الإدارة والإعلام الفرنسي.

- تميز الحزب الشيوعي الجزائري بالطابع اللينيني والماركسي وهو ما يتنافى مع عقلية وثقافة الشعب الجزائري اتباعه لسياسة السلمية، حيث رفض كل دعوة للتصدي للاحتلال ومجابهته وهذا يظهر من خلال مواقفه المتباينة منها التي اتسمت بالغموض والرفض ويتجلى ذلك في بياناته لكن سرعان ما تغيرت آراء شيوعيين إزاء الثورة التحريرية بعد سنة 1955م وذلك بانضمامهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني على غرار الأحزاب الوطنية.
- أما عن الاتحاد الديمقراطي الذي لطالما كان متمسكا بآمال وينتظر استجابة من الإدارة الفرنسية إلا أنه لم يجد الا المماطلة من الادارة الفرنسية ، فبدأ يقتنع تدريجيا أن الاستعمار لا يعترف الا بالقوة ولا يفهم الا بلغة السلاح ، لذا نجده غير نظرته للثورة المسلحة اذ اعتبرها عمل شرعي و قانوني.

الملاحق

ملحق رقم 01 :

وثيقة اعلان عن موقف مصالي الحاج من ثورة أول نوفمبر 1954.[1]

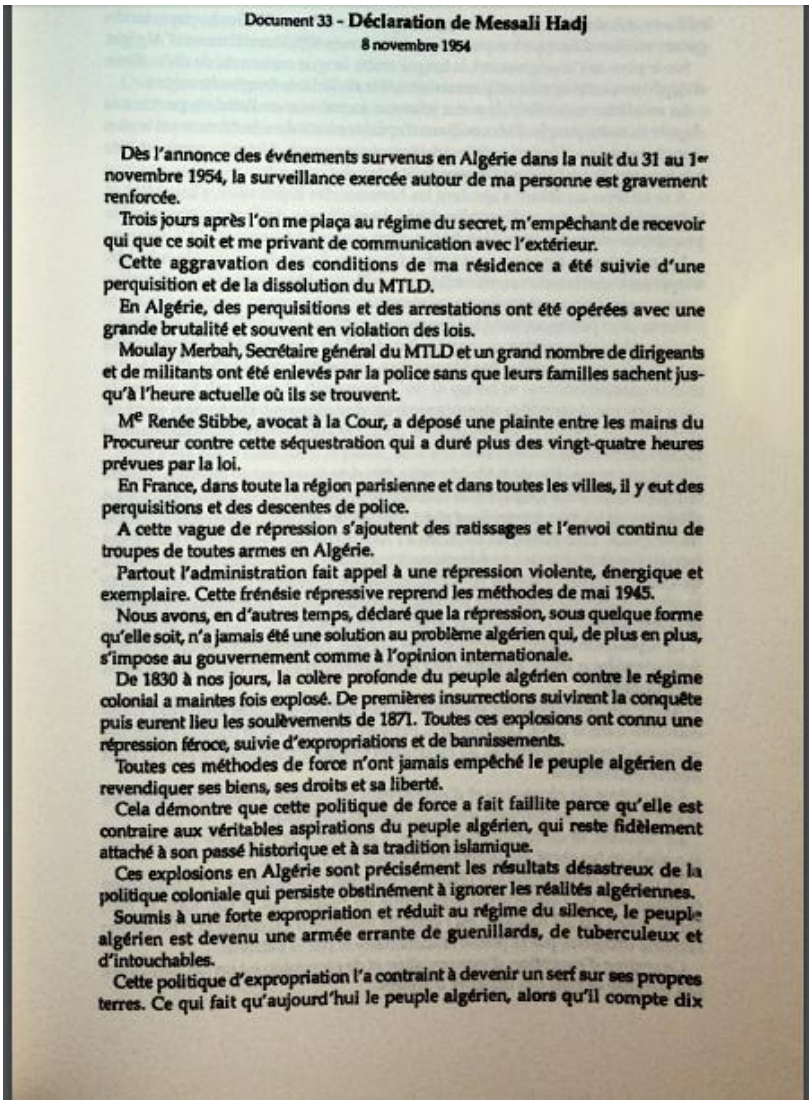

Document 33 - **Déclaration de Messali Hadj**
8 novembre 1954

Dès l'annonce des événements survenus en Algérie dans la nuit du 31 au 1er novembre 1954, la surveillance exercée autour de ma personne est gravement renforcée.

Trois jours après l'on me plaça au régime du secret, m'empêchant de recevoir qui que ce soit et me privant de communication avec l'extérieur.

Cette aggravation des conditions de ma résidence a été suivie d'une perquisition et de la dissolution du MTLD.

En Algérie, des perquisitions et des arrestations ont été opérées avec une grande brutalité et souvent en violation des lois.

Moulay Merbah, Secrétaire général du MTLD et un grand nombre de dirigeants et de militants ont été enlevés par la police sans que leurs familles sachent jusqu'à l'heure actuelle où ils se trouvent.

Me Renée Stibbe, avocat à la Cour, a déposé une plainte entre les mains du Procureur contre cette séquestration qui a duré plus des vingt-quatre heures prévues par la loi.

En France, dans toute la région parisienne et dans toutes les villes, il y eut des perquisitions et des descentes de police.

A cette vague de répression s'ajoutent des ratissages et l'envoi continu de troupes de toutes armes en Algérie.

Partout l'administration fait appel à une répression violente, énergique et exemplaire. Cette frénésie répressive reprend les méthodes de mai 1945.

Nous avons, en d'autres temps, déclaré que la répression, sous quelque forme qu'elle soit, n'a jamais été une solution au problème algérien qui, de plus en plus, s'impose au gouvernement comme à l'opinion internationale.

De 1830 à nos jours, la colère profonde du peuple algérien contre le régime colonial a maintes fois explosé. De premières insurrections suivirent la conquête puis eurent lieu les soulèvements de 1871. Toutes ces explosions ont connu une répression féroce, suivie d'expropriations et de bannissements.

Toutes ces méthodes de force n'ont jamais empêché le peuple algérien de revendiquer ses biens, ses droits et sa liberté.

Cela démontre que cette politique de force a fait faillite parce qu'elle est contraire aux véritables aspirations du peuple algérien, qui reste fidèlement attaché à son passé historique et à sa tradition islamique.

Ces explosions en Algérie sont précisément les résultats désastreux de la politique coloniale qui persiste obstinément à ignorer les réalités algériennes.

Soumis à une forte expropriation et réduit au régime du silence, le peuple algérien est devenu une armée errante de guerillards, de tuberculeux et d'intouchables.

Cette politique d'expropriation l'a contraint à devenir un serf sur ses propres terres. Ce qui fait qu'aujourd'hui le peuple algérien, alors qu'il compte dix

[1]Simon Jacques, Masali Hadj Par Les Textes , 2000 , page 119.

ملحق رقم 02 :

الشيخ أبو اليقظان مع كبار أعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين.[1]

الشيخ ابو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني (من المغرب ضيفا) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زبان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات الدراجي ، باعزيز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، ابو اليقظان . ، اخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

[1] لهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954 –1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012 ، ص 256.

ملحق رقم03 :

مقال جريدة البصائر حول أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.[1]

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المولد النبوي الشريف

يحتفل المسلمون غدا يوم الاثنين الاتي ١٢ ربيع الاول بذكرى مولد معلمة الإنسانية من الاستعباد والوثنية ، هادم الطواغيت وناصر المستضعفين ، امام المرسلين سيدنا محمد رسول الرحمة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم .

وإن البصائر ، تهنيء المسلمين عامة بهذه الذكرى المباركة ، وترجو ان الايوحد المسلمون ويؤلف بين قلوبهم ، كما وحد وألف بين أسلافهم من قبل .

يوم الجمعة ٩ ربيع الاول ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع | الموافق ٥ نوفمبر ١٩٥٤ م

حوادث الليلة الليلاء ...

١ نفامبر ١٩٥٤

فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث الرهيبة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نفامبر ، وهو عيد ذكرى الأموات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد على الثلاثين ، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ، الا ان عمالة قسنطينة وخاصة جهاتها الجنوبية كانت ساحة القسم الأوفى فيها وكانت تتركز الحوادث في جهات جبال اوراس ، في خط يسير من باتنة الى خنشلة ، ثم يشمل الجنوب .

وفي عمالة قسنطينة بعض جهات عمالة الجزائر ، كبلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وبواريك .

الا الى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل الكافية عن هذه الحوادث ، واسبابها ، وليس بين ايدينا الا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار ، فلا نستطيع ان نعلق عليها اذن بتعليق ، الى ان تتبين لنا طرق الصواب . فليس من شأن « البصائر » ان تتسرع في مثل هذه المواطن

لكننا من جهة اخرى ، رأينا انه لا يمكن ان يخلو هذا العدد من جريدتنا من ذكر هذه الحوادث التي تناقلت صحف العالم بأسره تعاليقها ، فقررنا الاكتفاء بذكر اهمها ، تاركين للزمن كشف الملابسات عن اسرارها ، وسوف نتتبع ذلك بغاية الدقة والاهتمام

* مدينة الجزائر : اضجرت قنبلة من العنف المطلي امام بوابة راديو الجزائر ، فأحدثت به اضرارا ، وقد وجدت قنابلان لم تنفجرا

ووقعت محاولة احراق مستودع زيت البترول الذي يملكه سيد سوري ، والذي يخزن قمباية امثال من البترول في شارع ديشان ، ولقد كانت النار والطلقات النيران ولم تقم الكارثة

* في مدينة بوفاريك : انفجرت قنبلة في مستودع خزن العرائك بفتحرق المستودع الذي تبلغ قيمته خمسة ملايين واحرقت الصناديق الخشبية المعدة للتصدير ، وقيمتها ٢٥ مليونا

* في بابا علي : وقع احراق معمل الورق وتمكنت فرق المقاطيع بعد جهد جهيد من اخماد النيران

* في مدينة العزازقة : وقعت مهاجمة دار المخزنجية ووجبت وسيعة واربعين رصاصة تبين انها من رصاص البنادق الطليانية صنع سنة ١٩٤٦

وفي الوقت نفسه وقع انفجار النار في مستودع الجهتي « قصر البرقيان » الذي تملكه ادارة الغابات والمياه ، فكانت الخسائر به عظيمة جدا ، وانتهت النيران ، وبلغت قيمة الخسائر نحو الخمسين مليونا

ولقد حطمت في ذلك الوقت اعمدة الاسلاك التابعة لادارة البريد فأصبحت المدينة في عزلة تامة

* في بقية بلاد القبائل الكبرى ، وحول مسدى وقرى : يوغني — دلس جرجرة — برج امايلي — ايسر — وغيرها وقع تحطيم واتلاف اعمدة الاسلاك التلفونية

* في نواحي الميزان : وقع انفجار قنبلة امام حراس الغابة

◆ البقية على (ص ٢)

رفع مستوى العامل الجزائري

تعتبر قدرة العامل على الشراء في مجتمع من المجتمعات الجديدة عنوانا على استقرار النظم الاجتماعية فيه ، ومظهرا من مظاهر الرقي العام : وهذا انما يتم وجيئت بإتجاه العمل لكل فرد من افراد المجتمع اولا ، فيمنح العامل الأجر الذي يخول له الحصول على ضروراته كلها بحيث يتسع لأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وضروريات من يعول من الاهل والبنين

واذا جاء في بعض التصريحات الرسمية اخيرا ما هو دعوة الى رفع مستوى العامل في الجزائر والحاقه بمستوى العامل بفرنسا حتى يتساويا في الأجر والاقتدار على الشراء اذا نحن هذه الدعوة اعترافا صريحا بما في الجزائر من غبن وإجحاف بحقوق العامل الجزائري سواء الآلاف من عمال الصناعة او التجارة ام من عمال الفلاحة !

ولكن لا يكفي ارتفاع الصدع وجبر الكسر وازالة الحيف في هذا الميدان ميدان العمل بالجزائر ان ينص على رفع مستوى طائفة من العمال الجزائريين وتحسين حالهم فحسب بل التحليل المشكلة العمل في الجزائر يتوقف على ايجاد العمل لهذا الجيش العامل الذي تزخر به شوارع المدن الجزائرية وتأفك منه جموع المتشردة وربما ضاقت عنها البادية والحاضرة على السواء ، وهي ظاهرة خاصة بالعنصر الأهلي ، اما العنصر الأوربي فهو في حيرة راضية

واذ فرنسا نفسها التي اصبحت موكلا بملوائف منهم لم يتجح فيها من المهاجرين الجزائريين اليها الا عدد ضئيل لا يحل المشكلة ولا يشير بخير للجزائر ما دامت هي خلوا من الاعمال المكرية

ولقد اكثر الكلام في هذه المدة الاخيرة عن هذه الهجرة المزدوجة كثرة ربما حاول المسئولون هنا ان يتزعوا منها صورا واهية لالهاء الشعب عن مطالبهم بالبحث عن حل للأزمة عادل في الجزائر لا في خارجها ، فاكثر المحاضرات والتقارير والمقالات التي خاضت الموضوع كانت تتواءد على تعليل واحد للظاهرة وهو زيادة النسل في الجزائر ومضاعفة سكانها ، ولقد ما زادت على هذا نبشا اشارت الى التجهيز الصناعي بالتقتير عادوقه فوق رمال الصحراء ، ولوحت به كحل للمشكلة

اما ان نشير الى الغبن الاجتماعي الفالح في البلاد منذ عهد بعيد والى الوضع الفاسد الذي جعل الحياة الاجتماعية الجزائرية تسير سيرها الحرج ، ومكن للأجانب فوضعوا في ايديهم كل مقاليد الحياة الاقتصادية وضعا كان من نتائجه الأولى ما يتبادل فيه اعتمادا من مشاكل اجتماعية واوضاع متناقضة متشاكسة — فمما لا مزيد الانحوم حوله عاقبة تقلب الاستعمار او النيل من سياسة الاحتكار .

في فرنسا اليوم تشريع اجتماعي فيما يخص الشيخ الطاعنة ، فلماذا لا يطبق بمقاديره على الجزائر تطبيقا تلزم القائل بأنها فرنسية ، وقد خول هذا التشريع هناك تقديم المنحة التالية لكل عامل سواء الذي في سنه ام تخلى عنه لسبب قاهر ؟ كما خصص له مبلغا

◆ البقية على (ص ٣) ◆

يوم الأحد ١٤ نفامبر

افتتاح مدرسة التربية الجديدة

تشرف « مدرسة الحياة » للتربية (حول تبسة) بإقدام الامة الجزائرية بأنها ستقيم احتفالا عظيما تحت رئاسة الاستاذ الفاضل الشيخ العربي التبسي ورجال جمعية العلماء يوم الاحد ١٤ نفامبر ١٩٥٤ وذلك بمناسبة افتتاح (مدرسة الحياة) المدرسة الجديدة الفسيحة التي تم بناؤها اخيرا وجمعية الحياة ليست بها وجهة خاصة الى جميع العناصر الاسلامية في كافة انحاء القطر الجزائري داعية من كل مسلم ان يشاركها ويشجعها في هذا الحفل الشعبي العظيم .

جمعية الحياة

تهنئة جمعية العلماء المسلمين لرئيس الحكومة المصرية بنجاته من حادث الاعتداء

ان جمعية العلماء والشعب الجزائري يتقدمون الى سعادتكم والشعب المصري والشعوب العربية خالص التهاني على اخفاق الاعتداء الاجرامي الاثيم الذي حاول ان يحول الاماني الطيبة في تطور الشعوب العربية نحت قيادتكم الظريفة الى شغب وعنف ...

نسأل الله ان يحمي الثورة ويمد ابطالها لتحقيق اهدافها النبيلة .

الامضاء عن جمعية العلماء العربي التبسي

البصائر

المدير وصاحب الامتياز المسؤول

عنوان الجريدة :

« البصائر » ص.ب عمومي رقم ٦٢ بالجزائر

رقم الهاتف : ٦٧-٧٩

الحساب الجاري بالبريد : ٣٠٢٩٧

« EL-BASSAÏR »

Journal hebdomadaire

ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS

15, Rue Pompée — ALGER

Téléph. : 676-17

C.C.P. 519-19 B.C. Alger 3121

[1] لهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962)، المرجع السابق، ص 243.

ملحق رقم 04

تقرير من رئاسة المجلس الى وزارة الداخلية الفرنسية حول نشاط علماء الجزائريين لجبهة التحرير الوطني بتاريخ 30 جانفي 1956 [1]

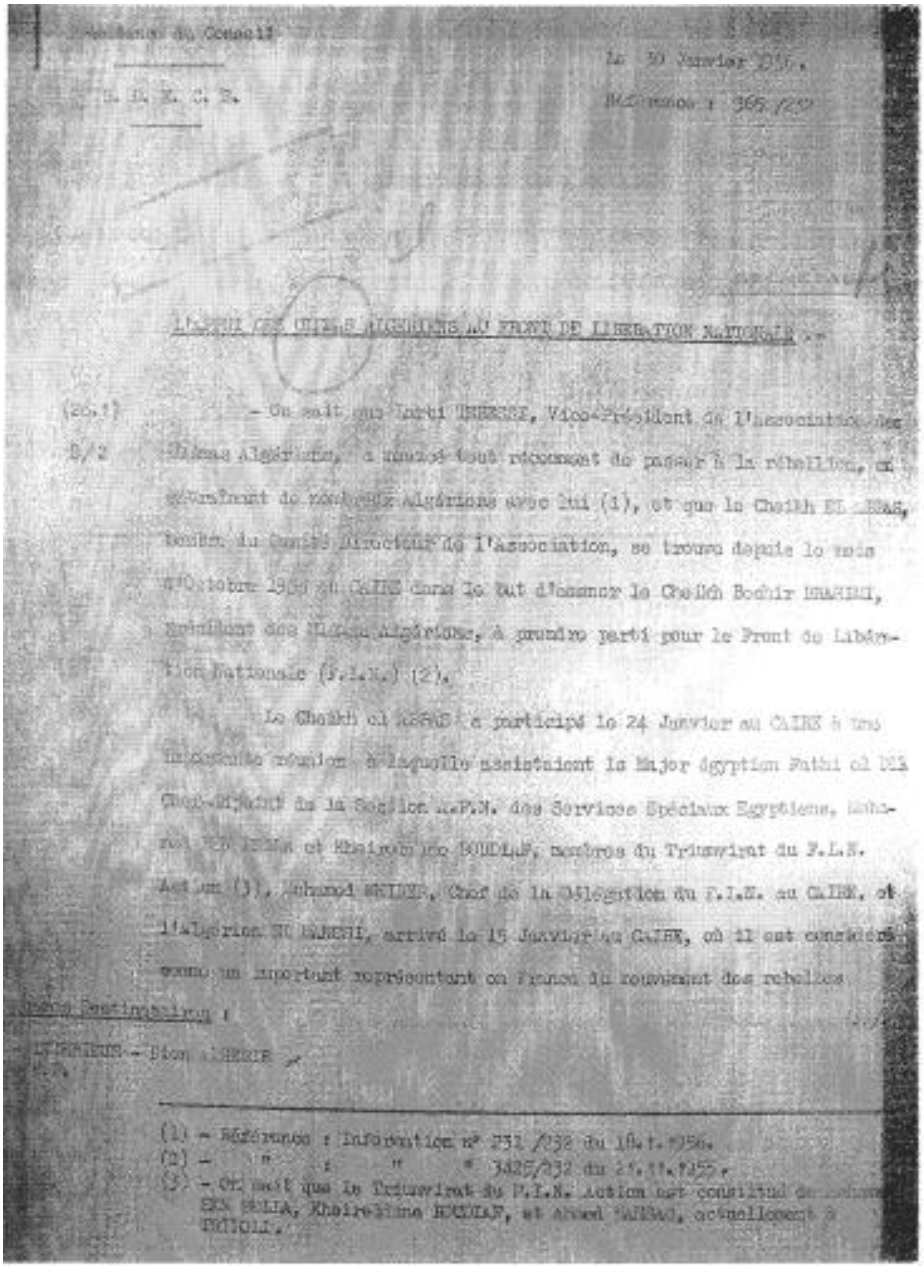

(1) - Référence : Information n° 231 /238 du 16.1.1956.
(2) - " " " " 3425/232 du 24.11.1955.
(3) - On sait que le Triumvirat du F.L.N. Action est constitué de [illegible] BEN BELLA, Khaireddine KOUDJAT, et Ahmed MAHSAS, actuellement à [illegible]

[1] هلالي أسعد ، ، المرجع السابق، ص 253.

ملحق رقم 05 :

مقال نشرته جريدة الجزائر الجديدة لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري

و تصورها لحل أمثل للقضية الجزائرية .[1]

N° 97 السنة العاشرة عدد ٩٧ — 20 frs. ٢٠ فرنك — September 1955 صفر ١٣٧٥

الجزائر الجديدة

لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري

Organe Central du Parti Communiste Algérien

الحل الصحيح للقضية الجزائرية

الشعب المغربي لايطمح الابحقيه

DLP 30 — 56[illegible]1232

[1] جريدة الجزائر الجديدة ، عدد 97 ، سبتمبر 1955 .

ملحق رقم 06:

موقف فرحات عباس من ثورة أول نوفمبر 1954[1]

أندلعت الثورة الجزائرية ليلة الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٥٤بقيام ألثوار بشن أكثر من ثلاثين هجوما في مختلف أنحاء ألجزائر، وقامت ألتشكيلات الثورية الأولى بالأغارة على عدد من النقاط الفرنسية وخاصة في ولايتي قسنطينة والأوراس [٤٩] .

وعلى أثر اعلان بيان الثورة الأول، طالب فرحات عباس السلطات الفرنسية ألقيام بأصلاحات دستورية سريعة لتلبية طموحات ألمسلمين في ألجزائر، وفي الوقت ذاته لم يتصل أعضاء جبهة التحرير ألوطني بفرحات عباس في بداية الثورة، وربما يعود ذلك الى الصراع ألتقليدي بين حركة أنتصار ألحريات ألديمقراطية ألتي ينتمي أليها قادة ألثورة، وحزب الأتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إذ أستمروا في نظرتهم لفرحات عباس بوصفه سياسيا عجوزا يعيش على النمط الفرنسي، ويصفونه بأنه رجل ينبذ العنف وألعمل العسكري [٥٠] .

وبالفعل فقد رفض فرحات عباس وحزبه الثورة، ويبدو أن عدم رغبة فرحات عباس باللجوء للعمل العسكري ألمسلح بسبب تأثره بأحداث(٨ أيار)الدموية، وما رافقها من سقوط عدد كبير من الضحايا الجزائريين، ولذلك فقد أستمر في سياسته ألقائمة على المطالبة بالأصلاحات وألتي أمن بها كحل ناجح لمشكلة ألجزائر[٥١].

حاول جاك سوستيل، وهو الحاكم العام الفرنسي للجزائر الذي تم تعيينه في عام ١٩٥٥ الدخول في حوار مع قيادات الأحزاب الجزائرية لأقامة بعض الأصلاحات الشكلية، وأجهاض ألثورة وجعلها بمعزل عن ألشعب، فأتصل بفرحات عباس ليحدثه عن الخارجين عن القانون، فرد عليه فرحات عباس بغضب((كلنا فلاقة سيدي الحاكم الشجعان حملوا السلاح، والأقل شجاعة يتحاورون معكم)) فتعجب سوستيل من الموقف الجديد لفرحات عباس والذي يعرفه بأنه رجل مسالم يرفض العنف الثوري، وهكذا فقد بدأ موقف فرحات عباس يتغير تجاه الثورة في سنتها الثانية، ففي خطاب له في ولاية جيجل في عام ١٩٥٥ رد على السلطات الأستعمارية قائلا ((أن النظام الأستعماري هو الخارج عن القانون ، وليس المجاهدين ، وأن

[1] سامي صالح الصياد ، **فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899 – 1955** ، مجلة جامعة تاكريت للعلوم ، المجلد 19، عدد الأول ، 2012 ، ص 375 .

الجزائر ليست فرنسية، وكيف تكون ذلك وهي مسلمة أفليس لنا الحق في الأستقلال مثل الشعوب الأخرى)) [٥٢].

يبدو ان التغير الواضح في سياسة فرحات عباس تجاه ألعمل العسكري بدأت تتغير بسبب أمعان فرنسا في سياستها الأستعمارية في ألجزائر وعدم قيامها بأي أصلاحات جدية، ورفضها لأتحاد الجزائر بفرنسا فيدراليا، وهو المطلب الذي بدأ فرحات عباس بالتخلي عنه، والسير تدريجيا بطريق ألثورة ألجزائرية.

تحركت وسائل الأعلام الفرنسية ضد فرحات عباس وحزبه، إذ اتهمته أحدى الصحف الفرنسية بأنه يدعو الجزائريين الى التمرد على فرنسا، فعلق على ذلك قائلا ((أن العنف هو نتيجة سياسة فرنسا العمياء في الجزائر)) [٥٣].

وفي شهر أيار ١٩٥٥توجه عبان رمضان وعمر او عمران،وهما من قياديين في جبهة التحرير الوطني الى بيت فرحات عباس، وعند جلوسهما تحدث فرحات عباس بفخر عن مسيرته النضالية و مطالبته بحقوق الأهالي المدنية، وقد طلب عضوا الجبهة من فرحات عباس الأنضمام للثورة، وقد تفاجئ من عدم اشتراك مصالي الحاج في الثورة، إذ كان يعتقد بأنه هو الذي فجرها،و قد وعد فرحات عباس عضوي جبهة التحرير بأنه سيفعل كل ما بأستطاعته لمساعدة الثورة والوقوف بجانبها، ولكنه بقي مضطربا فيما يخص تسليح الجبهة، فقال ((هل تملكون الرشاشات مثلا)) فأجابه اوعمران بالأيجاب من اجل أن لا يحط من عزيمة فرحات عباس، إذ كانت اسلحة جيش التحرير بسيطة وقليلة العدد [٥٤].

تسأل فرحات عباس عن أمكانية نجاح الثورة وقوة جيش التحرير فطمأنه عبان رمضان عن عزيمة جيش التحرير، ويبدو أن فرحات عباس كان متخوفا من الأنضمام المتأخر للثورة، فقال لعبان رمضان ((أننا نخشى أن يتهمنا بعض أعضاء الوفد الحارجي بأننا أخذنا قطار الثورة وهو يسير))فطمأنه عبان رمضان مجددا بقوله ((أن جبهة التحرير ليست ملكا لأحد، أنها ملك للشعب الذي يناضل)) [٥٥].

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر بالعربية :

1- الأطرش السنوسي : **تاريخ الجزائر في خمس قرون**، جزء 2، دار البصائر للنشر و التوزيع .الجزائر ، 2013.

2-أوزقان عمار : **الجهاد الأفضل**،ط1، منشورات الطليعة، بيروت، 1962.

3-الابراهيمي محمد البشير : **في قلب المعركة** ، ط1 دار الأمة ، الجزائر 1994م.

4-ا(_____): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج3 ، الجزائر ، 1985

5-بن خدة بن يوسف: **شهادات ومواقف** ،ط 1، شركة دار الأمة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

6-بن إبر اهيم بن عقون عبد الرحمان: **الكفاح القومي والساسي من خلال مذكرات معاصر 1920 – 1936** ،الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.

7- (_____) **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، 1947– 1954 م** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزء الثالث ، الجزائر ، 1986.

8-بورقعة لخضر : **شاهد على اغتيال الثورة**، تج: صادق بغوش، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2، الجزائر، 2000.

9-تركي رابح : **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975.

10- تقية محمد : **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل**، ترجمة عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

11- (ـــــــــــ):**حرب التحرير في الولاية الرابعة**، ترجمة بشير بولفراق ، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012.

12- حربي محمد: **الثورة الجزائرية في سنوات المخاض**، نجيب عناد صالح المقلوتي ، د.ط، مرقم للنشر، الجزائر، 2010.

13- (ـــــــــــ):**الجزائر 1962-1954 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة : كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1980.

14- بن خدة بن يوسف: **شهادات ومواقف** ،ط 1، شركة دار الأمة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

15- الرائد عمار ملاح : **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

16- علاق هنري : **مذكرات جزائرية (ذكريات الكفاح والأمال)** ، ترجمة جناح مسعود، عبد السلام عزيزي ،د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

17- علي مراد : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940**، ترجمة محمد يحياتن. دار الحكمة الجزائر سنة 2007.

18- عمار طالبي ابن باديس : **حياته و آثاره**، الجزء الأول والجزء الثالث، دار اليقظة العربية، بيروت 1968.

19- فرحات عباس : **تشريح حرب** ،تر: أحمد منور ، دار المسك للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر،2010.

20- (ـــــــــــ) : **ليل الاستعمار**، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة، أبو بكر رحال، ط خ، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والإشهار، الجزائر، 2010.

21- قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951**، تر : أحمد بن البار، ط1 ، ج2، الجزائر ،2011.

22- قنانش محمد ومحفوظ قداش : **حزب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

23- كافي علي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962 م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.

24- مهساس أحمد :**الحركة الثورية الجزائرية من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة** ، تر : الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.

25- المدني أحمد توفيق : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1956 .

26- (_____): **حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ج 3، الجزائر ،1982.

27- الورثيلاني فضيل : **الجزائر ثائرة** ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

قائمة المصادر بالفرنسية :

1-Ageron Charles-Robert: Harbi (Mohammed) : La guerre commence en Algérie. In: Revue française d'histoire d'outre-mer, tome 73, n°272, 3e trimestre 1986.

2-Ferhat Abbas : Le Regime Colonial et la negation De la justice Et De la civilisation , Edition ‘ Liberation ‘ Alger .

3-Mohamed Teguia : L’armé de Libération Nationale en Wilaya IV :Casaba ,édition,Alger , 2009 .

4-Mouhamed HARRBI :Aux origines du front de liberation nationale : la scission du P.P.A.-M.T.L.D. : contribution à l'histoire du populisme révolutionnaire en Algérie , Algeria, 1975.

5-Simon Jacques: Masali Hadj Par Les Textes **:** Editeur Bouchene , 1 janvier 2000 .

قائمة المراجع بالعربية :

1- بالحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910– 1939** ، د.ط، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر،. 2005.

2- (_____): **تاريخ الثورة الجزائرية**، د.ط، تاريخ الكتاب الحديث، 2008، الجزائر.

3- بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، د.ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

4- بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.

5- بن سمينة محمد : **صفحات من اسهامات جمعية علماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة**، د.ط ، دار مدني، الجزائر ، 2004.

6- بن عطا الله كمال : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر 2013.

7- بن مرسلي أحمد : **ثورة اول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2007.

8- بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

9- بوعزيز يحي : **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م 1954م**، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر. 2009.

10- (ـــــــــــــ):**سياسة التسلط الاستعماري في الحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954** د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

11- (ـــــــــــــ) : **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)** ، د.ط ، الجزائر ، 1987.

12- بومالي أحسن : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956** دط، دار المعرفة للنشر الجزائر، 2010.

13- ثنيو نور الدين : **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط 1 للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت ، 2015.

14- حرز الله محمد العربي: **منطقة الزاب قرن من المقاومة لمائة عام، 1830– 1930** ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

15- حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر . 2007.

16- روبير أجرون شارل : **تاريخ جزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954** ، الجزء الثاني الطبعة 1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

17- الزبيري محمد العربي : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984م.

18- (ـــــــــــــ): **تاريخ الجزائر المعاصر** ، الجزء 1، د.ط، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

19- زيدان زوليخة : **الجبهة التحرير الوطني جذور الأمة** ، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2009.

20- الصيد سليمان : **رد الشبهات حول موقف جمعية علماء المسلمين من ثورة أول نوفمبر1954م**، الجزائر، دار هومة، للنشر والتوزيع، 1995.

21- سعد الله أبو قاسم: **أبحاث وآراء في التاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي،ج1 ، بيروت، 1996.

22- (_____): **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930**، ج2 ، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة 1977.

23- (_____) :**الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، ج 3، ط 3، دار الغرب، بيروت،1992.

24- (_____) :**مجادلة الآخر**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

25- الصيد سليمان : **رد الشبهات حول موقف جمعية علماء المسلمين من ثورة أول نوفمبر1954م**، الجزائر، دار هومة، للنشر والتوزيع، 1995.

26- شلش علي : **جمال الدين الأفغاني بين دارسيه**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1992.

27- ابو الصفصاف عبد الكريم : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في التطور الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البعث، الجزائر، 1981.

28- (_____): **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار البعث ،الجزائر ، 1983.

29- العسلي بسام : **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، الطبعة الأولى ، دار النفائس، بيروت لبنان.1982.

30- عمورة عمار : **الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى، 1962** ، الجزء الأول، .دط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.2000.

31- قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث قسنطينة ، ج1، الجزائر ، 1991.

32- قاسم نايث بلقاسم مولود: **ردود الفعال أولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، دط، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013.

33- لونيسي رابح وآخرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989**، الجزء 1. د، ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2006.

34- (ـــــــــــــ): **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، 1920-1954** ،ط،1 دار كوكب للعلوم، الجزائر.

35- مقلاتي عبد الله وآخرون: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، دار سحنون ، ،الجزائر ، 2013.

36- مريوش أحمد : **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، دار كنوز الحكمة، ج1 ، الجزائر ، 2013

37- مناصرية يوسف: **الاتجاه الثورة في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939** ،د.ط، دار هومة، الجزائر، 2014.

38- ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية 1847-1939**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، د.ط ، الجزائر ، 1980.

قائمة المعاجم والموسوعات :

1- حمدان محمد وآخرون : **الموسوعة الصحيفة العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ج4 ، 1994.

2- عاشور شرفي: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2009 الجزائر.

3- عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2005.

4- مرتاض عبد المالك : **دليل المصطلحات الثورة التحريرية 1954- 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

5- محمد عبده : **المنجد في الإعلام المعاجم**، دار الشرق ، ط 2، بيروت ، 1969.

6- يحي محمد نبهان : معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

الملتقيات

1- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : **منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830– 1954م)**، رئيس المشروع : خيثر عبد النور، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين.

رسائل جامعية :

1- بن زروال جمعة : **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954– 1962**،مذكرة لنيل الدكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر،باتنة2011 -2012 .

2- شرقي منال : **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية**، شهادة لنيل الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013.

3- الصغير محمد عباس : **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927–1963)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحركة الوطنية ، تحت اشراف الدكتور خمري الجمعي، جامعة منتوري قسنطينة ،سنة 2007/2006 .

4- العايب سليم : **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، إشراف: خيثر عبد النور، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، باتنة2011 .

5- عبد الغفور شريف : **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)** ،دراسة وصفية تحليلية، رسالة الماجستير.

6- قدوري رميسة : **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا 1889-1974**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، تحت أشراف الأستاذ بوغديري كمال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014.

7- قريري سليمان : **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، شهادة لنيل دكتوراه، إشراف د يوسف مناصرية، باتنة 2011. تخصص تاريخ الحديث والمعاصر.

8- لهلالي أسعد : **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2012 .

مقالات و جرائد :

1- بوحوش عمار : **تحول المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الذاكرة والدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، ع3، الجزائر ، 1995.

2- جريدة البصائر السلسلة الثانية 1947- 1956 .

3- جريدة الجزائر الجديدة ، عدد 97 ، سبتمبر 1955 .

4- ابو صفصاف عبد الكريم: **التحولات الأساسية في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة سيرتا التاريخية، 1981، ع5،

5- الصياد سامي صالح ، **فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899 – 1955** ، مجلة جامعة تاكريت للعلوم ، المجلد 19، عدد الأول ، 2012 .

6- العمري مرزوق : **الوطنية في فكر الشيخ الإبراهيمي**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، عدد 6 ، 2003 .

7- لونيسي رابح : **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها** ،مجلة المصادر عدد 8 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1999.

8- محمد رشيد بن علي رضا : **مجلة المنار**، الطبعة الثانية لمجلد الأول من المنار بتاريخ رمضان 1327 هـ.

9- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

10- المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر العدد 170، 2007.

11- نصر لوجولي : **جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة**، المجلة التاريخية المغربية، السنة الخامسة عشر، العدد 49-50، جوان 1988، تونس.

12- نفيسة دويدة : **المحاولات الأولى لبث المشروع الوطني الثوري**. مجلة المصادر العدد 13 2016.

فهرس
الموضوعات

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	2
الفصل التمهيدي : جذور و نشأة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية	
المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية الجزائرية	9
1. مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	9
2. عوامل ظهور الحركة الوطنية	11
3. التيارات السياسية للحركة الوطنية	12
المبحث الثاني: الظروف قبيل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954	15
1. الداخلية والخارجية	15
الفصل الأول :موقف الاتجاه الاستقلالي من ثورة أول نوفمبر 1954	
المبحث الأول : الاتجاه الاستقلالي وبداياته	19
1. الاتجاه الاستقلالي (1920-1935)	19
2. الاتجاه الاستقلالي باسم حزب الشعب (1935-1946)	22
المبحث الثاني : الاتجاه الاستقلالي من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946.	24
1. تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية	24
2. مؤتمر فبراير 1947	28
3. منظمة الخاصة	30
4. أزمة حركة الانتصار	33
المبحث الثالث : موقف الاتجاه الاستقلالي من الثورة 1954	36
1. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954	36

2. موقف المصاليين من اندلاع الثورة	38
3. موقف المركزيين من اندلاع الثورة	42
الفصل الثاني : موقف الاتجاه الإصلاحي من ثورة أول نوفمبر 1954	
المبحث الأول: الفكر الإصلاحي في الجزائر	48
1. إرهاصات الفكر الإصلاحي في الجزائر	48
2. تعريف الحركة الإصلاحية في الجزائر	49
المبحث الثاني: تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين	52
1. بوادر تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين	52
2. مبادئ وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	55
المبحث الثالث : مسار السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	58
1. جمعية العلماء ونشاطها السياسي من 1931 - 1954	58
2. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية	61
3. علاقة جمعية العلماء بالأحزاب الوطنية وأوضاعها قبيل الثورة.	65
المبحث الرابع : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية	68
1. ردة فعل جمعية العلماء المسلمين من قيام الثورة	69
2. موقف جريدة البصائر من الثورة التحريرية	71
3. موقف جمعية العلماء المسلمين اتجاه الثورة من خلال رجالها	72
الفصل الثالث : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر 1954	
المبحث الأول : تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وتطوره PCA	80
1. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري	80
2. الحزب الشيوعي الجزائري بين 1936-1945	83
المبحث الثاني : نشاط الحزب الشيوعي الجزائري ما بين 1945-1954.	87
1. موقف الحزب من أحداث 8 ماي 1945	87

2. نشاط الحزب الشيوعي ما بين 1948 – 1954	89
المبحث الثالث :موقف الشيوعيين من ثورة أول نوفمبر 1954	91
1. موقفهم من ثورة في عامها الأول	91
2. التحاق الرسمي بالثورة	101
الفصل الرابع : موقف الاتجاه الادماجي من ثورة أول نوفمبر 1954	
المبحث الأول :بوادر تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946	109
1. فرحات عباس من جزائر فرنسية إلى جزائر جزائرية	109
2. تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA	112
المبحث الثاني : مساهمة الحزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري في النضال السياسي مابين1946-1954	114
1. مشاركته في الانتخابات واقتراحه للدستور	114
2. نضاله داخل الجبهة الجزائرية للدفاع عن حرية واحترامها	119
المبحث الثالث : موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الثورة	121
1. موقف الاتحاد الديمقراطي من الثورة في عامها الأول	121
2. التحاقهم بالثورة	128
الخاتمة	134
الملاحق	137
قائمة المصادر و المراجع	145
الفهرس	156